التحفة البهية
بشرح المقدمة الآجرومية

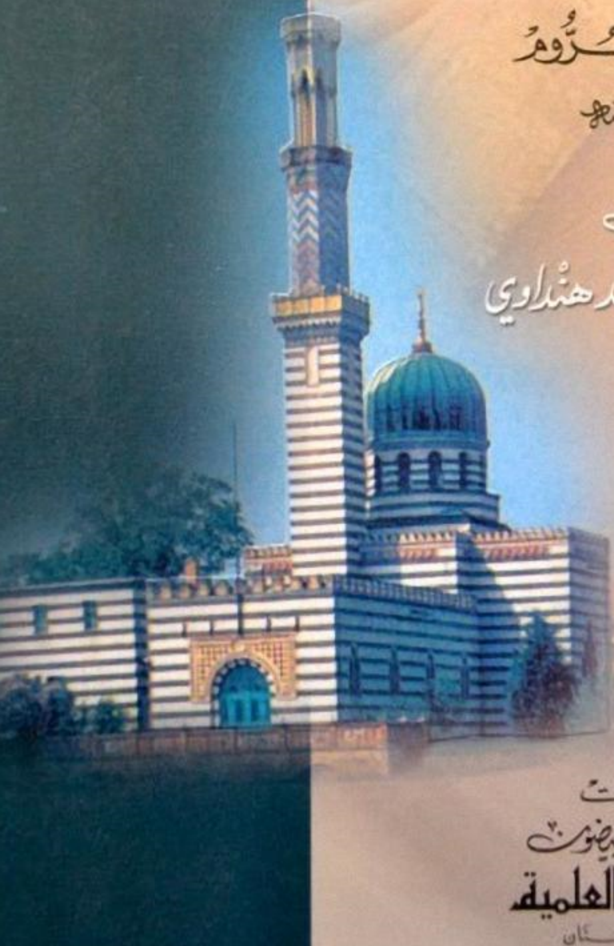
لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي

المعروف بابن آجروم

المتوفى ٧٢٣هـ

تأليف

الدكتور عبد الحميد هنداوي



منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الثانية
٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3122-2
9782745131225 90000>

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد؛ فلما كانت هذه المقدمة الآجرومية قد وضعت للمبتدئين من الطلاب؛ فلقد راعنى ما رأيت عليها من شروح غامضة مبهمة لا تخلو من تعقيد وإطالة بلا كبير حاجة بحيث تخرج عن المقصود الذى وضعت له، ألا وهو تيسير هذا العلم على الناشئة، ومن كان فى بداية الدرج.

لذا فقد استخرت الله تعالى أن أضع شرحًا لهذه المقدمة الموجزة يمكن أن نسميه شرحًا عصريًّا من جهة رعاية حال أهل العصر وما آل إليه أمرهم من الصدود عن تعلم لغة دينهم، وعزوفهم عن معرفة قواعدها، ولعمر الله ما صدّهم عن ذلك إلا تعقيد المعقدين، وفذلكة المفذلكين[1]، فرأيت أن أيسر تلك المقدمة التى ينصح بها عامة أهل العلم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وأن أكتبها بلغة سهلة واضحة، وأن أبسط الشرح للمبتدئ فيما فيه نفع وحاجة، وأن أوجزه فيما وراء ذلك، مع الإكثار من الأمثلة والشواهد، وإتباع كل باب بتطبيقات ومسائل تدرب الطلاب على قواعد هذا الباب، وتعينهم على الفهم والاستيعاب.

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به الطلاب، وأن يجعله ذخرًا لى عند المآب.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

عبد الحميد هنداوى

الجيزة فى غرّة رمضان سنة ١٤٢٠هـ

---

(١) يقال: فذلك الشىء فذلكة إذا أتى بخلاصته وحاصله، وأصله من قولهم: إذا كان كذا وكذا فذلك كذا وكذا.

المقدمات(١)

*** تعريف النحو:**

النحو لغة: الجهة والمِثل، تقول: ذهبت نحو المشرق، أى جهته، وتقول: علوم اللغة كثيرة نحو: المعجم والصرف والنحو... إلخ، أى مثل كذا وكذا.

النحو اصطلاحًا: النحو فى اصطلاح أهله يقصد به: «العلم بالقواعد التى يعرف بها ضبط أواخر الكلمات العربية فى حال تركيبها».

*** موضوع علم النحو:**

هو الكلمات العربية من حيث البحث عن أحوالها المذكورة فى التعريف السابق.

*** ثمرة هذا العلم:**

حفظ اللسان وصيانته عن الخطأ فى الكلام العربى، وفهم كتاب الله تعالى وكلام النبى ﷺ فهمًا صحيحًا، ويترتب عليه المعرفة بأحكام الشريعة والاهتداء بهدى الكتاب والسنة وكفى بها غاية وثمرة.

*** نسبته:**

هو من أجل العلوم العربية.

*** واضعه:**

المشهور أن أول واضع له هو أبو الأسود الدُّؤلىُّ بأمر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

*** حكم الشارع فيه:**

تعلمه فرض كفاية بحيث إذا وُجد فى الأمّة من يقوم بهذا العلم لحفظ قواعد العربية فإنه يرفع الإثم عن باقى الأمّة، وإلا أثم جميع من كان فى وسعه تعلمه ثم قصر فيه.

(١) هذه المقدمات من صُنع الشارح.

[متن المقدمة الآجرومية]

قال المصنف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(باب الكلام)

- الكَلامُ هُو اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بِالْوَضْعِ. [١٧].
- وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى. [١٧].
- فالاسم يُعْرَفُ: بالْخَفْض، وَالتَّنْوِين، وَدخول الألف وَاللام، وَحُرُوف الْخَفْض، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وعَلَى، وَفِى، وَرُبَّ، والْبَاءُ، والْكافُ، وَاللامُ، وحُرُوفُ القَسَمِ، وهِيَ: الْوَاوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ. [٢١].
- والفعل يعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة. [٢٣].
- والحرفُ ما لا يَصلُحُ معهُ دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفعل. [٢٥].

(باب الإعراب)

- الإِعْرَابُ هُوَ: تَغيِيرُ أوَاخِرِ الكلِمِ لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَة عَلَيْهَا لفظًا أو تقديرًا. [٢٨].
- وأقسامه أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجزْمٌ، فللأسمَاء مِنْ ذَلكَ الرَّفعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فيها، وللأفعال مِنْ ذَلكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولا خَفْضَ فيها. [٢٩].

(باب معرفة علامات الإعراب)

- للرفْعِ أربعُ علامات: الضَّمَّةُ، والواوُ، والألفُ، والنُّونُ. [٢٩].
- فأمَّا الضمة فتكون علامةً للرفع فى أربعة مواضع: الاسم المفرد، وجمع التكسير،

وجمع المؤنث السَّالم، والفعل المُضارع الذى لم يتصل بآخره شىءٌ. [٣٠].

● وأما الواو فتكون علامةً للرفع فى موضعين: فى جمع المذكر السالم، وفى الأسماء الخمسة، وهى: أبوكَ، وأخوكَ، وحمُوكَ، وفُوك، وذو مال. [٣٤].

● وأما الألف فتكون علامةً للرَّفع فى تثنية الأسماء خاصَّةً. [٣٤].

● وأما النون فتكون علامة للرَّفع فى الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنَّثة المُخاطَبَة. [٣٥].

● وللنَّصبِ خمسُ علاماتٍ: الفتحة، والألفُ، والكسرة، والياءُ، وحذف النون. [٣٦].

● فأمَّا الفتحة فتكون علامة للنصب فى ثلاثة مواضع: فى الاسم المُفْرَد، وجمع التكسير، والفعل المُضارع إذا دخل عليه ناصبٌ، ولم يتصلُ بآخره شىءٌ. [٣٦].

● وأما الألف فتكون علامة للنصب فى الأسماء الخمسة، نحو «رأيت أباك وأخاك» وما أشبه ذلك. [٣٨].

● وأمَّا الكسرة فتكون علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم. [٣٨].

● وأما الياء فتكون علامةً للنصب فى التثنية والجمع. [٣٨].

● وأما حذفُ النون فيكون علامةً للنصب فى الأفعال الخمسة التى رفعُها بثبات النُّون. [٣٩].

● ولِلخفضِ ثلاثُ علاماتٍ: الكسرةُ، والياءُ، والفتحة. [٤٠].

● فأمَّا الكَسْرَةُ فتكُونُ علامةً للخفض فى ثلاثة مواضعِ: فى الاسم المفردِ المُنصرِفِ، وجمْعِ التَّكْسيرِ المُنصَرِفِ، وجمعِ المُؤنَّثِ السَّالِم. [٤٠].

● وأما الياءُ فتكون علامةً للخفضِ فى ثلاثة مواضِعَ: فى الأسماءِ الخمسةِ، وفى التثنيةِ، والجمعِ. [٤١].

● وأما الفتحةُ فتكونُ علامة للخفضِ فى الاسمِ الذى لا ينصرفُ. [٤١].

- وللجزْمِ علامتان: السُّكُونُ، والحذْفُ. [٤٢].
- فأمَّا السُّكونُ فيكُونُ علامةً للجزمِ فى الفعلِ المُضارع الصَّحيحِ الآخر. [٤٤].
- وأما الحذفُ فيكون علامةً للجزم فى الفعل المُضارع المُعْتل الآخر، وفى الأفعال الخمسة التى رفعُها بثبات النون. [٤٤].

(فصل المعربات قسمان)

- قسمٌ يُعْرَبُ بالحَرَكَات، وقسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوف. [٤٦].
- فالذى يُعْرَبُ بالحركات أربعةُ أشياء: الاسمُ المُفرد، وجمعُ التكسير، وجمعُ المؤنث السالم، والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىءٌ. [٤٦].
- وكلها تُرْفَعُ بالضَّمَّة، وتُنْصبُ بالفتحة، وتُخفضُ بالكسرة، وتُجْزَمُ بالسكون؛ وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمعُ المؤنث السالم يُنصبُ بالكسرة، والاسم الذى لا ينصرف يُخفضُ بالفتحة، والفعل المُضارعُ المعتلُّ الآخر يُجزمُ بحذف آخره. [٤٦].
- والذى يُعْرَبُ بالحروف أربعةُ أنواع: التثنيةُ، وجمعُ المُذكر السَّالمُ، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعالُ الخمسةُ، وهى: يَفْعَلانِ، وتَفعَلانِ، ويَفْعَلُون، وتَفْعَلُون، وتَفْعَلينَ. [٤٧].
- فأمَّا التَّثْنيةُ فَتُرْفَع بالألف، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ باليَاء. [٤٨].
- وأما جمعُ المُذكر السالمُ فيُرْفعُ بالواو، ويُنصبُ ويُخفَضُ بالياء. [٥٠].
- وأما الأسماء الخمسة فتُرفعُ بالواو، وتُنصبُ بالألف، وتُخفضُ بالياء. [٥٢].
- وأما الأفعالُ الخمسة فترفعُ بالنُّون، وتُنصبُ وتُجزمُ بحذفها. [٥٧].

(باب الأفعال)

- الأفْعَالُ ثلاثةٌ: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضرَبَ، ويَضرِبُ، واضرب. [٦٠].
- فالماضى مفتوحُ الآخر أبدًا، والأمر مجزومٌ أبدًا، والمضارع ما كان فى أوَّله إحدى

الزوائد الأربع التى يجمعها قولُك «أنيت» وهو مرفوعٌ أبدًا، حتى يدخل عليه ناصبٌ أو جازمٌ. [٦٠].

● فالنّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وهى: أن، ولن، وإذن، وكى، ولامُ كى، ولامُ الجُحُود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأَوْ. [٦٤].

● والجَوَازِمُ ثمانيةَ عشرَ، وهى: لم، ولَمَّا، وألم، وألَمَّا، ولامُ الأمر والدُّعاء، و «لا» فى النَّهى والدُّعاء، وإن وما ومهما، إذ ما، وأىُّ ومتى، وأين، وأَيَّان، وأنَّى، وحيثُما، وكيفما، وإذًا فى الشِّعر خاصة. [٦٩].

(باب مرفوعات الأسماء)

● المَرفُوعاتُ سبعةٌ، وهى: الفاعلُ، والمفعولُ الذى لم يُسمَّ فاعلُه، والمبتدأ، وخبرُهُ، واسمُ «كان» وأخواتها، وخبرُ «إنَّ» وأخواتها، والتَّابعُ للمرفُوع، وهو أربعةُ أشياء: النَّعْتُ، والعطْفُ، والتَّوكيدُ، والبَدلُ. [٧٣].

(باب الفاعل)

● الفاعِلُ هُوَ: الاسم، المرفُوعُ، والمذكور قبلَهُ فِعلُهُ. [٧٣].

● وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظاهِر، وَمُضْمَر، فالظاهر نحو قولك: قام زيدٌ، وَيَقُومُ زيدٌ، قام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون ويقوم الزيْدُون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هندٌ، وتقوم هندٌ، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وتقوم الهنود، وقام أخوك، ويقوم أخوك، وقام غُلامى، ويقوم غلامى، وما أشبه ذلك. [٧٣].

● والمُضْمَرُ اثنا عشر، نحو قولك: «ضربتُ وضربنا وضربتَ وضربتِ، وضربتُما، و ضربتم وضربتُنَّ، وضرَبَ، وضَرَبتْ، وضربَا، وَضربُوا، وضَرَبْن». [٧٥].

(باب المفعول الذى لم يسم فاعله)

● وَهُوَ: الاسمُ، المَرفُوعُ، الذى لم يُذكرْ مَعَهُ فَاعِلُه. [٧٨].

● فإن كان الفعلُ ماضيًا ضُمَّ أولُهُ وكُسِرَ ما قبلِ آخرِه، وإن كانَ مُضارعًا ضُمَّ أوَّلُهُ وَفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِه. [٧٨].

● وهو على قسمين: ظاهر، ومُضمر؛ فالظاهر نحو قولك «ضُرِبَ زيدٌ» و«يُضرَبُ زيدٌ» و «أُكْرِمَ عمرٌو» و «يُكْرَمُ عمرٌو». والمضمر اثنا عشر، نحو قولك «ضُربتُ وَضُرِبنَا، وضُربتَ، وضُرِبت، وضُرِبتُما، وضُرِبتُم، وضُرِبتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا وضُرِبْنَ». [٧٩].

(باب المبتدأ والخبر)

● المُبْتَدَأُ: هو الاسمُ المرفُوع العارِى عن العوامل اللفظية، والخبرُ: هو الاسم المرفُوع المُسندُ إليه، نحوُ قولكَ: «زيدٌ قائمٌ» و «الزَّيْدَانِ قائمَانِ» و «الزَّيْدُونَ قائمُونَ». [٨١].

● والمُبتدأ قسمان: ظاهرٌ، ومُضْمَرٌ؛ فالظَّاهرُ ما تقدَّم ذكرُهُ والمُضمَرُ اثنا عشر، وهى: أنا، ونحنُ، وأَنتَ، وأنت، وأنتما، وأنتم، وأنتُنَّ، وهُوَ، وهىَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، نحوُ قولكَ «أنا قائمٌ» و «نحنُ قائمون» وما أشبه ذلك. [٨٢].

● والخَبَرُ قسْمَان: مُفْرَدٌ؛ وغيرُ مُفْرَد فالمُفْردُ نحوُ «زيدٌ قائمٌ» وغيرُ المُفرد أربعةُ أشياء: الجارُّ والمجرُورُ، والظرفُ، والفعلُ مع فاعله، والمُبتدَأُ مع خبره، نحوُ قولك: «زيدٌ فى الدَّار، وزيدٌ عنْدَكَ، وَزَيْدٌ قامَ أَبُوهُ، وَزَيدٌ جاريتُهُ ذاهبَةٌ» [٨٣].

(باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر)

● وَهِى ثلاثةُ أشياء: كان وأخواتُها، وإنَّ وأخواتُها، وظننتُ وأخواتُها. [٨٧].

● فأمَّا كان وأخواتُها، فإنها ترفعُ الاسم، وتنصبُ الخبر، وهى: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وباتَ، وصارَ، وليس، وما زال. وما انْفَكَ، وما فتئَ، وما برح، وما دام، وما تصرف منها نحو: كان، ويكونُ، وكُنْ، وأصبح، ويُصبح، وأصبِحْ، تقولُ: كان زيدٌ قائمًا، وليس عمرٌ شاخصًا» وما أشبه ذلك. [٨٧].

● وأمَّا إن وأخواتُها فإنَّها تنصبُ الاسم وترفعُ الخبر، وهى. إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، تقولُ: إنَّ زيدًا قائمٌ، وليت عَمْرًا شاخصٌ، وما أشبه ذلك، ومعنى إن وأنَّ التوكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأنَّ للتشبيه، وليتَ للتمنِّى، ولعلَّ للترجِّى والتَّوَقُّع. [٩٠].

● وأما ظننْتُ وأخواتُها فإنها تنصبُ المبتدأ والخبر على أنهُما مفعُولان لها، وهى: ظننتُ، وحسبتُ، وخلْتُ، وزعمْتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدْتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسَمعتُ؛ تَقولُ: ظننتُ زيدًا قائمًا، ورأيتُ عمرًا شاخصًا، وما أشبه ذلك. [٩١].

(باب النعت)

● النعْتُ: تابع للمنعُوت فى رفعه ونصبه وخفضه، وتعْريفه وتنْكيره؛ تقول: قام زيدٌ العَاقلُ، وَرَأَيْتُ زَيدًا العَاقلَ، ومررتُ بزَيْد العَاقل. [٩٦].

● والمعرفَةُ خمسةُ أشياء: الاسمُ المُضمَرُ نحوُ: أنا وأنت، والاسمُ العلمُ نحوُ: زيدٌ ومكةُ، والاسم المُبْهَمُ نحوُ: هذا وهذه وهؤلاء والاسمُ الذى فيه الألفُ واللامُ نحوُ: الرجلُ والغُلامُ، وما أُضيفَ إلى واحد من هذه الأربَعَة. [٩٨].

● والنكرةُ: كلُّ اسمٍ شائعٍ فى جنسه لا يختصُّ به واحدٌ دون آخر، وتقريبُهُ: كُلُّ ما صلح دُخُول الألفِ واللاَّم عليه، نحوُ الرجُل والفَرَس. [١٠٤].

(باب العطف)

● وحُروفُ العَطْف عشرَةٌ، وهى الواوُ، والفاءُ، وثم، وأو، وأم، وإمَّا، وبل، ولا، ولكن، وحتَّى فى بعض المواضع. [١٠٧].

● فإن عطفت بها على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزومٍ جزمت، تقولُ: «قام زيد وعمرٌو، ورأيتُ زيدًا وعمرًا، ومررت بزيدٍ وعمرو، وزيدٌ لم يَقُم ولَم يقعُدْ». [١٠٧].

(باب التوكيد)

● التوكيدُ: «تابعٌ للمؤكدِّ في رفعه ونصْبه وخفْضه وتعريفه». [١١١].

● ويكون بألفاظ معلومة، وهي: النَّفْسُ، والعينُ، وكلٌّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجمع، وهي: أكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ، تقولُ: قام زيدٌ نفسهُ، ورأيتُ القوم كُلَّهُم، ومررت بالقومِ أجمعين. [١١١].

(باب البدل)

● إذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِه. [١١٤].

● وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقسامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ، وبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وبَدَلُ الْغَلَطِ، نحو قولِك: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وأكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَه، ونَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»، أرَدْت أن تقول الْفرسَ فَغَلِطْت فَأَبْدَلْت زيْدًا مِنْهُ. [١١٤].

(باب منصوبات الأسماء)

● المنصوباتُ خمسة عشر، وهي: المَفْعُولُ به، والمصدرُ، وظرفُ الزمان، وظرفُ المكانِ، والحال، والتَّمْييزُ، والمُستثْنى، واسم لا، والمُنادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبرُ كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبدلُ. [١١٦].

(باب المفعول به)

● وهُوَ: الاسم، المنصوبُ، الذى يقعُ عليه الفعلُ، نحو قولك: ضربتُ زيدًا، وركبتُ الفرس. [١١٦].

● وهو قسمان: ظاهر، ومُضمرٌ؛ فالظاهر ما تقدَّم ذكرُهُ، والمُضمرُ قسمان: مُتَّصلٌ، ومُنفصلٌ، فالمُتَّصل اثنا عشر، وهي: ضَرَبَنِي، وضَرَبَنَا، وضربكَ، وضربكِ، وضرَبَكُما، وضرَبَكُمْ، وضربَكُنَّ، وضربَهُ، وضربها، وضربهُما، وضربهُم،

وضربهن. والمُنفصلُ اثنا عشر، وهى: إياى، وإيَّانا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكم، وإيَّاكُنَّ، وإيَّاه، وإياها، وإياهُما، وإيَّاهُمْ، وإيَّاهُنَّ. [١١٧].

(باب المصدر)

● المصدرُ هُوَ: الاسمُ، المَنْصُوبُ، الذى يجىءُ ثالثًا فى تصريف الفعل، نحوَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا. [١١٨].

● وهُوَ قسمَان: لفظىٌّ، ومعنوى، فإن وافقَ لفظُهُ لفْظَ فعله فهُوَ لَفْظىٌّ، نحو: قتَلْتُهُ قَتلاً، وإن وافق معنى فعْله دُونَ لَفْظه فَهُوَ مَعْنَوىٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقُمْتُ وُقُوفًا، ومَا أشْبَهَ ذَلكَ. [١١٨].

(باب ظرف الزمان وظرف المكان)

● ظَرْفُ الزَّمَان هُوَ: اسمُ الزَّمَانِ المنْصُوبُ بتَقْدير «فى» نَحْوُ اليومَ، واللَّيْلَة، وغُدْوة، وبُكْرَةً، وسَحَرًا، وَغَدًا، وعتمةً، وصباحًا، ومساء. وأبدًا، وأمدًا، وحينًا. وما أشبه ذلك. [١١٩].

● وظرْفُ المكانِ هُو: اسمُ المكان المنصُوب بتقدير «فى»، نحو: أمَامَ، وخَلْف، وقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْق، وتحْت، وعنْدَ، وإزَاءَ، وحذَاءَ، وتلْقَاءَ، وثَمَّ، وهُنا، وما أشبه ذلك. [١١٩].

(باب الحال)

● الحَالُ هُوَ: الاسمُ، المنصُوبُ، المُفَسِّرُ لمَا انبهَمَ من الهيئات، نحو قولك: «جاء زيدٌ راكبًا» و«ركبتُ الفرس مُسرجًا» و«لقيتُ عَبْدَ الله رَاكبًا» وما أشبه ذلك. [١٢٠].

● ولا يَكُونُ إلا نَكِرةً، ولا يكونُ إلا بعد تمامِ الكَلام، ولا يكُونُ صاحِبُها إلا معرفةً. [١٢١].

(باب التمييز)

● التَّمْييزُ هو: الاسم، المنصوبُ، المُفَسِّرُ لما انبهم من الذَّوات، نحوُ قولك: «تصبَّب

زيدٌ عرقًا»، و «تفقَّأ بكرٌ شحمًا» و «طاب مُحمَّدٌ نفسًا» و«اشتريتُ عشرين كتابًا» و «ملكتُ تسعين نعجة» و «زيدٌ أكرمُ منك أبًا» و «أجملُ منك وجهًا». [١٢٤].

● ولا يكُونُ إلا نكرِة، ولا يكُونُ إلا بعدَ تمامِ الكَلَام. [١٢٤].

(باب الاستثناء)

● وحُرُوفُ الاستثناء ثمانية، وهى: إلا، وغيرٌ، وسِوى، وسُوَى، وسوَاءٌ، وخَلا، وعَدَا، وحَاشَا. [١٢٨].

● فالمُستثنى بإلا يُنصَبُ إذا كان الكلامُ تامًا موجبًا، نحو: «قام القومُ إلا زيدًا» و«خرج الناس إلا عمرًا» وإن كان الكلامُ منفيًا تامًا جاز فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناء، نحو: «ما قام القومُ إلا زيدٌ» و «إلا زيدًا» وإن كان الكلامُ ناقصًا كان على حسب العوامل، نحو: «ما قام إلا زيدٌ» و «ما ضربتُ إلا زيدًا» و «ما مررتُ إلا بزيد». [١٢٨].

● والمُسْتَثنى بسِوى، وسُوًى، وسوَاء، وغير، مجرُورٌ لا غيرُ. [١٣٠].

● والمُستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجُوزُ نصبُهُ وجرُّهُ، نحو: «قام القومُ خلا زيدًا، وزيدٍ» و «عدا عمرًا وعمرٍو»، و «حاشا بكْرًا وبكْرٍ». [١٣٠].

(باب «لا»)

● اعلم أن «لا» تنصبُ النَّكرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِين إذا باشرَتِ النَّكْرَة ولم تتكررْ «لا» نحو: «لا رَجُل فى الدَّار». [١٣٣].

● فإن لم تُبَاشرْها وجب الرَّفعُ ووجب تكرارُ «لا» نحوُ: «لا فى الدار رجُلٌ ولا امرأةٌ» فإن تكرَّرَت جاز إعمالُها وإلغاؤها، فإن شئت قُلت: «لا رجُل فى الدّار ولا امرأةَ» وإن شئت قُلت: «لا رجُلٌ فى الدار ولا امرأةٌ». [١٣٣].

(باب المنادى)

● المُنادَى خمسَةُ أنوَاع: المُفْرَدُ العَلمُ، والنكِرَةُ المَقصُودةُ، والنَّكِرَةُ غَيرُ المَقْصُودة،

والمُضافُ، والشَّبيهُ بالمضاف. [١٣٥].

● فأمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ والنَّكِرَةُ المقصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ على الضَّمّ من غير تنوين، نحوُ «يا زيدُ» و «يا رجُلُ» والثلاثةُ الباقيةُ منصُوبة لا غيرُ. [١٣٥].

(باب المفعول من أجله)

● وهُوَ: الاسمُ، المنصوبُ، الذى يذكُرُ بيانًا لسبب وُقُوع الفعلِ، نحو قولك «قام زيد إجلالاً لعمرو» و «قصدْتُكَ ابتغاء معرُوفكَ». [١٣٧].

(باب المفعول معه)

● وهُوَ: الاسم، المَنصُوبُ، الذى يُذْكَرُ لبيانِ من فُعِلَ مَعهُ الفِعْلُ، نحو: قَولِكَ «جاء الأمير والجيش» و «استوى الماءُ والخشبة». [١٣٨].

● وأمَّا خبرُ «كان» وأخواتها واسم «إن» وأخواتها فقد تقدَّم ذكرهُمَا فى المرفُوعات، وكذلك التَّوَابعُ؛ فقد تقدَّمتْ هُنَاكَ. [١٣٨].

(باب المخفوضات من الأسماء)

● المخفُوضَاتُ ثلاثة أنواعٍ مخفُوضٌ بالحرفِ، ومَخْفُوضٌ بالإضافَةِ، وتابعٌ للمَخْفُوض. [١٤٠].

● فأمَّا المخفُوضُ بالحرف فَهُوَ: ما يُخْفَضُ بِمنْ، وَإلى، وَعَن، وَعَلى، وَفى، وَرُبَّ، وَالْبَاء، والْكَاف، واللامِ، وَحُرُوفِ القَسم، وهىَ: الوَاوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ، أو بِواوِ رُبَّ، وَبمُذْ، وَمُنْذُ. [١٤٠].

● وأمَّا ما يُخفَضُ بالإضافة، فنحوُ قولكَ: «غُلامُ زيد» وَهُوَ على قِسْمَيْن: ما يُقدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بمنْ؛ فالذى يُقدرُ باللام نحوُ «غُلامُ زيد» والذى يُقدّرُ بمِنْ، نحوُ «ثوبُ خزٍّ» و «بَابُ سَاجٍ» و «خاتَمُ حديد». [١٤٠].

***

التحفة البهية

بشرح المقدمة الآجرومية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنِّف: وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصِّنْهَاجِى[(١)] المعروف بابن آجُرُّوم، المولود فى سنة ٦٧٢ اثنين وسبعين وستمائة، والمتوفى[(٢)] فى سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية ـ رحمه الله تعالى.

قال: **الكَلامُ هُو اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بِالْوَضْعِ.**

قول المصنف: (الكلام هو اللفظ..) أى الكلام فى اصطلاح النحاة.

وأما قوله: (هو اللفظ المركب المفيد) فالمقصود به ما تركب من كلمتين فأكثر تركبًا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها بحيث لا يظل المستمع منتظرًا للفظ آخر، كما لو قلت: (الجوُّ) وسكتَّ؛ فإن المستمع يظل منتظرًا ما يتم به الكلام من نحو قولك: الجوّ صحو أو بارد أو حارٌّ.. إلخ.

وأما قوله (بالوضع) أى: إن إفادته تلك تكون بالوضع العربى، أى: أن تكون الألفاظ مستعملة فيما وضعتها لها العرب من المعانى.

* * *

أقسام الكلام

قال: وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

الكلمة العربية ثلاثة أنواع:

١ ـ اسم

(١) (الصنهاجى) نسبة إلى صنهاجة وهى قبيلة بالمغرب وكان من أهل فاس وهو أبو عبد الله محمد ابن محمد بن داود، ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس ببلاد المغرب حكى أنه ألف هذا المتن تجاه البيت الشريف، وحكى أيضًا أنه لما ألفه ألقاه فى البحر وقال: إن كان خالصًا لله تعالى فلا يبلّ وكان الأمر كذلك. اهـ. (حاشية الحامدى/ ص ٨).

(٢) أفاد السخاوى صحة أن يقال: (المتوفَّى) بفتح الفاء أى: التى وقعت عليه الوفاة من الله، و(المتوفِّي) بكسر الفاء أى: الذى استوفى أجله. اهـ. فتح المغيث.

٢ ـ فعل

٣ ـ حرف

* أولاً: الاسم:

هو ما دل على إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو مكان أو زمان أو صفة أو معنى وليس الزمن جزءًا منه.

فالإنسان مثل: أحمد ـ محمد ـ فاطمة ـ زينب ـ رجل ـ امرأة . . . إلخ.

والحيوان مثل: أرنب ـ حمار ـ حصان ـ فرس . . إلخ.

والنبات مثل: زهرة ـ تفاحة ـ برتقال . . إلخ.

والجماد مثل: حائط ـ كرسى ـ كتاب ـ قلم . . إلخ.

والمكان مثل: القاهرة ـ الأردن ـ لبنان . . إلخ.

والزمان مثل: الصباح ـ المساء ـ اليوم ـ غدًا . . إلخ.

والصفة مثل: ذكى ـ غبى ـ مجتهد ـ كسلان ـ كاتب ـ قارئ . . إلخ.

والمعنى مثل: الحب ـ الحرية ـ الإيمان ـ العلم ـ الفهم . . إلخ.

ويلتفت هنا إلى أمر وهو:

أن الاسم لا يدل على الزمن، فعلى سبيل المثال إذا تأملت الأسماء التالية: دراسة ـ كتابة ـ قراءة ـ عَمَل ـ فَهْم ـ ذِكْر.

فالدراسة: اسم وليست فعلاً لأنها لا تدل على زمن معين، فنحن لا ندرى متى حدثت تلك الدراسة.

وكذلك الكتابة: اسم؛ لأننا لا ندرى متى حدثت.

فلو حدثت الكتابة فى الماضى لقلنا: كتب، ولو حدثت فى الحاضر لقلنا: يكتب، ولو أردنا أن تحدث فى المستقبل لقلنا: اكتب يا زيد وهكذا.

وكذلك الكلمات: قراءة، وعمل، وفهم، وذكر، كلها أسماء لأنها لا تدل على الزمن الذى حدثت فيه تلك الأمور.

ويلاحظ كذلك أن الاسم قد يدل على صفة الفاعل للفعل مثل: كاتب ـ قارئ ـ عالم ـ فاهم ـ شاهد .. إلخ.

وقد يدل على صفة المفعول الذى وقع عليه الفعل مثل: مكتوب ـ مقروء ـ مفهوم ـ معلوم ـ مضروب .. إلخ.

كذلك قد يدل على المفرد مثل (طالب)، أو المثنى مثل: (طالبان)، أو الجمع مثل: (طلاب) و (فلاحون) و(فلاحات) .. إلخ.

وقد يدل على المذكر مثل: رجل ـ ولد ـ كلب ـ أحمد .. إلخ.

وقد يدل على المؤنث مثل: امرأة ـ بنت ـ كلبة ـ زينب .. إلخ.

*** ثانيًا: الفعل:**

تعريفه: هو ما دل على حدث فى زمن ماض أو حاضر أو مستقبل فمثال ما دل على حدث فى الزمن الماضى:

درس ـ كتب ـ سمع.

قال ـ صام ـ باع.

دحرج ـ زلزل ـ وسوس.

انتفع ـ انتقم ـ انتصر.

استنتَجَ ـ استخرَجَ ـ استعلَمَ.

ومثال ما دل على حدث فى الزمن الحاضر (المضارع) مثل:

يدرس ـ يكتب ـ يسمع

يقول ـ يصوم ـ يبيع.

يدحرج ـ يزلزل ـ يوسوس.

ينتفع ـ ينتقم ـ ينتصر.

يستنتج ـ يستخرج ـ يستعلم.

ومثال ما دل على حدث فى المستقبل ما كان فعل أمر مثل:

ادرس ـ اكتب ـ اسمع.

قُلْ ـ صُمْ ـ بِعِ.

دَحْرِج ـ زَلْزِل ـ وَسْوِس.

انتفع ـ انتقِم ـ انتصِر

استنتِج ـ استخْرِج ـ استعْلِم .. إلخ.

وكذلك ما كان فعلاً مضارعًا اقترن به حرف دال على الاستقبال مثل:

سيقوم ـ سيذهب ـ سيجىء

سوف يقوم ـ سوف يذهب ـ سوف يجىء

*** ثالثًا: الحرف:**

الحرف: هو الكلمة التى لا تستقل بنفسها فى الدلالة على المعنى، وإنما يظهر معنى الحرف من سياق الكلام.

وقد يكون الحرف حرفًا واحدًا مثل الباء فى قولك: كتبت بالقلم.

ومثل الكاف فى قولك: زيد كالأسد.

وقد يتركب من أكثر من حرف مثل (من) فى قولك: اشتريت الكتاب من زيد.

ومثل (فى) فى قولك: الخطاب فى الظرف.

ومثل على فى قولك: سلمت على زيد.

ومثل لعلّ فى قولك: لعلّ المانعَ خيرٌ.

ولكل من الاسم والفعل والحرف علامات يعرف بها كلٌ ويتميز بها عن أخويه.

* * *

علامات الاسم

قال: فالاسم يُعْرَفُ: بالْخَفْض، وَالتَّنْوين، وَدخول الألف وَاللام، وَحُرُوف الْخَفْض، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وعَلَى، وَفِى، وَرُبَّ، والْبَاءُ، والْكافُ، وَاللامُ، وحُرُوفُ الْقَسَمِ، وهِيَ: الْوَاوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ.

للاسم علامات يتميز بها عن كل من الفعل والحرف، وهذه العلامات هى:

١ ـ الجر وهو الخفض.

٢ ـ التنوين.

٣ ـ دخول (أل) التعريف عليه.

٤ ـ النداء.

٥ ـ الإسناد إليه.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله من هذه العلامات أربع علامات وهى الثلاثة الأولى، والرابع دخول حرف من حروف الجر على الكلمة.

(١) الجر:

هو من العلامات المميزة للاسم لأن الفعل والحرف لا يدخلهما الجر أبدًا[1].

والجر فى الأسماء قد يكون بحرف من حروف الجر، مثل قولك: سلمت على زيدٍ. ومثل قولك: خرجت من الدارِ

وقد يكون الجر بالإضافة بأن يكون الاسم مضافًا إليه مجروراً مثل قولك: سلمت على عبدِ الحميدِ.

فلفظ (الحميدِ) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقبوله لعلامة الجر يدل على أنه (اسم).

وقد يكون الجرّ بغير ذلك من الأسباب التى سندرسها قريبًا فى موضعها.

(١) يلاحظ أن الكسرة التى تلحق بعض الحروف كالباء واللام فى مثل قولك: بِالقلم، ولِزيدٍ، هذه الكسرة ليست للجر، وإنما هى للبناء لأن الحروف كلها مبنية.

(٢) التنوين:

التنوين كذلك من العلامات المميزة للاسم عن كل من الفعل والحرف لأنهما لا يقبلان التنوين.

والتنوين هو الضمتان اللتان تكونان على الاسم فى حالة الرفع، أو الفتحتان اللتان تكونان على الاسم فى حالة النصب، أو الكسرتان اللتان تكونان تحت الاسم فى حالة الجر.

تقول: حضر زيدٌ، فى حالة الرفع. وضربت زيدًا، فى حالة النصب. وسلمت على زيدٍ، فى حالة الجر.

فالتنوين فى هذه الكلمة (زيد) علامة على أنها اسم وليست فعلاً أو حرفًا.

(٣) النداء:

أحرف النداء لا تدخل على الفعل ولا على الحرف كذلك، بل هى خاصة بالأسماء فقط، ولذا فدخولها على الكلمة يدل على أنها اسم.

وذلك مثل قوله تعالى: **﴿وقيل يا أرضُ ابلعى ماءك ويا سماءُ أقلعى﴾** [هود: ٤٤].

فدخول (ياء) النداء على الكلمتين (أرض)، و(سماء) دليل على أنهما اسمان.

(٤) (أل) التعريفية:

(أل) التعريفية لا تدخل إلا على الأسماء، فلا تدخل على الفعل ولا الحرف، ولذا فهى علامة من علامات الاسم وذلك مثل قولك: الكتاب - القلم - العلم .. إلخ.

(٥) الإسناد إلى الاسم:

فالاسم وحده هو الذى يصح أن يسند إليه حدث أو خبر.

وذلك مثل قولك: قام زيد. فقد أسندت إلى زيد حدثًا هو القيام.

ومثل قولك: زيد كريم. فقد أخبرت عن زيد بصفة هى الكرم.

أما الفعل والحرف فلا يصح أن يسند إليهما شيء.

علامات الفعل

قال: والفعل يعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة.

*** الفعل الماضى وعلامته:**

هو ما دل على وقوع الحدث فى الزمن الماضى.

وعلامته: أن يقبل إما (تاء الفاعل) المتحركة، أو (تاء التأنيث) الساكنة.

ومثال قبوله لتاء الفاعل المتحركة قولك:

قلتُ: التاء مبنية على الضم لأنها دالة على الفاعل المتكلم.

قلتَ: التاء مبنية على الفتح لأنها دالة على الفاعل المخاطب المذكر(١).

قلتِ: التاء مبنية على الكسر لأنها دالة على الفاعلة المخاطبة المؤنثة.

قلتُما: للمخاطبَيْنِ (المثنى).

قلتُم: للمخاطَبِينَ (الجمع المذكر).

قلتُن: للمخاطَبات (الجمع المؤنث).

أما مثال قبول الماضى لتاء التأنيث الساكنة فمثل قول الشاعر:

ألمتْ فحيَّتْ ثم قامَتْ فودَّعَتْ ... فلما ألمتْ كـادتِ النفسُ تزهقُ

فالأفعال: (ألمت ـ حيّت ـ قامت ـ ودعت ـ كادت) كلها أفعال ماضية لأنها قد لحقتها تاء التأنيث الساكنة بعد الفعل الماضى.

ومثل قول الشاعر:

نعمتْ جزاء المتقين الجنّة ... دارُ الأمـانِى والمُنى والمِنَّه

(١) ينبغى التنبيه إلى التفريق بين كل من هذه التاءات المتحركة بالحركات المختلفة، وذلك لأن اختلاف الحركة من الضم إلى الفتح إلى الكسر يترتب عليه اختلاف المعنى كما رأيت، ولذا فإن العامّة الذين لا يعرفون هذه الفروق قد يقعون فى أخطاء فاحشة، فمن ذلك أن يقرأ فى الفاتحة: (صراط الذين أنعمتُ عليهم) بضم التاء فيكون المعنى على ذلك أنه هو المنعم وليس الله سبحانه (حاشا لله) فتنبه!.

فالدلالة على أن (نعم) فعل ماض أنه لحقته تاء التأنيث الساكنة فى (نعمتْ).

ويدخل على الماضى كذلك (قد) كقوله تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون**﴾ [المؤمنون:١] ولكنها غير خاصة بالفعل الماضى فقد تدخل على المضارع كذلك كقوله تعالى: ﴿**قد يعلم الله المعوقين منكم**﴾ [الأحزاب:١٨] فهى علامة من العلامات الدالة على فعلية الكلمة سواء كانت ماضيًا أم مضارعًا.

*** الفعل المضارع وعلامته:**

المضارع هو ما دلّ على وقوع الفعل فى زمن الحال أو الاستقبال مثل قوله تعالى: ﴿**تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذل من تشاء**﴾ [آل عمران:٢٦].

فالأفعال: (تؤتى ـ تشاء ـ تنزع ـ تعز ـ تذل) كلها أفعال مضارعة تدل على وقوع أحداثها فى الحال وقوله تعالى: ﴿**وبالآخرة هم يوقنون**﴾ [البقرة:٥]، وقوله تعالى: ﴿**يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض**﴾ [الجمعة:١].

وقد يدل الفعل المضارع على الاستقبال إذا سبق بما يدل على الاستقبال مثل:

السين فى قوله تعالى: ﴿**سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا**﴾ [الفتح:١١].

وقوله تعالى: ﴿**سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم**﴾ [التوبة:٩٠].

وقوله تعالى: ﴿**سنعذبهم مرتين ثم يُردون إلى عذاب عظيم**﴾ [التوبة:١٠١].

ومثل دخول (سوف) فى قوله تعالى: ﴿**قال سوف أستغفر لكم ربى**﴾ [يوسف:٩٨]، ﴿**فسوف يكون لزامًا**﴾ [الفرقان:٧٧]، ﴿**ولسوف يرضى**﴾ [الليل:٢١]، ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ [الضحى:٤٥].

علامات المضارع:

١ ـ دخول السين أو سوف عليه كما فى الأمثلة السابقة.

٢ ـ دخول (لم) الجازمة عليه كقوله تعالى: ﴿**لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كُفُوًا أحَدٌ**﴾ [الإخلاص:٣، ٤].

٣ ـ دخول أحد النواصب عليه مثل (أن ـ لن ـ كى ـ لام التعليل). مثل قوله تعالى: ﴿**وأن تصوموا خير لكم**﴾ [البقرة:١٨٤]، وقوله تعالى: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات**﴾ [النساء:٥٨]، وقوله تعالى: ﴿**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا**﴾ [البقرة:٢٤]، وقوله تعالى: ﴿**ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض**﴾ [المائدة:٩٧].

*** الأمر وعلاماته:**

الأمر: هو ما يدل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم. مثل: قم، ادخل، تعلَّم.

وعلامات فعل الأمر هى:

١ ـ أن يدل على الأمر، وهو طلب فعل الشيء بعد زمن التكلم.

٢ ـ أن يقبل ياء المخاطبة المؤنثة كما فى:

أ ـ قوله تعالى: ﴿**يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى...**﴾ [آل عمران:٤٣].

ب ـ قوله تعالى: ﴿**فكُلى واشربى وقرّى عينًا**﴾ [مريم:٢٦].

جـ ـ قول الشاعر:

إذا قلت هاتى نَوِّلينى تمايلت علىّ هضيم الكشح، ريّا المخلخل[1]

ففى المثال (أ) عرفنا أن الأفعال: (اقنتى ـ اسجدى ـ اركعى) أفعال أمر؛ وذلك لدلالتها على الأمر، ولاتصالها بياء المخاطبة وكذلك فى المثال (ب) فى الأفعال (كُلى ـ اشربى ـ قرِّى). وكذلك فى المثال (جـ) عرفنا أن (هاتى) فعل أمر لدلالته على الأمر، وقبوله ياء المخاطبة، وكذلك الفعل (نوِّلينى).

* * *

قال: والحرفُ ما لا يَصلُحُ معهُ دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفعلِ.

وقد سبق الكلام على الحرف بما يغنى عن إعادته هنا[2].

(١) البيت من معلقة امرئ القيس.

(٢) انظر ص ٢٠.

تدريبات على ما سبق

س١ : بين نوع كل كلمة من الكلمات التالية مع بيان علامة تدل على نوعها: [عسى ـ هو ـ قائم ـ دراسة ـ نِعْم ـ فى ـ يا محمود ـ المذاكرة ـ إنّ ـ يقضى ـ كيف ـ ذاكر]؟

الإجابة:

الكلمة	نوعها	العلامة الدالة على النوع
عسى	فعل ماض	قبول تاء التأنيث
هو	اسم	الإسناد إليه
قائم	اسم	الجر
دراسة	اسم	التنوين
نعم	فعل ماض	قبول تاء التأنيث
فى	حرف جر	عدم قبول علامات الاسم أو الفعل
يا محمود	اسم	دخول النداء عليه
المذاكرة	اسم	قبول (أل) التعريفية
إنَّ	حرف ناسخ	عدم قبول علامات الاسم أو الفعل
يقضى	فعل مضارع	قبول (لم) لم يقض
كيف	اسم استفهام	الإسناد إليه
ذاكرِ	فعل أمر	الدلالة على الطلب وقبول ياء المخاطبة (ذاكرى)

س٢ : بين نوع كل كلمة من الكلمات التالية مع بيان العلامة الدالة على نوعها؟

[كتاب ـ قم ـ ليت ـ أنت ـ من ـ يسعى ـ ليس ـ كلّما ـ العلم].

س٣ : ما هو الكلام؟

س٤ : ما معنى كونه لفظًا؟

س٥ : ما معنى كونه مفيدًا؟

س٦ : ما معنى كونه مُركَّبًا؟

س٧ : ما معنى كونه موضوعًا بالوضع العربى؟

س٨ : مَثِّلْ بخمسة أمثلة لِما يسمى عند النحاة كلامًا.

س٩ : ما هو الاسم؟ اذكر أمثلة له.

س١٠ : ما هو الفعل؟ اذكر أمثلة له.

س١١ : ما هو المضارع؟ اذكر أمثلة له.

س١٢ : ما هو الماضى؟ اذكر أمثلة له.

س١٣ : ما هو الأمر؟ اذكر أمثلة له.

س١٤ : ما هو الحرف؟ اذكر أمثلة له.

س١٥ : ما علامات الاسم؟

س١٦ : ما معنى الخفض لغة واصطلاحًا؟

س١٧ : ما هو التنوين لغةً واصطلاحًا؟

س١٨ : ميز الأسماء ،والأفعال والحروف فى كل من:

أ ـ سورة الفاتحة. ب ـ سورة الإخلاص. جـ ـ سورة الناس.

س١٩ : ما هى علامات الفعل؟

س٢٠ : إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل؟

س٢١ : ما هى العلامات التى تختص بالفعل الماضى؟

س٢٢ : كم علامة تختص بالفعل المضارع؟

س٢٣ : ما هى العلامة التى تشترك بين الماضى والمضارع؟

س٢٤ : على أى شىءٍ تدل تاءُ التأنيث الساكنة؟

س٢٥ : ما هو المعنى الذى تدلُّ عليه السين وسوف؟ وما الفَرْقُ بينهما؟

س٢٦ : اذكر علامة تميز فعل الأمر؟

باب الإعراب والبناء

قال: (باب الإعراب) الإِعْرَابُ هُوَ: تَغييرُ أوَاخِرِ الكلِمِ لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لفْظًا أو تقديراً.

المقصود بتغيير أواخر الكلم: تغيير ضبط آخرها.

والمقصود باختلاف العوامل: أى العوامل الداخلة على الكلمة التى تقتضى رفعها كعامل الابتداء أو الفاعلية أو دخول كان وأخواتها على المبتدأ، ومثل العوامل التى تقتضى نصب الكلمة مثل المفعولية ودخول إن على المبتدأ أو نحو ذلك.

وقد يكون ذلك التغيير الداخل على الكلمة لفظيّا ظاهراً وقد يكون تقديريّا غير ظاهر.

وتوضيح ذلك بالأمثلة الآتية:

زيدٌ مجتهدٌ ـ إن زيداً مجتهدٌ ـ سلمت على زيدٍ، وسلمت على موسى

ففى المثال الأول ظهرت علامة الرفع على المبتدأ زيد، وعلى الخبر مجتهد وهى الضمتان الظاهرتان.

وفى المثال الثانى دخل على زيد عامل جديد غير حال آخره من الرفع إلى النصب وهو (إن).

وفى المثال الثالث دخل على (زيد) حرف الجر على فغير شكل آخره فصار مجروراً بالكسرة الظاهرة.

أما (موسى) فلم تظهر عليه علامة الجر وهى الكسرة رغم دخول حرف الجر (على) عليه، وذلك لأنه معتل الآخر بالألف وهى علّة يتعذر معها النطق بالكسرة، فالإعراب هنا مقدر على الكلمة وليس ظاهراً.

وقد تحدث المصنف هنا عن الإعراب وترك الكلام عن البناء الذى هو مقابل الإعراب، ولعله ترك الكلام عنه لأن الضد يعرف بذكر ضده، فإذا كان الإعراب

هو تغير أواخر الكلم؛ فإن البناء هو ثبوت أواخر الكلم وعدم تغيره مهما دخل عليه من العوامل.

مثال ذلك قولك:

هذا زيدٌ ـ إن هذا زيدٌ ـ سلمت على هذا الرجل.

فالملاحظ إن كلمة (هذا) لم يتغير شكل آخرها فى الجمل الثلاث فى حالة الرفع أو النصب أو الجر، وذلك لأن كلمة (هذا) من الأسماء المبنية التى لا يتغير شكل آخرها مهما تغير موقعها فى الجملة.

* * *

أنواع الإعراب

قال: وأقسامه أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فللأسمَاء منْ ذَلكَ الرَّفعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فيها، وللأفعال مِنْ ذَلكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولا خَفْضَ فيها.

ويتبين لك من ذلك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام: قسم مشترك بين الأسماء والأفعال، وهو الرفع والنصب، وقسم مختصٌّ بالأسماء، وهو الخفض، وقسم مختص بالأفعال، وهو الجْزم.

قال: (بابِ معرفة علامات الإعراب) للرفْعِ أربعُ علاماتٍ: الضَّمَّةُ، والواوُ، والألفُ، والنُّونُ.

وأقول: يمكنك أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة فى آخرها من أربع علامات: واحدة منها أصلية، وهى الضمة، وثلاثٌ فُروعٌ عنها، وهى: الواو، والألف، والنون.

* * *

مواضع الضمة

قال: فأمَّا الضمة فتكون علامةً للرفع فى أربعة مواضع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السَّالم، والفعل المُضارع الذى لم يتصل بآخره شىءٌ.

الضمة: علامةٌ على رفع الكلمة فى أربعة مواضع: الموضع الأول: الاسم المفرد، والموضع الثانى: جمع التكسير، والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، والموضع الرابع: الفعل المضارع الذى لم يتَّصلْ به ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد خفيفةٌ أو ثقيلةٌ، ولا نُونُ نِسوَة.

أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا: ما ليس مُثَنَّى ولا مجموعًا ولا مُلْحَقًا بالمثنى أو الجمع ولا من الأسماء الخمسة: سواءٌ أكان المراد به مذكرًا مثل: زيد، وعلى، وحمزة، أم كان المراد به مؤنثًا مثل: فاطمة، وعائشة، وزينب، وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما فى نحو «حَضَرَ زيدٌ» و «ذهبت هندٌ»، أم كانت مُقدَّرةً نحو «حضر الفتى والقاضى وأخِى» ونحو «تزوَّجتْ ليلى ونُعْمى».

فـ «زيد» وكذا «هند» مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، و «الفتى» ومثله «ليلى» و «نعمى» مرفوعات، وعلامة رفعهِنَّ ضمة مُقَدَّرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، و «القاضِى» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و «أخِى» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياءِ المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبةِ.

وأما جمع التكسير فالمراد به: ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغَيُّر فى صيغة مفردهِ.

وذلك مثل: أَسَد، تجمع على أُسْد.

ومثل: تُهَمَة تجمع على تُهَم.

ومثل: سرير تجمع على سُرُر وهكذا.

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة، سواءٌ أكان المراد من لفظ الجمع

وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما فى هذه الأمثلة، أم كانت مقدرة كما فى نحو: «سكَارَى، وَجَرْحَى»، ونحو: «عَذَارَى، وَحَبَالى» تقول: «قامَ الرِّجَالُ والزَّيَانبُ» فتجدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة، وتقول: «حَضَرَ الْجَرْحَى والعَذَارَى» فيكون كل من «الْجَرْحَى» و «العَذَارى» مرفوعًا بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأما جمع المؤنث السالم فهو: ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء فى آخره، نحو: «زَيْنَبَات، وفاطمات، وحمَّامات» تقول: «جاء الزَّينباتُ، وسافر الفاطمات» فالزينبات والفاطمات مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة فى جمع المؤنث السالم، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو: «هَذِه شَجَرَاتِى وبَقَرَاتِى».

فإن كانت الألف غير زائدة: بأن كانت موجودة فى المفرد نحو «القاضى والقُضَاة، والداعى والدُّعَاةُ» لَم يكن جمع مؤنث سالمًا، بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة: بأن كانت موجودة فى المفرد نحو «مَيْت وأموَات، وبَيْت وأبيات، وصوْت وأصْوَات» كان من جمع التكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم.

وأما الفعل المضارع فنحو «يَضْرِبُ» و «يكْتُبُ» فكل من هذين الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكذلك «يدعو، ويَرْجُو» فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الواو منع من ظهورها الثِّقَل، وكذلك «يَقْضِى، ويُرْضِى» فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وكذلك «يرضَى، ويَقْوَى» فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر.

وقولنا: «الذى لم يتصل به ألفُ اثنين أو واو جماعة أو ياءُ مخاطبة» يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو: «يكْتُبَان، وينْصُرَان» وما اتصل به واو الجماعة نحو: «يكْتبُون، ويَنْصُرُون» وما اتصل به ياءُ المخاطبة نحو: «تكتُبِينَ، وتَنْصُرِينَ» ولا يرفع حينئذ بالضمة، بل يرفع بثبوت

النون، والألفُ أو الواو أو الياء فاعل، وسيأتى إيضاح ذلك.

وقولنا: «ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة» يُخْرِجُ الفعْلَ المضارعَ الذى اتصلت به إحدى النونين، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا من الصَّاغرِينَ﴾ [يوسف:٣٢] والفعل حينئذٍ مبنى على الفتح.

وقولنا: «ولا نون نسوة» يُخْرِجُ الفعلَ المضارعَ الذى اتصلت به نون النسوة، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة:٢٣٣] والفعلُ حينئذٍ مبنىٌّ على السكون.

* * *

أسئلة وإجاباتها

س: ما الإعراب؟

ج: هو تَغْيِيرُ أوَاخِرِ الكَلِمَ لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا.

س: كم أقسامُ الإعراب؟

ج: أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ.

س: ما تعريف الرَّفْع؟

ج: تغييرٌ مخصوصٌ علامتُهُ الضَّمَّةُ وما نابَ عنها، وهى: الواوُ، والألِفُ، والنُّونُ.

س: ما تعريفُ النَّصْب؟

ج: تغييرٌ مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها: وهو الألِفُ، والياء، والكسرةُ، وحذفُ النونِ.

س: ما تعريفُ الخَفْضِ؟

ج: تغييرٌ مخصوصٌ علامته الكسرة وما ناب عنها: وهو الياء، والفتحة.

س: ما تعريفُ الجزم؟

ج: تغييرٌ مخصوصٌ علامته السكون وما ناب عنهُ: وهو الحذف.

س: ما المشتركُ من هذه الأربعةِ، وما المختصُّ منها؟

ج: الرفعُ والنصبُ مشتركان بين الأسماء والأفعالِ، والجزمُ مختصٌّ بالأفعالِ والجرُّ مختصٌّ بالأسماء.

* * *

نيابة الواو عن الضمة

قال: وأما الواو فتكون علامةً للرفع فى موضعين: فى جمع المذكر السالم، وفى الأسماء الخمسة، وهى: أبوكَ، وأخوكَ، وحمُوكَ، وفُوك، وذو مال.

وأقول[1]: تكون الواو علامة على رفع الكلمة فى موضعين، الأول: جمع المذكر السالم، والموضع الثانى: الأسماء الخمسة.

أما جمع المذكر السالم، فهو: اسمٌ دلَّ على أكثر من اثنين، بزيادة فى آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة، وعطف مثله عليه، نحو: ﴿**فَرِحَ المخَلَّفُون**﴾ [التوبة: ٨١]، ﴿**لكِن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون**﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿**ولو كره المجرمون**﴾ [الأنفال: ٨]، ﴿**إن يكُن منكم عشرُون صابرُون**﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿**وآخرُونَ اعترفوا بذنوبهم**﴾ [التوبة: ١٠٢]. فكل من «المخلَّفون» و «الراسخون» و «المؤمنون» و «المجرمون» و «صابرون» و «آخرون» جمعُ مذكر سالمٌ، دالٌ على أكثر من اثنين، وفيه زيادة فى آخره ـ وهى الواو والنون ـ وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة، ألا ترى أنك تقول: مُخَلَّفٌ، وراسخٌ، ومُؤْمنٌ، ومُجرِمٌ، وصابرٌ، وآخرٌ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة فى هذه الآيات مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وهذه النون التى بعد الواو عِوَضٌ عن التنوين فى قولك: «مُخَلَّفٌ» وأخواته، وهو الاسم المفرد.

وأما الأسماء الخمسة: فتعرب بعلامات فرعية نائبة عن العلامات الأصلية التى ذكرناها؛ فهى ترفع بالواو نيابة عن الضمة فى هذا الباب.

* * *

نيابة الألف عن الضمة

قال: وأما الألف فتكون علامةً للرَّفع فى تثنية الأسماء خاصَّةً.

وأقول: تكون الألف علامة على رفع الكلمة فى موضع واحد، وهو الاسم

(١) الكلام للشيخ محيى الدين عبد الحميد.

المثنى، نحو «حَضَرَ الصديقان» فالصديقان: مثنى، وهو مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والنون عوضٌ عن التنوين فى قولك: صديقٌ، وهو الاسم المفرد.

والمثنى هو: كل اسم دَلَّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة فى آخره، أغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، نحو «أقْبَلَ العُمَرانِ، والهِنْدَانِ» فالعُمران: لفظ دلَّ على اثنين اسمُ كلٍّ واحدٍ منهما عُمَرُ، بسبب وجود زيادة فى آخره، وهذه الزيادة هى الألف والنون، وهى تُغْنِى عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: «حضر عُمرُ وعُمَرُ» وكذلك الهندان؛ فهو لفظ دَالٌّ على اثنتين كلٌّ واحدة منهما اسمها هِنْدٌ، وسَبَبُ دلالته على ذلك زيادة الألف والنون فى المثال، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: «حَضَرَتْ هِنْدٌ وهِنْدٌ».

* * *

نيابة النون عن الضمة

قال: وأما النون فتكون علامة للرَّفع فى الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنَّثةِ المُخاطَبَة.

تكون النون علامة للرفع فى الفعل المضارع فى الحالات التى ذكرها المصنف وهى ما تعرف بالأفعال الخمسة وسميت خمسة باعتبار المخاطب والغائب فى ألف الاثنين وواو الجماعة. تقول: أنتما تفعلان، وهما يفعلان، وأنتم تفعلون، وهم يفعلون، وأنت تفعلين فهذه أمثلة خمسة، لما دخله ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، والفعل فى هذه الأحوال جميعًا مرفوع بثبوت النون.

* * *

علامات النصب

قال: وللنَّصبِ خمسُ علاماتٍ: الفتحة، والألفُ، والكسرة، والياءُ، وحذف النون.

يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبةٌ إذا وجدت فى آخرها علامة من خمس علاماتٍ: واحدة منها أصلية، وهى الفتحة، وأربع فروع عنها، وهى: الألف، والكسرة، والياء، وحَذْفُ النون.

* * *

الفتحة ومواضعها

قال: فأمَّا الفتحة فتكون علامة للنصب فى ثلاثة مواضع: فى الاسم المُفْرَدِ، وجمع التكسير، والفعل المُضارع إذا دخل عليه ناصبٌ، ولم يتصلُ بآخره شىءٌ.

تأتى الفتحة علامة للنصب فى الاسم المفرد نحو:

ضربت زيدًا، وكلمت عمرًا.

كما تأتى علامة للنصب فى جمع التكسير نحو كافأ المدرسُ الطُّلابَ.

وتأتى للفعل المضارع إذا دخلت عليه أداة من أدوات النصب ولم يتصل بآخره شىء من الضمائر كواو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة، فأدوات النصب مثل [أن ـ لن ـ كى ـ لام التعليل ـ حتى . .].

تقول: سرّنى أن تنجحَ.

وتقول: لن يخيبَ مجتهد.

* * *

تدريبات

س١ : هات عشر كلمات مختلفة واجعلها منصوبة فى جمل من عندك؟

س٢ : هات عشر كلمات مختلفة واجعلها مرفوعة فى جمل من عندك؟

س٣: هات عشر كلمات مختلفة واجعلها مجرورة فى جمل من عندك؟

س٤ : فى كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة؟

س٥ : بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين؟

س٦ : وعلى أى شيءٍ تدل الحروف المبدوء بها؟

س٧: بماذا يُبْدأ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء؟

س٨: مَثِّل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلى الألف وإلى الواو وإلى الياء؟

س٩ : ما هى الأفعال الخمسة؟

س١٠ : فى كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب؟

س١١ : مثّل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة: أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدّرة، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة؟

س١٢ : مثِّل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة؟

س١٣ : متى يُنْصَبُ الفعل المضارع بالفتحة؟

س١٤ : مثّل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين؟

س١٥ : بماذا يُنْصَبُ الفعل المضارع الذى اتصل به ألف اثنين؟

س١٦ : إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نُونُ توكيدٍ فما حكمه؟

س١٧ : مثّل للفعل المضارع الذى اتصل بآخره نون النسوة وسَبَقَه ناصِبٌ مع بيان حكمه؟

نيابة الألف عن الفتحة

قال: وأما الألف فتكون علامة للنصب فى الأسماء الخمسة، نحو «رأيت أباك وأخاك» وما أشبه ذلك.

سيأتى الكلام على الأسماء الخمسة وشروط إعرابها بالعلامات الفرعية تفصيلاً، وفيها نيابة الألف عن الفتحة فى هذا الباب[1].

* * *

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال: وأمَّا الكسرة فتكون علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم.

تكون الكسرة علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم كما فى قولك: ضربت الهنداتِ، ورأيت المسلماتِ.

وفى التنزيل: **﴿إن المسلمين والمسلماتِ والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيمًا﴾** [الأحزاب: ٣٥].

* * *

نيابة الياء عن الفتحة

قال: وأما الياء فتكون علامةً للنصب فى التثنية والجمع.

تكون الياء علامة للنصب فى المثنى نحو: ضربت الولدين، وكلمت الزيدين.

وتكون علامة لنصب جمع المذكر السالم كما فى: **﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات... ﴾** [الأحزاب: ٣٥].

---

(١) انظر ص ٥٣.

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال: وأما حذفُ النون فيكون علامةً للنصب فى الأفعال الخمسة التى رفعُها بثبات النُّون.

سبق بيان الأفعال الخمسة وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

وترفع هذه الأفعال بثبوت النون كما فى: (المسلمون يقيمون الصلاة).

وتنصب هذه الأفعال بحذف النون كما فى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ [آل عمران: ٩٢]، وكما فى: ﴿**وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ [البقرة: ١٨٤].

أسئلة

متى تكون الكسرة علامة للنصب؟

متى تكون الياء علامة للنصب؟

فى كم موضع يكون حذف النون علامةً للنصب؟

مثّل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرب واحدًا منهما.

مثّل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثال وأعرب واحدًا منها.

مثّل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين.

مثّل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين.

مثّل للمثنى المنصوب بمثالين.

مثّل للمثنى المرفوع بمثالين.

مثّل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين.

* * *

علامات الخفض

قال: ولِلخفضِ ثلاثُ علاماتٍ: الكسرةُ، والياءُ، والفتحة.

هذه هى علامات الخفض وسيأتى بيانها تفصيلاً.

الكسرة ومواضعها

قال: فأمَّا الكَسْرَةُ فتكُونُ علامةً للخفض فى ثلاثة مواضعَ: فى الاسم المفردِ المُنصرِفِ، وجمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ، وجمعِ المُؤنَّثِ السَّالِمِ.

الاسم المنصرف هو ما يلحق آخرَه الصرف، والصرف هو التنوين نحو قولك: سلمت على محمدٍ، وذهبت إلى زيدٍ، وسبب اشتراط كون الاسم المفرد منصرفًا لكى يجر بالكسرة هو أن الممنوع من الصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كقولك: سلمت على عثمانَ ومعاويةَ.

وسيأتى بيان الممنوع من الصرف وإعرابه تفصيلاً.

***

أسئلة

ما هى المواضع التى تكون الكسرة فيها علامة على خفض الاسم؟

ما سبب اشتراط كون الاسم مفردًا منصرفًا؟

مثّل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور.

مثّل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثالين.

***

نيابة الياء عن الكسرة

قال: وأما الياءُ فتكون علامةً للخفضِ فى ثلاثة مواضِعَ: فى الأسماءِ الخمسةِ، وفى التثنيةِ، والجمعِ.

تكون الياء علامة للخفض فى الأسماء الخمسة وذلك كقولك: سلمت على أبيك ـ لا تخرج الطعام من فيك ـ ذهبت إلى حميك.

وتكون الياء علامة للخفض فى المثنى مثل قولك: سلمت على الزيدين، وذهبت إلى العُمرين.

وتكون علامة للخفض فى جمع المذكر السالم نحو قولك: نظرت إلى المصلين الخاشعين، ذهبت إلى القائمين على الأمر.

* * *

أسئلة

ما هى المواضع التى تكون الياء فيها علامة على خفض الاسم؟

ما الفرقُ بين المثنى وجمع المذكر فى حال الخفض؟

مثّل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة، ومثّل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضًا.

مثّل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم فى كل واحد منها مخفوضًا.

* * *

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال: وأما الفتحةُ فتكونُ علامة للخفضِ فى الاسمِ الذى لا ينصرفُ.

الممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين الذى يلحق آخر الاسم، وهذه الأسماء الممنوعة من الصرف أنواع، وهى:

(١) العلم، إذا كان لمؤنث، أو مختومًا بعلامة تأنيث، مثل: زينب، سعاد،

عائشة، لبنى، خنساء، معاوية، زكرياء، مكة، دمشق. وعلم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط، يجوز تنوينه ومنعه: كمصر، وهند، وبدر.

(٢) العلم الأعجمى، مثل: إبراهيم، إسحاق، يعقوب، يوسف، جرجس، إسكندر، كارتر، بيجن . . إلخ.

(٣) العلم المركب تركيبًا مزجيًّا، مثل: «بورسعيد، حضرموت، بعلبك، نيويورك، بطرس برج».

(٤) العلم المزيد فيه ألف ونون، مثل: عثمان، عفان، عِمران، رِضوان.

(٥) العلم الذى على وزن الفعل، مثل: أحمد، يزيد، يشكر، يحيى، يعيش، تغلب.

(٦) العلم الذى على وزن فُعَل، مثل: عمر، زفر، قزح، زحل.

(٧) الصفة التى على وزن فَعْلان، مثل: عطشان، ظمآن، ريان، جوعان، شبعان، غضبان، سكران.

(٨) الصفة التى على وزن أَفْعَل، مثل: أفضل، أحسن، أكبر.

(٩) لفظ «أُخَر» جمع أخرى مؤنث آخر، قال تعالى: **﴿فَعِدَّةٌ من أيَّام أُخَر﴾** [البقرة:١٨٥]، **﴿وأُخَرُ مُتَشَابِهات﴾** [آل عمران:٧].

(١٠) الألفاظ التى تصاغ على وزن (فُعال ومَفْعَل) من واحد إلى عشرة، فيقال: «أحاد وموحد» بمعنى واحد واحدٍ، و «ثُناء ومَثْنى» بمعنى اثنين اثنين، وهكذا إلى «عُشار ومَعْشَر» بمعنى عشرة عشرة. وفى التنزيل **﴿جاعِلِ الملائكة رُسُلاً أُولى أَجْنحَة مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ﴾** [فاطر:١]، **﴿فانكحُوا ما طابَ لكم من النساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ﴾** [النساء:٣]، «صلاةُ الليل مَثْنَى».

(١١) المنتهى بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل: فُضْلى، كُبرَى، صُغْرَى، حُبْلى، حسناء، بيضاء، حَمْقاء، صحراء.

(١٢) ما جاء جمعًا على مثال «مَفاعل، ومَفاعيل» وما يشبههما من كل جمع تكسير بعد ألفه حرفان، أو ثلاثة وسطها ساكن، مثل: مساجد، مكاتب، صحائف، معابد، مفاتيح، مصابيح، دنانير.

إعراب الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة كغير الممنوع، ولكنه يجر بالفتحة إذا كان مجردًا من أل وغيرَ مضاف، قال تعالى: ﴿**وإذا حُيِّيتُم بتحية فَحَيُّوا بأحسَنَ منها**﴾ [النساء:٨٦]. بأحسن: الباء حرف جر، وأحسن مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لأنه صفة على وزن أفعل.

فإذا كان مضافًا أو فيه أل جُرّ بالكسرة كغير الممنوع، قال تعالى: ﴿**لَقد خلقنا الإنسان فى أحسَنِ تَقْويم**﴾ [التين:٤]، ﴿**زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ من النساء والبنين والقناطير المُقنطَرَةِ من الذهب والفضَّة**﴾ [آل عمران:١٤].

فى أحسن: أحسن: مجرورة بالكسرة؛ لأنها مضاف والاسم الممنوع من الصرف إذا أضيف فإنه لا يعرب إعراب الممنوع من الصرف. والقناطير: مجرور بالكسرة كذلك؛ لأنها محلاة باللام.

* * *

أسئلة

ما هى المواضع التى تكون الفتحة فيها علامةً على خفض الاسم؟

ما معنى كون الاسم لا ينصرف؟

ما هو الاسم الذى لا ينصرف؟

مَثِّلْ لاسم لا ينصرف لوجود العلمية وزيادة الألف والنون، والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل، والعلمية والعجمة.

* * *

علامتا الجزم

قال: وللجزْمِ علامتان: السُّكُونُ، والحذْفُ.

*** موضع السكون:**

قال: فأمَّا السُّكونُ فيكُونُ علامةً للجزمِ فى الفعلِ المُضارع الصَّحيحِ الآخر.

وذلك مثل (يلعب ـ ويكتب ـ ويذاكر) فإنه صحيح الآخر، وهو ما ليس آخره حرف من حروف العلّة وهى الألف والواو والياء.

فيجزم الصحيح الآخر بالسكون إذا وجد سبب الجزم كدخول (لم) على المضارع تقول: لم يلعبْ زيد، ولم يكتبْ درسَهُ، ولم يذاكرْ.

*** مواضع الحذف:**

قال: وأما الحذفُ فيكون علامةً للجزم فى الفعل المُضارع المُعْتل الآخر، وفى الأفعال الخمسة التى رفعُها بثبات النون.

أما الفعل المضارع المعتل الآخر فيجزم بحذف حرف العلة نحو:

لم يَسعَ زيد إلى الخير.

يسعَ: مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف مِنْ (يسعى).

لم يدعُ زيدٌ إلى الخير.

يدعُ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو من (يدعو).

لم يجرِ زيد.

يجرِ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء من (يجرى).

وأما الأفعال الخمسة والتى ترفع بثبوت النون، مثل: «يلعبان، تلعبان، يلعبون، تلعبون، تلعبين» فتجزم بحذف النون، تقول: «لم يلعبا، لم تلعبا، لم

يلعبوا، لم تلعبوا، لم تلعبى» فكل واحد من هذه الأفعال مجزوم لأنه مسبوق بحرف جزم (لم) وعلامة جزمه حذف النون، وتكون الألف أو الواو أو الياء فاعل مبنى على السكون فى محل رفع.

* * *

أسئلة

ما هى علامات الجزم؟

فى كم موضع يكون السكون علامةً للجزم؟

فى كم موضع يكون الحذفُ علامة على الجزم؟

ما هو الفعل الصحيح الآخر؟

مَثِّل للفعل الصحيح الآخر بعشرة أمثلة.

ما هو الفعل المعتل الآخر؟

مَثِّل للفعل المعتل الذى آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الفعل الذى آخره واو.

مثّل للفعل الذى آخره ياءُ بمثالَيْن.

ما هى الأفعال الخمسة؟

بماذا تجزم الأفعال الخمسة؟

مثّل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة.

* * *

المعربات

قال: «فَصْلٌ» الْمُعْرَبَاتُ قِسمَان: قِسمٌ يُعْرَبُ بالحَرَكَاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ.

أراد المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال، حُكْمَ ما سبق تفصيلُه فى مواضع الإعراب. والمواضعُ التى سبق ذكر أحكامها فى الإعراب تفصيلاً ثمانيةٌ، وهى: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهذه الأنواع ـ التى هى مواضع الإعراب ـ تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يعرب بالحركات، والقسم الثانى يعرب بالحروف، وسيأتى بيان كلٍّ نوع منهما تفصيلاً.

* * *

المعرب بالحركات

قال: فالذى يُعْرَبُ بالحركات أربعةُ أشياء: الاسمُ المُفرد، وجمعُ التكسير، وجمعُ المؤنث السالم، والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىءٌ.

*** الأصل فى إعراب ما يعرب بالحركات، وما خرج عنه:**

قال: وكلها تُرْفَعُ بالضَّمَّة، وتُنْصبُ بالفتحة، وتُخفضُ بالكسرة، وتُجْزَمُ بالسكون؛ وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمعُ المَؤنث السالم يُنصبُ بالكسرة، والاسم الذى لا ينصرف يُخفضُ بالفتحة، والفعل المُضارعُ المعتلُّ الآخر يُجزمُ بحذف آخره.

وأقول: الأصل فى الأشياء الأربعة التى تعرب بالحركات: أن تُرْفَعَ بالضمة، وتُنصب بالفتحة، وتُخفضَ بالكسرة، وتُجْزَمَ بالسكون.

وقد خرج عن هذا الأصل:

١ ـ جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة كما رأيت مثل قولك: ضربت الهنداتِ.

وقوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات...﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥].

فإنه منصوب بالكسرة فى الموضع الأول لكونه مفعولاً به، وفى الموضع الثانى لكونه معطوفًا على اسم إن.

٢ ـ الاسم الذى لا ينصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كما سبق أن رأيت فى نحو: سلمت على عثمانَ ومعاويةَ.

فهو مجرور بالفتحة لكونه ممنوعًا من الصرف للعلمية والألف والنون فى عثمان والعلمية والتأنيث اللفظى فى معاوية.

٣ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف حرف العلة بدلاً من السكون كما سبق بيانه فى نحو قولك: لم يسعَ زيد إلى الخير، ولم يدعُ ربه.

* * *

المعربات بالحروف

قال: والذى يُعْرَبُ بالحروف أربعةُ أنواع: التثنيةُ، وجمعُ المُذكر السَّالمُ، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعالُ الخمسةُ، وهى: يَفْعَلانِ، وتَفعَلانِ، ويَفْعَلُون، وتَفْعَلُون، وتَفْعَلِينَ.

هذه هى الأنواع التى تعرب بالحروف وهى:

١ ـ المثنى كما فى:

ذهب الزيدان. فاعل مرفوع بالألف.

ضربت الزيدين. مفعول به منصوب بالياء.

سلمت على الزيدين. مجرور بعلى وعلامة جره الياء.

٢ ـ جمع المذكر السالم كما فى:

ذهب الزيدون. فاعل مرفوع بالواو.

ضربت الزيدين. مفعول به منصوب بالياء.

سلمت على الزيدين. مجرور بعلى وعلامة جره الياء.

٣ ـ الأسماء الخمسة وهى:

(أبوك ـ أخوك ـ حموك ـ فوك ـ ذو مال).

٤ ـ الأفعال الخمسة وهى ما ذكرها المصنف، وهى:

كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

وسيأتى بيانُ إعراب كلٍّ واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً.

* * *

إعراب المثنى

قال: فأَمَّا التَّثْنِيةُ فَتُرْفَع بالألِف، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ باليَاءِ.

من أبواب الإعراب الفرعى كذلك المثنى، فهو يرفع بالألف نيابة عن الضمة وينصب بالياء نيابة عن الفتحة، ويجر بالياء أيضًا نيابة عن الكسرة.

تقول: جاء الولدان، وضربت الولدين، وسلمت على الولدين.

فالولدان فى المثال الأول: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

والولدين فى المثال الثانى: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

والولدين فى المثال الثالث: مجرور بعلى وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

وفى القرآن: ﴿**فيهما عينان نضاختان**﴾ [الرحمن:٦٦].

فعينان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

ونضاختان: نعت مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وفيه: ﴿**جعلنا لأحدهما جنتين**﴾ [الكهف:٣٢].

جنتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

وفيه: ﴿**كلتا الجنتين آتت أكلها**﴾ [الكهف:٣٣].

الجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

* * *

* الملحق بالمثنى[١]:

١ ـ تلحق بالمثنى كلمات منها: ثنتان واثنتان واثنان، وهذان وهاتان واللذان واللتان.

٢ ـ ويلحق به ما سمى به من المثنى، مثل: حسنين ومحمدين وأحمدين وصالحان وسالمان. والأحسن فى هذا النوع أن يبقى الاسم على ما وضع عليه، فإذا سمى شخص بالمثنى (محمدان) بالألف بقى بالألف فى جميع أحواله، وإذا سمى الشخص بالمثنى (حسنين) بالياء بقى بالياء فى جميع أحواله؛ حتى لا يؤدى إعرابه كإعراب المثنى إلى تغيير الاسم الذى يجب أن يكون على صورة واحدة تيسيرًا للمعاملات وتحديدًا للمسميات.

٣ ـ يلحق بالمثنى كذلك ما غلب فيه أحد المفردين على الآخر كالعُمرين والعَمْرين والأبوين.

٤ ـ كلا وكلتا: وشرط إلحاقهما بالمثنى فى إعرابه أن تضاف إلى ضمير، نحو: كلاكما ناجحان، وإنَّ كليكما ناجحان، ومررت بكليكما، ونحو: كلتاهما ناجحتان، ورأيت كلتيهما، ومررت بكلتيهما. وإنْ أضيفا إلى الاسم الظاهر كانا بالألف رفعًا ونصبًا وجرًا وأُعربا بحركات مقدرة عليها، نحو: جاءنى كلا الطالبين، ورأيت كلا الطالبين، ومررت بكلا الطالبين، ونحو: كلتا الطالبتين ناجحة، وإنَّ كلتا الطالبتين ناجحة، ومررت بكلتا الطالبتين.

* * *

(١) علم النحو. د/ أمين على السيد، ص ٦٤ ـ ٦٦.

إعراب جمع المذكر السالم

قال: وأما جمعُ المُذكر السالمُ فيُرْفعُ بالواو، ويُنصبُ ويُخفَضُ بالياءِ.

*** جمع المذكر السالم:**

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده.

فالواو والنون تزادان فى حالة استعماله مرفوعًا، كقوله تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون * الذين هُمْ فى صلاتهم خاشعُون * والذين هم عن اللَّغْو مُعرِضون * والذين هم للزَّكاة فاعلون**﴾ [المؤمنون: ١ ـ ٤].

والياء والنون تزادان فى حالتى استعماله منصوبًا أو مجرورًا كقوله تعالى: ﴿**ألم نُهلك الأولين * ثم نُتبعهم الآخرين * كذلك نفعل بالمُجرمين * وَيلٌ يومئذٍ للمكَذِّبين**﴾ [المرسلات: ١٥ ـ ١٩].

*** طريقة صياغة جمع المذكر السالم:**

(١) أن يزاد على الاسم المفرد فى آخره الواو والنون، أو الياء والنون، كما فى الأمثلة السابقة.

(٢) وإذا كان المفرد منقوصًا، حُذِفت ياؤه إن كانت موجودة، كقوله تعالى: ﴿**فويلٌ للمُصَلِّين * الذين هُم عن صلاتهم ساهُون**﴾ [الماعون: ٤، ٥]، وكقوله: ﴿**والناهُون عن المُنكر**﴾ [التوبة: ١١٢].

(٣) وإذا كان مقصورًا حُذِفت ألفه، كقوله تعالى: ﴿**ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنوا وأنتم الأعْلَون**﴾[آل عمران: ١٣٩]، وكقوله: ﴿**وإنهم عندنا لمن المُصْطَفَين الأخْيَار**﴾ [ص: ٤٧].

(٤) وإن كان ممدودًا بقِيَت همزته فيقال: قُرَّاءُون، وبنَّاءُون، وسقَّاءُون، فى جمع قراء «مبالغة فى قارئ»، وبناء، وسَقَّاء.

*** ما يجمع جمع مذكر سالمًا:**

ويجمع من الأسماء جمع مذكر سالمًا نوعان:

(١) أعلام الذكور العقلاء الخالية من التاء، مثل: محمد، عمر، عثمان، عليّ. فلا يجمع هذا الجمعَ، نحو، حمزة، وطَلْحة، وعطية.

(٢) أوصاف الذكور العقلاء الخالية من التاء، مثل: عامل، مسلم، مِصرى، أفضل، أعلى، جَوْعان، عطشان.

فإن كان الوصف بتاء مثل: علامة، نَسَّابة، راوية، نابغة ـ فلا يجمع هذا الجمع.

*** الملحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه:**

(١) أُولو ـ قال تعالى: ﴿**ولا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ منكم والسَّعة أن يُؤْتُوا أُولى القُرْبَى**﴾ [النور: ٢٢].

(٢) عالَمون ـ قال تعالى: ﴿**الحمد لله رب العالَمين**﴾ [الفاتحة: ١].

(٣) عِلِّيُّون ـ قال تعالى: ﴿**كَلا إنَّ كتابَ الأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ * وما أَدْراك ما عِلِّيُّونَ**﴾ [المطففين: ١٨، ١٩].

(٤) أهلون ـ قال تعالى: ﴿**فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم**﴾ [المائدة: ٨٩].

(٥) بَنون ـ قال تعالى: ﴿**المالُ والبَنُونَ زينةُ الحياة الدُّنيا**﴾ [الكهف: ٤٦]، وقال: ﴿**زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشَّهوات من النساء والبنينَ**﴾ [آل عمران: ١٤].

(٦) أسماء العقود، وهى: عشرون، وثلاثون، إلى التسعين ـ قال تعالى: ﴿**إن يكن منكم عِشرون صابرون يغلبوا مائتين**﴾ [الأنفال: ٦٥]، وقال: ﴿**فلبِثَ فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا**﴾ [العنكبوت: ١٤].

(٧) سنون ـ قال تعالى: ﴿**فَلَبِثَ فى السجن بِضع سنين**﴾ [يوسف: ٤٢]، وقال: ﴿**ولقد أخذنا آل فِرعون بالسِّنين**﴾ [الأعراف: ١٣].

(٨) عِضون ـ قال تعالى: ﴿**الذين جعلوا القرآنَ عضينَ**﴾ [الحجر: ٩١].

(٩) عزون ـ قال تعالى: ﴿**فما لِلّذين كفروا قِبَلَك مُهْطِعين عَن اليمين وعن الشِّمال عِزِينَ**﴾ [المعارج: ٣٦، ٣٧].

(١٠) أرضون ـ مثل: وَزَّع الإصلاح الزراعى أكثر الأرضين المستولى عليها من كبار الملاك على صغار المزارعين.

فهذه المذكورات كلها تلتحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء.

* **جمع المؤنث السالم:**

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، كالجموع التى بألف وتاء فى قوله تعالى: **﴿عسى ربُّه إن طَلَّقكُنَّ أن يبُدله أزواجًا خيرًا منكنَّ مُسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثَيِّبات وأبكارًا﴾** [التحريم: ٥].

وطريقةُ جمعِ الاسمِ جمعَ مؤنث سالمًا: أن تُزاد فى آخره ألفٌ وتاء، مثل: مَرْيمات، وزينبات، وسعادات، فى جمع مريم، وزينب، وسعاد.

وإذا كان فى آخر المفرد تاء زائدة حُذفت، فيقال فى جمع عائشة، وفاطمة ومسلمة: عائشات، فاطمات، مسلمات.

* * *

إعراب الأسماء الخمسة (١)

قال: وأما الأسماء الخمسة فتُرفعُ بالواو، وتُنصبُ بالألِف، وتُخفضُ بالياء.

* * *

(١) كذا جعلها المصنف خمسة، وبإضافة (هن) إليها تصير ستة. وسيأتى الكلام عليها تفصيلاً.

الأسماء الستة

وهى (أب - أخ - حم - هن[١] - فو[٢] - ذو[٣]).

فهذه الأسماء الستة تعرب بعلامات فرعية نائبة عن العلامات الأصلية التى ذكرناها.

فهى ترفع بالواو نيابة عن الضمة، فتقول:

حضر (أبوك)، وذهب (أخوك).

وفى القرآن الكريم: ﴿**وأبونا شيخ كبير**﴾ [القصص:] فأبوك وأخوك فى المثال الأول والثانى فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، و(أبونا) فى المثال الثالث مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة كذلك.

وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، تقول: إن أباك كريم، وضرب زيد أخاك.

وفى القرآن الكريم: ﴿**إن أبانا لفى ضلال مبين**﴾ [يوسف:٨].

(فأباك) فى المثال الأول، و (أبانا) فى المثال الثالث اسم إن منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة.

وأخاك فى المثال الثانى: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وتجر هذه الأسماء الستة بالياء نيابة عن الكسرة.

فتقول: سلمت على أبيك، ومشيت مع أخيك.

وفى التنزيل: ﴿**ارجعوا إلى أبيكم**﴾ [يوسف:٨١].

(فأبيك، وأخيك، وأبيكم) فى هذه الأمثلة كلها مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة لأنها من الأسماء الستة.

---

(١) الهنّ: كناية عن العورة، والشىء الذى يستحيا من ذكره.

(٢) بمعنى الفم.

(٣) يقال: ذو مال، وذو جاه، وذو سلطان: أى صاحب مال وجاه وسلطان.

*** شروط إعراب هذه الأسماء بهذه العلامات الفرعية:**

١ ـ أن تكون مفردة:

من شروط إعراب هذه الأسماء الستة بهذه العلامات الفرعية المذكورة أن تكون مفردة مثل أبيك وأخيك . . إلخ.

فإذا كانت مثناة مثل: أبوان ـ أخوان . . إلخ.

فلا تعرب هذا الإعراب، وإنما تعرب إعراب المثنى وسيأتى قريبًا.

٢ ـ أن تكون مكبرة:

فإذا صغرت هذه الأسماء فلا تعرب بالعلامات الفرعية.

فإذا صغرت (أب) فقلت (أُبَيّ) فحينئذ يعرب بالعلامات الأصلية بالضمة فى حالة الرفع فتقول: أُبَيٌّ من خيرة الصحابة، وبالفتحة فى حالة النصب فتقول: رأيت أبيّا، وبالكسرة فى حالة الجر فتقول: سلمت على أُبَيٍّ.

٣ ـ مضافة لغير ياء المتكلم:

يشترط فى هذه الأسماء الستة لكى تُعرب بالعلامات الفرعية أن تكون مضافة، ولكن إذا أضيفت لياء المتكلم فلا تعرب بهذه العلامات الفرعية بل تعرب بالعلامات الأصلية المقدرة، وكذلك إذا لم تكن هذه الأسماء مضافة أصلاً فلا تعرب بالعلامات الفرعية بل تعرب بالعلامات الأصلية فتقول: هذا أبٌ، وذاك أخٌ، وسلمت على حمٍ، وسترت هنًا.

* * *

تدريبات

أعرب ما تحته خط فى الجمل التالية:

١ ـ ﴿يا أبانا استغفر لنا﴾ [يوسف:٩٧].

٢ ـ ﴿إن هذا أخى﴾ [ص:٢٣].

٣ ـ ﴿إن أبى يدعوك﴾ [القصص:٢٥].

٤ ـ إياك أن يظهر هنوك.

٥ ـ قال ﷺ: «الحمو: الموت».

٦ ـ إن أخاك الحق من وقف بجانبك فى الشدائد.

٧ ـ لا تؤذ حماك.

٨ ـ من كان ذا مال فليعُد به على من لا مال له.

٩ ـ نظف فاك قبل الصلاة بالسواك.

الإجابة:

١ ـ يا: أداة نداء حرف مبنى على السكون.

أبانا: أبا: منادى منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة،

و (أبا) مضاف، و (نا) مضاف إليه فى محل جر.

٢ ـ أخى: خبر إن مرفوع بضمة مقدرة، ولم يعرب إعراب الأسماء الستة لأنه مضاف إلى ياء المتكلم.

٣ ـ أبى: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة، ولم يعرب إعراب الأسماء الستة لأنه مضاف إلى ياء المتكلم.

٤ ـ هنوك: هنو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف: ضمير مضاف إليه فى محل جر.

٥ ـ الحموُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ولم تعرب إعراب الأسماء الستة

لكونها غير مضافة إلى شيء.

٦ ـ أخاك: أخا: اسم إن منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، والكاف مضاف إليه في محل جر.

٧ ـ حماك: حما: مفعول به منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لكونه من الأسماء الستة، والكاف ضمير مضاف إليه في محل جر.

٨ ـ ذا مال: ذا: خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وذا مضاف، ومال مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٩ ـ فاك: فا: مفعول به: منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، والكاف ضمير مضاف إليه في محل جر.

* * *

إعراب الأفعال الخمسة

قال: وأما الأفعالُ الخمسة فترفعُ بالنُّون، وتُنصبُ وتُجزمُ بحذفها.

وأقول: الرابع من الأشياء التى تعرب بالحروف «الأفعال الخمسة». وقد عرفت فيما سبق حقيقةَ الأفعال الخمسة.

وحُكْمُهَا: أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتح أو السكون.

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة «تقرآن» و «تكتبان» فكل منهما فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النونِ، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبنى على السكُون فى محل رفع.

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة «لن تلعبا» و «لن تذهبا» فكل منهما فعل مضارع منصوب بلَنْ، وعلامة نصبه حذف النون. والألف ضمير الاثنين فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع[1].

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة «لم تُذَاكِرا» و «لم تكتبا» فكل منهما فعل مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامةُ جزمه حذفُ النونِ، والألف ضمير الاثنين فاعلٌ مبنى على السكون فى محل رفع.

* * *

(١) التحفة السنية ص ٤٨ بتصرف.

تدريبات

١ ـ بيّن فى العبارات الآتية المرفوعَ والمنصوبَ والمجزومَ من الأفعال، والمرفوع والمنصوبَ والمخفوض من الأسماء، وبيّن مع كل واحد علامة إعرابه:

استشار عُمرُ بنُ عبد العزيز فى قومٍ يستعمِلُهم، فقال له بعضُ أصحابه: عليك بأهل العُذْر، قال: ومن هُم؟ قال: الذين إن عدلُوا فَهُوَ ما رجوت، وإن قصروا قال الناس: قد اجتهد عُمرُ.

أحضر الرشيدُ رجُلاً ليوليه القضاء، فقال له: إنى لا أُحسنُ القضاء ولا أنا فقيهٌ، فقال الرشيد: فيك ثلاثُ خلال: لك شرفٌ والشرفُ يمنع صاحبه من الدَّناءة، ولك حِلمٌ يمنعك من العجلةً ومن لم يعجل قلَّ خطؤه، وأنت رجُلٌ تشاورُ فى أَمرك، ومن شاور كثُر صوابه، وأما الفقهُ فسينضمُّ إليك من تتفقَّه به، فولِىَ فما وجدُوا فيه مطعنًا.

٢ ـ ثَنِّ الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثنى فى جملتين مفيدتين بحيث يكون فى واحدة من الجملتين مرفوعًا وفى الثانية مخفوضًا:

الكتاب ـ القلم ـ العلم ـ المنزل ـ الحديقة.

٣ ـ اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالمًا، واستعمل كل جمع فى جملتين مفيدتين، بشرط أن يكُون مرفوعًا فى إحداهما، ومنصوبًا فى الأخرى:

زيد ـ الصالح ـ المجاهد ـ الصائم ـ العابد.

٤ ـ ضع كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية فى ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون مرفوعًا فى إحداها، ومنصوبًا فى الثانية، ومجزومًا فى الثالثة:

يكتب ـ يذاكر ـ يذهبون ـ تحضرين ـ يذهبان.

* * *

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم المعربات؟

ما هى المعربات التى تعرب بالحركات؟

ما هى المعربات التى تعرب بالحروف.

مثِّل للاسم المفرد المُنْصرف فى حالة الرفع والنصب والخفض، ومثّل لجمع التكسير كذلك.

بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟

مثّل لجمع المؤنث السالم فى حالة النصب والخفض.

بماذا يخفض الاسم الذى لا ينصرف؟

مثل للاسم الذى لا ينصرف فى حالة الخفض والرفع والنصب.

بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟

مثل للمضارع المعتل الآخر فى حالة الجزم.

ما هى المعربات التى تعرب بالحروف؟

بماذا يرفع المثنى؟ وبماذا ينصب ويخفض؟

بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟ وبماذا ينصب ويخفض؟

مثل للمثنى فى حالة الرفع والنصب والخفض، ومثّل لجمع المذكر السالم كذلك.

بماذا تعرب الأسماءُ الخمسة فى حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟

مثّل للأسماء الخمسة فى حالة الرفع والنصب، ومثّل للأفعال الخمسة فى أحوالها الثلاثة.

* * *

الأفعال وأنواعها

قال: (بابُ الأفْعَال) الأفْعَالُ ثلاثةٌ: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضرَبَ، ويَضرِبُ، واضرب.

سبقَ أن بينا أنواع الأفعال وأمثلتها وعلاماتها تفصيلاً فليراجع.

* * *

أحكام الفعل

قال: فالماضى مفتوحُ الآخر أبدًا، والأمر مجزومٌ أبدًا، والمضارع ما كان فى أوَّله إحدى الزوائد الأربع التى يجمعها قولُك «أنيت» وهو مرفوعٌ أبدًا، حتى يدخل عليه ناصبٌ أو جازمٌ.

وأقول: بعد أن بيَّنَ المصنفُ أنواع الأفعال شَرَعَ فى بيان أحكام كل نوع منها.

فحكم الفعل الماضى البناءُ على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر، وأما مقدَّرٌ.

أما الفتح الظاهر ففى الصحيح الآخر الذى لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرّك، وكذلك فى كل ما كان آخره واوًا أو ياءً، نحو: «أكرَمَ، وقدَّم، وسافر»، ونحو: «سافرتْ زينبُ، وحضرتْ سُعادُ» وَنحو: «رضِيَ، وشقِيَ»، ونحو: «سَرُوَ، وبَذوَ».

وأما الفتح المُقَدَّر فهو على ثلاثة أنواع؛ لأنه إما أن يكون مُقدَّرًا للتعذر، وهذا فى كل ما كان آخره ألفًا، نحو: «دعا، وسعى» فكل منهما فعل ماضٍ مبنى على فتح مُقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وإما أن يكون الفتح مُقدَّرًا للمناسبة، وذلك فى كل فعل ماض اتَّصل به واو جماعة، نحو: «كتبوا، وسعدُوا» فكلٌّ منهما فعل ماض مبنى على فتح مُقدرٍ على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة، وواوُ الجماعة مع كل منهما فاعلٌ مبنى على السكون فى محل رفع، وإما أن يكون الفتح مقدرًا لدفع كراهة توالى أربع مُتحرِّكات، وذلك فى كل فعل ماض اتَّصل به ضمير رفع متحرِّكٌ، كتاء الفاعل ونون النسوة،

نحو: «كتبتُ، وكتبتَ، وكتبتِ، وكتبْنا، وكَتَبْنَ» فكل واحد من هذه الأفعال فعلٌ ماضٍ مبنى على فتح مُقَدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلِّ بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحرِّكات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاءُ، أو «نا» أو النونُ فاعلٌ، مبنى على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون فى محل رفع.

وحكم فعل الأمر: البناءُ على ما يُجْزَم به مضارعُه.

فإن كان مضارعه صحيحَ الآخر، ويجزم بالسكون، كان الأمر مبنيًا على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مُقَدَّر، فالسكون الظاهر له موضعان، أحدهما: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيءٌ، والثانى: أن تتصل به نونُ النسوة نحو: «اضربْ» و «اكتبْ» وكذلك «اضربْنَ» و «اكتبْنَ» مع الإسناد إلى نون النسوة، وأما السكون المقدَّر فله موضع واحد، وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة، نحو «اضربَنْ» و «اكتبَنْ» ونحو «اضربَنَّ» و «اكتبنَّ».

وإن كان مضارعُه معتلَّ الآخرِ فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر منه يُبنى على حذف حرف العلة، نحو «ادعُ» و «افضِ» و «اسعَ».

وإن كان مضارعُهُ من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يُبنَى على حذف النون، نحو «اكتُبَا» و «اكتُبُوا» و «اكتُبى».

والفعلُ المضارع علامتُهُ أن يكون فى أوَّله حرفٌ زائدٌ من أربعة أحرُفٍ يجمعها قولك «أنيْتُ» أو قولك «نأيْتُ» أو قولك «أتَيْنَ» أو قولك «نَأْتى».

فالهمزة للمتكلم مذكرًا أو مؤنثًا، نحو «أَفْهَمُ» والنون للمتكلم الذى يعظم نفسه، أو للمتكلم الذى يكون معه غيره، نحو «نَفهَمُ» والياءُ للغائب، نحو «يقومُ» والتاء للمخاطب أو الغائبة، نحو «أنت تفهم يا محمدُ واجبك»، ونحو «تفهمُ زينبُ واجبها».

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة، بل كانت من أصل الفعل، نحو «أكل، ونقل، وتفل، وينع» أو كان الحرف زائدًا، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذى ذكرناه، نحو «أكرم، وتقدَّم» كان الفعل ماضيًا لا مضارعًا.

وحكم الفعل المضارع: أنه مُعْرَب ما لم تتصل به نونُ التوكيد ثقيلةً كانت أو خفيفة أو نونُ النِّسْوَة، فإن اتصلت به نون التوكيد بُنِيَ معها على الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢] وإن اتصلت به نونُ النسوة بنى معها على السكون، نحو قوله تعالى: ﴿والوَلِدات يُرضعنَ أولادهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٣].

وإذا كان مُعْرَبًا فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصبٌ أو جازمٌ، نحو «يَفهَمُ مُحَمَّدٌ» فيفهم: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

فإن دخل عليه ناصبٌ نصَبَهُ، نحو «لَنْ يَخِيبَ مُجْتَهِدٌ» فلن: حرف نفى ونصب واستقبال، ويخيب: فعل مضارع منصوبٌ بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومجتهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن دخل عليه جازمٌ جزمه، نحو «لم يجزع إبراهيم» فلم: حرف نفى وجزم وقلب، ويجزع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وإبراهيم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[١].

* * *

(١) انظر: التحفة السنية ص ٥١، ٥٢.

أسئلة

س١ : إلى كم قسم ينقسم الفعل؟

س٢ : ما هو الفعل الماضى؟

س٣ : ما هو الفعل المضارع؟

س٤ : ما هو فعل الأمر؟

س٥ : مَثّل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة؟

س٦ : متى يكون الفعل الماضى مبنيًا على الفتح الظاهر؟

س٧ : مَثِّل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضى على الفتح الظاهر بمثالين؟

س٨ : متى يكون الفعل الماضى مبنيًا على فتح مُقَدَّر؟

س٩ : مَثِّل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضى على فتح مُقَدَّر بمثالين، وبيّن سبب التقدير فيهما؟

س١٠ : متى يكون فعل الأمر مبنيًا على السكون الظاهر؟

س١١ : مَثّل لكل موضع يُبنى فيه فعلُ الأمر على السكون الظاهر بمثالين، متى يبنى فعلُ الأمر على سكون مُقَدر؟ مثل لذلك بمثالين.

س١٢ : متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يُبْنَى على حذف النون؟ مع التمثيل.

س١٣ : ما علامة الفعل المضارع؟

س١٤ : ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعًا؟

* * *

نواصب المضارع

قال: فالنّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وهي: أن، ولن، وإذن، وكي، ولامُ كي، ولامُ الجُحُود، وحتى، والجوابِ بالفاء والواو، وأَوْ.

هذه هي الأدوات التي تنصب الفعل المضارع وبيانها كالتالي:

١ ـ «أن»:

تقول: «سرني أن تنجحَ».

تنجح: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال تعالى: ﴿**وأن تصوموا خير لكم**﴾ [البقرة: ١٨٤].

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

وتعرب (أن) حرف مصدر ونصب واستقبال.

فهي حرف مصدر لأنها تؤول هي وما بعدها بمصدر بمعنى (أن تصوموا) أي (صيامكم).

وأما كونها حرف استقبال فلأنها تدل على أن ما بعدها سيحدث مستقبلاً.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿**أطمعُ أن يغفر لي**﴾ [الشعراء: ٨٢]، وقوله: ﴿**ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتًا**﴾ [النور: ٢٩]، وقوله: ﴿**وأخاف أن يأكلَه الذئب**﴾ [يوسف: ١٣].

٢، ٣ ـ «لن»، و «حتى»:

وأما (لن) فتعرب حرف نفي ونصب واستقبال ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿**لن نؤمنَ لك**﴾ [البقرة: ٥٥]. نؤمنَ: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقوله تعالى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ [آل عمران: ٩٢].

تنالوا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

﴿حتى تنفقوا﴾: حتى: أداة نصب للمضارع وهى حرف يفيد الغاية أو التعليل، وهى هنا تفيد الغاية ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضى بحصول ما بعدها، فنيل البر وتحققه لا يحصل إلا بأن تنفقوا مما تحبون.

وأما مثال (حتى) التى تفيد التعليل قولك: «ذاكر حتى تنجحَ».

ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها.

٤ ـ «إذن»:

وأما «إذن» فتعرب: حرف جواب وجزاء ونصب، وتسمى حرف جواب وجزاء لأنها تكون فى جواب الكلام سابق وجزاء له.

ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون «إذَنْ» فى صَدْرِ جملة الجواب.

الثانى: أن يكون المضارعُ الواقعُ بعدها دالاً على الاستقبال.

الثالث: أن لا يَفْصِلَ بينها وبين المضارع فاصلٌ غيرُ القسم أو النداء أو «لا» النافية؛ ومثالُ المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك: «سأجتهدُ فى دُرُوسى» فتقول له: «إذن تنجح». ومثال المفصولة بالقسم أن تقول: «إذن والله تنجح» ومثال المفصولة بالنداء أن تقول: «إذن يا محمدُ تنجح»، ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول: إذن لا يخِيبَ سَعْيُك» أو تقول: «إذن والله لا يذهب عملُك ضياعًا».

٥ ـ «كى»:

وأما «كى» فحرفُ مصدرٍ ونصب؛ ويشترط فى النصب بها أن تتقدّمها لامُ التعليل لفظًا، نحو قوله تعالىٍ: ﴿**لكيلا تأسَوا**﴾ [الحديد:٢٣] أو تتقدَّمَهَا هذه اللامُ تقديرًا، نحو قوله تعالى: ﴿**كيلا يكون دولةً**﴾ [الحشر:٧]، فإذا لم تتقدَّمها اللام لفظًا ولا تقديرًا كان النصب بأن مُضمرةً، وكان «كى» نفسها حرف تعليل.

٦ ـ «**لام التعليل**»:

وأما لام التعليل وهى ما سماها المصنف لام كى لاشتراكها فى الدلالة على

التعليل فمثالها قوله تعالى: ﴿**إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا * ليغفرَ لك اللهُ**﴾ [الفتح: ١، ٢]، وقوله تعالى: ﴿**ليُعذِّبَ اللهُ المنافقين والمنافقات**﴾ [الأحزاب: ٧٣].

٧ ـ «لام الجحود»:

وأما لام الجحود فهى التى تسبق (بما كان) أو «لم يكن».

مثل قوله تعالى: ﴿**ما كان الله ليذرَ المؤمنين**﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله: ﴿**وما كان الله ليعذبَهم**﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله: ﴿**لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم**﴾ [النساء: ١٣٧].

٨، ٩ ـ «فاء السببية»، و «واو المعية»:

وأما فاء السببية وواو المعية فينصبان الفعل المضارع بشرط أن يقع كل منهما فى جواب نفى أو طلب؛ أما النفى فنحو قوله تعالى: ﴿**لا يُقضَى عليهم فيموتوا**﴾ [فاطر: ٣٦]، وأما الطلب فثمانية أشياء: الأمر، والدعاءُ، والنهى، والاستفهام، والعَرْضُ، والتحضيضُ، والتمنى، والرَّجاءُ؛ أما الأمرُ فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الأستاذ لتلميذه: «ذاكر فتنجحَ» أو «وتنجحَ» وأما الدعاءُ فهو الطلب الموَجَّهُ من الصغير إلى العظيم، نحو «اللهمَّ اهدنى فأعملَ الخير» أو «وأعملَ الخير» وأما النهى فنحو «لا تلعب فيضيعَ أملُك» أو «ويضيعَ أملُك» وأما الاستفهام فنحو «هل حفظت دُرُوسك فأسمعَها لك» أو «وأسمعَها لك». وأما العرضُ فهو الطلب برفق نحو «ألا تزورُنا فنُكرِمَك» أو «ونُكْرِمَكَ»، وأما التحضيض فهو الطلب مع حثٍّ وإزعاج، نحو «هلا أدَّيت واجبك فيشكُرك أبُوك» أو «ويشكُرَك أبُوك» وأما التمنى فهو طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرةٌ، نحو قول الشاعر:

لَيتَ الكواكِبَ تَدْنُو لى فأنظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فما أرضَى لكُمْ كَلِمى

ومثلُه قول الآخر:

ألا ليت الشباب يعُودُ يومًا فأُخبِرَهُ بما فعل المَشِيبُ

ونحو «ليت لى مالاً فأحُجَّ منه»، وأما الرجاءُ فهو: طلب الأمر القريب الحصول، نحو «لَعَلَّ الله يَشْفِينِى فأزورَكَ».

وقد جمع بعضُ العلماء هذه الأشياء التسعة التى تسبِقُ الفاء والواو فى بيت واحد هو:

مُرْ، وادْعُ، وانْهُ، وسلْ، واعْرِض لحضِّهم
تَمَنَّ، وارْجُ، كذاكَ النَّفْىُ، قد كَمُلاَ

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية؛ لأنه لم يعتبر الرجاء منها[1].

١٠ ـ «أو»:

ويشترط فى هذه الكلمة أن تكون بمعنى «إلا» أو بمعنى «إلى» وضابط الأول: أن يكون ما بعدها ينقضى دَفْعَة، نحو «لأَقْتُلَنَّ الكافِر أو يُسْلِمَ»، وضابطُ الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضى شيئًا فشيئًا، نحو قول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أوْ أُدْرِكَ المُنَى ... فما انقادتِ الآمَالُ إلا لِصابر

* * *

تدريبات

أعرب الجمل الآتية:

١ ـ ﴿**إنى ليحزننى أن تذهبوا به**﴾ [يوسف:١٣].

٢ ـ ﴿**وأجمعوا أن يجعلوه**﴾ [يوسف:١٥].

٣ ـ ﴿**لن نبرح عليه عاكفين**﴾ [طه:٩١].

٤ ـ ﴿**لن تنالوا البرّ**﴾ [آل عمران:٩٢].

٥ ـ ﴿**ليعذبَ الله المنافقين والمنافقات**﴾ [الأحزاب:٧٣].

٦ ـ ﴿**لم يكن اللهُ ليغفر لهم**﴾ [النساء:١٣٧].

٧ ـ ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسَّكم النار**﴾ [هود:١١٣].

٨ ـ ألا ليت الشباب يعود يومًا ... فأخبرَه بما فعل المشيبُ

(١) التحفة السنية ص ٥٥ بتصرف.

٩ ـ ليت الكواكب تدنو لى فأنظمَها.

١٠ ـ لا تنه عن خلق وتأتى مثله.

* * *

أسئلة

ما هى الأدوات التى تنصب المضارع بنفسها؟

ما معنى «أنْ» وما معنى «لن» وما معنى «إذن» وما معنى «كى»؟

ما الذى يشترط لنصب المضارع بعد «إذن» وبعد «كى»؟

ما هى الأشياءُ التى لا يضر الفصل بها بين «إذن» الناصبة والمضارع؟

ما ضابطُ لام الجحود؟

ما معنى «حَتَّى» الناصبة؟

ما هى الأشياءُ التى يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية أو واوَ المعية؟ مثّل لكل ما تذكره.

* * *

جوازم المضارع

قال: والجَوَازِمُ ثمانيةَ عشرَ، وهى: لم، ولَمَّا، وألم، وألَّمَا، ولامُ الأمر والدُّعاء، و «لا» فى النَّهى والدُّعاء، وإن وما ومهما، إذ ما، وأىٌّ ومتى، وأين، وأيَّان، وأنَّى، وحيثُما، وكيفما، وإذًا فى الشِّعر خاصة.

الأدواتُ التى تجزم الفعلَ المضارع ثمانية عشر جازمًا، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول كل واحد منه يجزم فعلاً واحدًا، والقسم الثانى كلٌّ واحد منه يجزم فعلين.

أما القسم الأول، فستة أحرُف، وهى: لم، ولما، وألم، وألَّما، ولام الأمر والدعاء، و «لا» فى النهى والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة.

أما «لم» فَحَرْفُ نَفْى وَجَزْم وقَلْب، نحو قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُن الذينَ كفرُوا**﴾ [البينة: ١]، وقوله سبحانه: ﴿**قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا**﴾ [الحجرات: ١٣]، وقوله: ﴿**لم يكن له كفوًا أحد**﴾ [الإخلاص: ٤].

وأما «لَمَّا» فحرف مثل «لم» فى النفى والجزم والقلب، نحو قوله تعالى: ﴿**لما يذوقوا عذاب**﴾ [ص: ٨]

وأما «ألم» فهو، «لم» زيدت عليه همزةُ التقريرِ، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَشرحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ [الشرح: ١].

وأما «ألَّما» فهو «لَمَّا» زيدت عليه الهمزة، نحو «ألَّا أُحْسِنْ إليك».

وأما اللام فقد ذكَرَ المؤلفُ أنها تكون للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يُقْصَدُ به طلبُ حصول الفعل طلبًا جازمًا، والفَرقُ بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، كما فى الحديث: «فليقُل خيرًا أو ليصمُت»، وأما الدعاءُ فيكون من الأدنى للأعلى، نحو قوله تعالى: ﴿**لِيَقْضِ علينا ربُّكَ**﴾ [الزخرف: ٧٧].

وأما «لا» فقد ذكر المؤلف أنها تأتى للنهى والدعاء، وكل منهما يُقْصَدُ به طلبُ الكَفِّ عن الفعل وتركِهِ، والفرقُ بينهما أن النهى يكون من الأعلى للأدنى، نحو

﴿لا تخف﴾، ونحو: ﴿لا تقُولوا رَاعِنَا﴾ [البقرة:١٠٤]، ونحو: ﴿لا تغلُوا فى دينكم﴾ [المائدة:٧٧]، وأما الدعاءُ فيكون من الأدنى للأعلى، نحو: ﴿ربَّنا لا تؤاخذْنا﴾ [البقرة:٢٨٦]، وقوله جل شأنه: ﴿ولا تحمل علينا إصراً﴾ [البقرة:٢٨٦].

وأما القسم الثانى ـ وهو ما يجزم فعلين، ويُسَمَّى أولهما فعل الشرط، وثانيهما جواب الشَّرط وجزاءه ـ **فهو على أربعة أنواع:**

النوع الأول: حرف باتفاق، والنوع الثانى: اسم باتفاق، والنوع الثالث: حرفٌ على الأصح، والنوع الرابع: اسمٌ على الأصح.

أما النوع الأول فهو «إنْ» وحدَهُ، نحو «إن تُذاكر تنجح» فإن: حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثانى جوابه وجزاؤه، و«تُذَاكِرْ» فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و «تَنْجَحْ» فعل مضارع جوابُ الشرط وجزاؤه، مجزوم بإن، وعلامة جزْمه السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وأما النوع الثانى ـ وهو المتفَقُ على أنه اسمٌ ـ فتسعة أسماء، وهى: مَن، ومَا، وأى، ومتَى، وأيَّانَ، وأينَ، وأنى، وحَيْثُمَا، وكَيْفَمَا.

فمثال «مَنْ» قولك: «مَنْ يُكْرِمْ جَارَهُ يُحْمَدْ» و «من يُذاكر ينجح» وقوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يرهُ﴾ [الزلزلة:٧].

ومثالُ «ما» قولك: «ما تصنع تُجز به» و «ما تقرأ تستفد منه» و ﴿ما تفعلوا من خير يُوَفَّ إليكم﴾. ومثال «أيٍّ» قولك: أيَّ كتابٍ تقرأْ تستفدْ منه»، و ﴿أيّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنَى﴾ [الإسراء:١١٠].

ومثالُ «متى» قولك: «متى تأتنى أكرمْك»، وقول الشاعر:

أنا ابنُ جَـلا وطَـلاعُ الثَّنَايَا — مَتَى أضَعِ العمامَةَ تَعرِفُونِى

ومثالُ «أيَّانَ» قولك: «أيان تَلْقَنِى أُكرِمْكَ»، وقول الشاعر:

* فأيَّانَ ما تعْدِلْ به الرّيحُ تَنْزِلِ *

ومثال «أينما» قولُكَ: «أينما تتوجَّه تلق صديقًا» وقوله تعالى: ﴿**أينما يوجِّهه لا يأت بخير**﴾ [النحل:٧٦]، و ﴿**أينما تكونوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ**﴾ [النساء:٧٨].

ومثال: «حيثُمَا» قولُ الشاعر:

حيثُمَا تستقِمْ يُقدِّرْ لك اللَّـــــــهُ نجاحًا في غابر الأزمان

ومثال «كيفما» قولك: «كيفما تكُن الأمة يكُنِ الوُلاةُ» و «كيفما تكن نيتُك يكن ثوَابُ الله لك».

ويزاد على هذه الأسماء التسعة «إذا» في الشعر كما قال المؤلف، وذلك ضرورة نحو قول الشاعر:

استغنِ ما أغناك ربُّكَ بالغِنَى وإذا تُصِبْكَ خصَاصَةٌ فتجَمَّلِ

وأما النوع الثالث ـ وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصحُّ أنه حرف ـ فذلك حرف واحدٌ وهو «إذ مَا» ومثله قولُ الشاعر:

وإنك إذْ ما تأت ما أنت آمرٌ به تُلْفِ من إيَّاهُ تأمُرُ آتيًا

وأما النوع الرابع ـ وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصحُّ أنه اسمٌ ـ فذلك كلمة واحدة، وهي «مهمَا» ومثالها قوله تعالى: ﴿**مهما تَأتِنَا به من آيةٍ لتسحرنا بها فما نحنُ لك بمؤمنين**﴾ [الأعراف:١٣٢]، وقول الشاعر:

وإنك مهمـا تُعْطِ بطنَـكَ سُؤْلَهُ وفرْجَكَ نَالا مُنْتَهى الذَّم أجمعَا[1]

* * *

تدريبات

أعرب الجمل الآتية:

١ ـ ﴿**لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد**﴾ [الإخلاص:٣، ٤].

٢ ـ ﴿**ألم نشرحْ لك صدرك**﴾ [الشرح:١].

٣ ـ «فليقل خيرًا أو ليصمت».

(١) التحفة السنية ص ٥٦ ـ ٥٩ بتصرف.

ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

١ـ قال طرفة بن العبد:

إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلت أننى عُنيتُ، فلم أكسل ولم أتبلد

٢ ـ قال تعالى: ﴿إن ينتهوا يُغفرْ لهم ما قد سلف﴾ [الأنفال:٣٨].

٣ ـ قال تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ [البقرة: ١١٠].

٤ ـ قال زهير بن أبى سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

٥ ـ قال تعالى: ﴿ليقض علينا ربُّك﴾ [الزخرف:٧٧].

٦ ـ قال تعالى: ﴿لا تقولوا راعنا﴾ [البقرة: ١٠٤].

٧ ـ قال تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذْنا﴾ [البقرة:٢٨٦].

ـ أدخل كلّ فعلٍ من الأفعال المضارعة الآتية فى ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعًا فى واحدة منها، ومنصوبًا فى الثانية، ومجزومًا فى الثالثة.

تلعب ـ تقرأ ـ تكتب ـ تظهر ـ تحبُّون ـ تشْرَبِينَ ـ تَرْجُو ـ تَرْضَى.

* * *

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟

ما هى الجوازم التى تجزم فعلاً واحدًا؟

ما هى الجوازم التى تجزم فعلين؟

بيّن الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التى تجزم فعلين.

مثّل لكل جازم يجزم فعلاً واحدًا بمثالين، ومثّل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبينًا فيه فعل الشرط وجوابه.

* * *

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (باب مرفوعات الأسماء) المَرفُوعاتُ سبعةٌ، وهى: الفاعلُ، والمفعولُ الذى لم يُسمَّ فاعلُه، والمبتدأ، وخبرُهُ، واسمُ «كان» وأخواتها، وخبرُ «إنَّ» وأخواتها، والتَّابعُ للمرفُوع، وهو أربعةُ أشياء: النَّعْتُ، والعطْفُ، والتَّوكيدُ، والبَدلُ.

قال: (باب الفاعل) الفاعِلُ هُوَ: الاسم، المرفُوعُ، والمذكور قبلَهُ فعلُهُ.

أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظاهِر، ومُضْمَر، فالظاهر نحو قولك: قام زيدٌ، ويَقُومُ زيدٌ، قام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون ويقوم الزيْدُون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هندٌ، وتقوم هندٌ، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وتقوم الهنود، وقام أخوك، ويقوم أخوك، وقام غُلامى، ويقوم غلامى، وما أشبه ذلك.

ينقسم الفاعل إلى قسمين: ظاهر، وضمير.

والظاهر على أنواع: لأنه إما أن يكون مفردًا أو مثنى أو مجموعًا جمعًا سالمًا أو جمعَ تكسير، وكلٌّ من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكرًا وإما أن يكون مؤنثًا؛ فهذه ثمانيةُ أنواعٍ، وأيضًا فإما أن يكون إعرابه بضمة ظاهرة أو مُقدرة، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابةً عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضيًا، وإما أن يكون مضارعًا.

فمثال الفاعلِ المفرد المذكر: مع الفعل الماضى «سافرَ مُحمَّدٌ، وحضرَ خالدٌ» ومع الفعل المضارع «يُسافِرُ محمَّدٌ، ويحضُرُ خالدٌ».

ومثال الفاعل المثنى المذكر مع الفعل الماضى: «حضر الصديقان، وسافر الأخوان»، ومع الفعل المضارع: «يحضر الصديقان، ويسافر الأخوان».

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيحٍ لمذكر مع الفعل الماضى «حضرَ المُحَمَّدُونَ، ويحُجُّ المُسْلِمُونَ».

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير - وهو مذكر - مع الفعل الماضى «حضرَ الأصدقاءُ، وسافر الزُّعماءُ» ومع الفعل المضارع «يحضر الأصدقاءُ، ويسافر الزعماءُ».

ومثالُ الفاعل المفرد المؤنث: مع الفعل الماضى «حضرت هِندٌ، وسافرت سُعادُ» ومع الفعل المضارع «تحضُرُ هِنْدُ، وتُسافِرُ سُعَادُ».

ومثالُ الفاعل المثنى المؤنث: مع الماضى «حضرَتِ الهِندَانِ، وسافرتِ الزَّينَبَانِ» ومع المضارع «تحضرُ الهِندانِ، وتُسافِرُ الزَّيْنَبَان».

ومثالُ الفاعل المجموع جمعَ تصحيح لمؤنث: مع الماضى «حضَرَتِ التلميذات، وسافرت المدرسات» ومع المضارع «تحضُرُ التلميذات، وتسافر المدرسات».

ومثالُ الفاعل المجموع جمع تكسير، وهو لمؤنث: مع الماضى «حضرت الهنود، وسافرت الزَّيانبُ» ومع المضارع «تحضرُ الهنود، وتُسافر الزَّيانبُ».

ومثالُ الفاعل الذى إعرابه بالضمة الظاهرة جميعُ ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر والمؤنث وجمع الصحيح لمذكر.

ومثالُ الفاعل الذى إعرابه بالضمة المقدرة: مع الفعل الماضى «حضرَ الفتى» و«سافر القاضى» و «أقبل صدِيقى» ومع الفعل المضارع «يحضرُ الفتَى» و «يُسافرُ القاضِى» و «يُقْبِلُ صَدِيقِى».

ومثالُ الفاعل الذى إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة ما تقدّم من أمثلة الفاعل المثنى المذكر أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثلته أيضًا: مع الماضى «حضرَ أَبُوكَ» و «سافرَ أخُوكَ» ومع المضارع «يحضرُ أبُوكَ» و«يُسافرُ أخُوكَ».

***

أنواع الفاعل المضمر

قال: والمُضْمَرُ اثنا عشر، نحو قولك: «ضربتُ، وضربنا وضربتَ، وضربتِ، وضربتُما، و ضربتم وضربتُنَّ، وضربَ، وضَرَبَتْ، وضربَا، وَضربُوا، وضَربْن».

هذه الضمائر المتصلة بالأفعال السابقة تعرب جميعها: فاعل مبنى فى محل رفع ما عدا قوله: (ضَرَبَتْ) فالتاء هنا ليست تاء الفاعل وإنما هى تاء التأنيث الساكنة فهى حرف مبنى وليست ضميرًا ولذا لا تعرب فاعلاً وليس لها محل من الإعراب.

أما الفاعل المضمر هنا فهو ضمير مستتر تقديره (هى) يعود على مؤنثة متقدمة كقولك: هندٌ ضربتْ أخاها.

وكذلك يأتى الفاعل ضميرًا مستترًا ويكون منفصلاً فى نحو قولك: ضَرَبَ أخاه.

ضرب: فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ويأتى ضميرًا مستترًا أيضًا فى نحو قولك: أذهب إلى المدرسة.

أذهب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

* * *

تدريبات

(١) أعرب الفاعل فى الجمل الآتية:

١ ـ ﴿ويمكرون ويمكر الله﴾ [الأنفال: ٣٠].

٢ ـ ﴿ يكيدون كيدا وأكيد كيدًا﴾ [الطارق: ١٥، ١٦].

٣ ـ ﴿ذهب الله بنورهم﴾ [البقرة: ١٧].

٤ ـ ﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم﴾ [البقرة: ٢٠].

٥ ـ ﴿وأملى لهم إن كيدى متين﴾ [القلم: ٤٥].

٦ ـ ﴿كالتى نقضت غزلها﴾ [النحل: ٩٢].

٧ ـ ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ [البقرة: ١٨٤].

٨ ـ ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٩ ـ ﴿أطيعوا الله ورسوله﴾ [الأنفال: ٢].

١٠ ـ ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ [القصص: ٧٧].

(٢) اجعل كلَّ اسم من الأسماء الآتية فاعلاً فى جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضيًا فى إحداهما، ومضارعًا فى الأُخرى:

أخوك. صديقك. العمال. المخلصون. الشجرة. الربيع. الكتاب.

(٣) هَاتِ مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحد منها فاعلاً له فى جملة مناسبة:

ذهب ـ وقف ـ يأكل ـ يسعى ـ يثمر ـ يكتب ـ أذن ـ صام.

* * *

أسئلة

إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟

ما هو الظاهر؟ وما هو المضمر؟

إلى كم قسم ينقسم المضمر؟

على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟

مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين.

* * *

النائب عن الفاعل

قال: (باب المفعُول الذى لم يُسَمَّ فاعله) وَهُوَ: الاسمُ، المَرفُوعُ، الذى لم يُذكرْ مَعَهُ فَاعِلُه.

وأقول: قد يتركب الكلام من فعل وفاعل ومفعول به، نحو «قطع الولدُ الغُصنَ» ونحو «حَفِظَ التلميذُ الدَّرْسَ» وقد يَحذِفُ المتكلمُ الفاعلَ من هذا الكلامِ ويكتفى بذكر الفعل والمفعول، وحينئذٍ يجب عليه أن يُغيِّرَ صورة الفعل، ويغير صورة المفعول أيضًا، أما تغيير صورة الفعل فسيأتى الكلامُ عليه، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوبًا يُصَيِّرُهُ مرفوعًا، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوبِ تأخيره عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان هو مؤنثًا، وغير ذلك، ويُسَمَّى حينئذ «نائبَ الفاعل» أو «المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعلُهُ».

* * *

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال: فإن كان الفعْلُ ماضيًا ضُمَّ أولُهُ وكُسِرَ ما قبل آخِرِه، وإن كانَ مُضارعًا ضُمَّ أوَّلُهُ وَفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِه.

أقول: ذكَرَ المصنِّفُ فى هذه العبارات التغييرات التى تحدث فى الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضيًا ضُمَّ أوله وكسر الحرف الذى قبل آخره؛ فتقول «قُطِعَ الغُصنُ» و «حُفِظَ الدَّرْسُ» وإن كان الفعلُ مضارعًا ضم أوله وفتح الحرف الذى قبل آخره؛ فتقول «يُقطَعُ الغُصنُ» و «يُحْفَظُ الدَّرْسُ».

* * *

أقسام نائب الفاعل

قال: وهو على قسمين: ظاهر، ومُضمر؛ فالظاهر نحو قولك «ضُرِبَ زيدٌ» و«يُضرَبُ زيدٌ» و «أُكْرِمَ عمرٌو» و «يُكْرَمُ عمرٌو». والمضمر اثنا عشر، نحو قولك «ضُرِبتُ» وَضُرِبنَا، وضُرِبتَ، وضُرِبتِ، وضُرِبتُما، وضُرِبتُم، وضُرِبتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا وضُرِبْنَ».

أقول: ينقسم نائب الفاعل - كما انقسم الفاعل - إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل.

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله فى باب الفاعل، فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا.

* * *

تدريبات

أعرب ما تحته خط فيما يأتى:

١ - يُكرم المحسن، ويُهان اللئيم.

٢ - هُزِم الأعداء.

٣ - يُكرم عمرو.

٤ - لا يُلام من احتاط لنفسه.

٥ - **﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** [الحشر: ٩].

* * *

نماذج للإعراب

١ - قال تعالى: **﴿فإذا نُفِخَ فى الصورِ نفخةٌ واحدة﴾** [الحاقة: ١٣].

نفخ: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح.

نفخة: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

٢ ـ شُرِّحَتْ جُثَّتُهُ فى المخبرِ.

شرِّحت: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح والتاء للتأنيث.

جثته: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

٣ ـ قال تعالى: ﴿**أفلا يعلمُ إذا بُعْثِرَ ما فى القبورِ * وحُصِّلَ ما فى الصدورِ**﴾ [العاديات: ٩ ـ ١٠].

بعثر: فعل ماض مبنى على الفتح وهو مبنى للمجهول.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

فى القبور: جار ومجرور.

وحصل: الواو حرف عطف وحصل معطوف على بعثر.

ما: نفس إعراب ما السابقة.

فى الصدور: جار ومجرور.

* * *

أسئلة

ما هو نائب الفاعل؟ هل تعرف له اسمًا آخر؟

ما الذى تعمله فى الفعل عند إسناده للنائب عن الفاعل؟

ماذا تفعله فى المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟

مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

* * *

المبتدأ والخبر

قال: (باب المبتدأ والخبر): المُبْتَدَأُ: هو الاسمُ المرفُوع العارى عن العوامل اللفظية، والخبرُ: هو الاسم المرفُوع المُسندُ إليه، نحوُ قولكَ «زيدٌ قائمٌ» و «الزَّيْدَانِ قائمَانِ» و «الزَّيْدُونَ قائمُونَ».

المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور؛ الأول: أن يكون اسمًا؛ فخرج عن ذلك الفعلُ والحرفُ، والثانى: أن يكون مرفوعًا؛ فخرج بذلك المنصوبُ والمجرورُ بحرف جر أصْلىٍّ، والثالث: أن يكون عاريًا عن العوامل اللفظية، ومعنى هذا أن يكون خاليًا من العوامل اللفظية مثل الفعل ومثل «كان» وأخواتها؛ فإن الاسْمَ الواقع بعد الفعل يكون فاعلاً أو نائبًا عن الفاعل على ما سبق بيانهُ، والاسم الواقع بعد «كان» أو إحدى أخواتها يسمى «اسم كان» ولا يسمى مبتدأ.

ومثالُ المستوفى هذه الأمور الثلاثة «محمدٌ» من قولك «محمَّدٌ حاضِرٌ» فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظى.

والخبر: هو الاسم المرفوع الذى يُسنَدُ إلى المبتدأ ويحملُ عليه؛ فيتم به معه الكلام، ومثاله «حاضر» من قوله «مُحمَّدٌ حَاضِرٌ».

وحُكْمُ كُلٍّ من المبتدأ والخبر الرَّفْعُ كما رأيتَ، وهذا الرفع إما أن يكون بضمة ظاهرة، نحو «اللهُ ربُّنا» و «مُحمَّدٌ نَبِيُّنَا» وإما أن يكون مرفوعًا بضمة مقدرة للتعذر نحو «مُوسَى مُصْطَفَى من الله» ونحو «لَيْلَى فُضْلَى البَنَات»، وإما أن يكون بضمة مقدّرة منع من ظهورها الثقل نحو «القاضِى هو الآتى» وإما أن يكون مرفوعًا بحرف من الحروف التى تنوب عن الضمة، نحو «الْمجتَهِدَانِ فائِزَانِ».

ولابُدَّ فى المبتدأ والخبر من أن يتطابقا فى الإفراد، نحو «محمد قائم» والتثنية نحو «المحمدان قائمانِ» والجمع نحو «المحمدُونَ قائمون». وفى التذكير كهذه الأمثلة، وفى التأنيث نحو «هِند قائِمةٌ» و «الهندانِ قائِمتَانِ» و «الهنداتُ قائماتٌ».

* * *

المبتدأ قسمان: ظاهر، ومضمر

قال: والمُبتدأ قسمان: ظاهرٌ، ومُضْمَرٌ؛ فالظَّاهرُ ما تقدَّم ذكرُهُ والمُضمَرُ اثنا عشر، وهي: أنا، ونحنُ، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهُوَ، وهِيَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، نحوُ قولِكَ «أنا قائِمٌ» و «نَحنُ قائِمون» وما أشبه ذلك.

ينقسم المبتدأ إلى قسمين: الأول الظاهر، والثانى المضمر، وقد سبق فى باب الفاعل تعريفُ كل من الظاهر والمضمر.

فمثال المبتدأ الظاهر «مُحَمَّدٌ رسولُ الله» و «عائشةُ أمُّ المُؤمِنين».

والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظًا:

الأول: «أنا» للمتكلم الواحد، نحو «أنا عبدُ الله».

والثانى: «نحن» للمتكلم المتعدد أو الواحِدِ المعظِّم نفسَه، نحو «نحن قائمون».

والثالث: «أنْتَ» للمخاطَب المفرد المذكر، نحو «أنْتَ فَاهِمٌ».

والرابع: «أنْتِ» للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو «أنْتِ مُطِيعَةٌ».

والخامس: «أنتما» للمخاطَبَيْن مُذكَّرِيْنِ كانا أو مؤنثتين، نحو «أنتُمَا قائمانِ» و «أنْتُمَا قائمتانِ».

والسادس: «أنتم» لجمع الذكور المخاطَبِينَ، نحو «أنتم قائمُونَ».

والسابع: «أنْتُنَّ» لجمع الإناث المخاطبات، نحو «أنْتُنَّ قائماتٌ».

والثامن: «هو» للمفرد الغائب المذكر، نحو «هوَ قائمٌ بواجبه».

والتاسع: «هى» للمفردة المؤنثة الغائبة، نحو «هى مسافِرَةٌ».

والعاشر: «هما» للمثنى الغائب مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا نحو «هما قائمان» «وهما قائمتَانِ».

والحادى عشر: «هُمْ» لجمع الذكور الغائبينَ، نحو «هُمْ قَائمُونَ».

والثانى عشر: «هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات، نحو «هُنَّ قائماتٌ».

وإذا كان المبتدأ ضميرًا فإنه لا يكون إلا بارزًا مُنْفَصِلاً، كما رأيت.

أقسام الخبر

قال: والخَبَرُ قسْمَان: مُفْرَدٌ، وغيرُ مُفْرَد فالمُفْردُ نحوُ «زيدٌ قائمٌ» وغيرُ المُفرد أربعةُ أشياء: الجارُّ والمجرُورُ، والظرفُ، والفعلُ مع فاعله، والمُبتدأُ مع خبره، نحوُ قولِك: «زيدٌ فى الدَّار، وزَيدٌ عنْدَكَ، وَزَيْدٌ قامَ أَبُوهُ، وَزَيدٌ جَاريتُهُ ذاهبَةٌ»

وأقول: ينقسم الخبر إلى قسمين: الأوَّلُ خبرٌ مفرد، والثانى خبرٌ غير مفرد.

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، نحو: «قائم» من قولك: محمد قائم.

وغير المفرد نوعان: جملةٌ، وشِبْهُ جملةٍ.

والجملة نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية.

فالجملة الاسمية هى: ما تألفت من مبتدأ وخبر، نحو «أبُوهُ كريم» من قولك «مُحَمدٌ أبُوهُ كريمٌ».

والجملة الفعلية: ما تألَّفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو: «سافرَ أبُوهُ» من قولك: «محمَّدٌ سافر أبُوهُ» ونحو: «يُضْرَبُ غُلامُهُ» من قولك: «خالِدٌ يُضْرَبُ غُلامُهُ».

فإن كان الخبر جملة فلابد له من رابط يربطه بالمبتدأ، إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت فى الأمثلة، وإما اسم إشارة نحو «مُحَمَّدٌ هذا رجُلٌ كريمٌ».

وشِبْهُ الجملة نوعان أيضًا:

الأوَّل: الجار والمجرور، نحو «فى المسجد» من قولك «عَلِىٌّ فى المسجد».

والثانى: الظرفُ، نحو «فوقَ الغُصْن» من قولك «الطَّائرُ فَوْقَ الغُصْن».

ومن ذلك تعلَمُ أن الخبرَ على التفصيل خمسةُ أنواع: مفردٌ، وجملةٌ فعلية، وجملةٌ اسمية، وجارٌّ مع مجرور، وظرْفٌ.

* * *

نماذج للإعراب

١ ـ «الجهادُ بابٌ من أبوابِ الجنةِ».

الجهاد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

باب: خبر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

٢ ـ أقاطنٌ قومُ سَلْمى أم نوَوا ظعنًا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

أ: الهمزة للاستفهام.

قاطنٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

قومُ: فاعل بقاطن سدَّ مسدَّ الخبر وهو مضاف.

سلمى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الآخر منع من ظهورها التعذر.

٣ ـ خليليَّ ما وافٍ بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطعُ

ما: حرف نفى.

وافٍ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة.

بعهدى: جار ومجرور والياء مضاف إليه.

أنتما: فاعل بواف سدَّ مسدَّ الخبر.

٤ ـ محمد رسول الله.

محمد: مبتدأ مرفوع.

رسول: خبر مرفوع وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

٥ ـ الصلاةُ فريضةٌ على كل مسلم.

الصلاة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فريضة: خبر مرفوع.

على كل: جار ومجرور.

مسلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تدريبات

(١) أعرب الجمل الآتية:

١ ـ محمد رسول الله.

٢ ـ المؤمنون إخوة.

٣ ـ يدُ الله فوق أيديهم.

٤ ـ المسلمون يصومون رمضان.

٥ ـ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

(٢) استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ فى جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبرهُ فى واحدة منهما مفردًا وفى الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الشجرة، القلم، الكتاب، عائشة، الفتيات.

(٣) أخْبِرْ عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة:

العصفور، القاهرة، الكتاب، الكرسى.

(٤) ضع لكل جارٍّ ومجرور مما يأتى مبتدأ مناسبًا يتم به معه الكلام:

فى القَفَصِ، على الشجرة، من الخشب، على الشاطئ.

* * *

أسئلة

ما هو المبتدأ؟

ما هو الخبر؟

إلى كم قسم ينقسم المبتدأُ؟

مثِّل للمبتدأ الظاهر، مثِّل للمبتدأ المضمر.

إلى كم قسم ينقسم المضمر الذى يقع مبتدأ؟

إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملةُ؟

إلى كم قسم ينقسم الخبر شِبْهُ الجملة؟

ما الذى يربِط الخبرَ الجملة بالمبتدأ؟

فى أى شىء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ؟

مثِّل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين.

* * *

نواسخ المبتدأ والخبر

قال: (بابُ العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) وَهِى ثلاثةُ أشياء: كان وأخواتُها، وإنَّ وأخواتُها، وظننتُ وأخواتُها.

كان وأخواتها

قال: فأمَّا كان وأخواتُها، فإنها ترفعُ الاسم، وتنصبُ الخبر، وهى: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وباتَ، وصارَ، وليس، وما زال. وما انْفَكَ، وما فتِئَ، وما برح، وما دام، وما تصرف منها نحو: كان، ويكون، وكُنْ، وأصبح، ويُصبح، وأصبِحْ، تقولُ: كان زيدٌ قائمًا، وليس عمرٌ شاخصًا» وما أشبه ذلك.

وأقول: القسم الأوَّل من نواسخ المبتدأ والخبر «كان» وأخواتُهَا، أى: نظائِرُها فى العمل.

وهذا القسمُ يدخل على المبتدأ فيزيل رفْعَهُ الأوَّل ويُحْدِثُ له رفعًا جديدًا، ويسمى المبتدأ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.

وهذا القسم ثلاثةَ عشرَ فعلاً:

الأوَّل: «كان» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى الماضى، إما مع الانقطاع، نحو «كان محمدٌ مجتهدًا» وإما مع الاستمرار، نحو: «وكان ربُّكَ قديرًا».

والثانى: «**أمسى**» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى المساءِ، نحو: «أمسى الجوُّ باردًا».

والثالث: «**أصبحَ**» وهو يفيد اتِّصاف الاسم بالخبر فى الصباح، نحو «أصبحَ الجوُّ مكفَهِرًا».

والرابع: «**أضحى**» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى الضُّحَى، نحو: «أضحى الطالِبُ نشِيطًا».

والخامس: «**ظل**» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى جميع النهار، نحو: «ظلّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا».

والسادس: «**باتَ**» وهو يفيدُ اتصاف الاسم بالخبر فى وقت البياتِ، وهو الليل، نحو: «بَاتَ مُحَمَّدٌ مسرورًا».

والسابع: «**صارَ**» وهو يفيد تحوُّل الاسم من حالته إلى الحالة التى يَدُلُّ عليها الخبر، نحو «صار الطين إِبْرِيقًا».

والثامن: «**ليس**» وهو يفيد نَفْى الخبر عن الاسم فى وقت الحال، نحو «لَيْسَ مُحَمَّدٌ فاهمًا».

والتاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر: «**مازَالَ**» و «**ما انفَكَّ**» و «**ما فَتِئَ**» و «**ما بَرِحَ**» وهذه الأربعة تدلُّ على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال. نحو «مازال إبراهيم مُنْكِرًا» ونحو «ما برحَ عَلِيٌّ صديقًا مُخْلِصًا».

والثالث عشر: «**ما دامَ**» وهو يُفيد مُلازَمَةَ الخبر للاسم أيضًا، نحو «لا أعْذِلُ خالدًا ما دُمْتُ حيًا».

وتنقسم هذه الأفعال ـ من جهة العمل ـ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل ـ وهو رفعُ الاسم ونصبُ الخبرِ ـ بشرط تقدم «ما» المصدرية الظَّرْفِيَّة عليه، وهو فعل واحد، وهو «دامَ».

والقسم الثانى: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدَّم عليه نفى، أو استفهام، أو نهىٌ، وهو أربعة أفعال، وهى: «زال» و «انفَكَّ» و «فتئ» و «برحَ».

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شَرْطٍ؛ وهو ثمانية أفعال، وهى الباقى.

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرُّف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتصرف فى الفعلية تصرفًا كاملاً، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارع والأمرُ، وهو سبعةُ أفعَالٍ، وهى: كان، وأمسَى، وأصبحَ، وأضْحَى، وظلَّ، وبَاتَ، وصَارَ.

والقسم الثانى: ما يتصرف فى الفعلية تصرفًا ناقصًا، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارعُ ليس غَيْرُ، وهو أربعة أفعَال، وهى: فَتِئ، وانْفَكَّ، وبَرِح، وزَالَ.

والقسم الثالث: مالا يتصرف أصلاً، وهو فعلان: أحدهما «ليس» اتفاقًا، والثانى «دام» على الأصح.

وغيرُ الماضى من هذه الأفعال يعملُ عمل الماضى، نحو قوله تعالى: ﴿**ولا يزالُونَ مختلفينَ**﴾ [هود:١١٨]، ﴿**لن نبْرَح عليهِ عاكفِين**﴾ [طه:٩١]، ﴿**تالله تفتأ تذكُرُ يُوسُفَ**﴾ [يوسف:٨٥].

* * *

إن وأخواتها

قال: وأمَّا إن وأخواتُها فإنَّها تنصبُ الاسم وترفعُ الخبر، وهى. إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، تقولُ: إنَّ زيدًا قائمٌ، وليت عَمْرًا شاخصٌ، وما أشبه ذلك، ومعنى إن وأنَّ التوكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأنَّ للتشبيه، وليتَ للتمنِّى، ولعلَّ للترجِّى والتَّوَقُّع.

وأقول: القسم الثانى من نواسخ المبتدأ والخبر «إنَّ» وأخواتها، أى: نظائرُها فى العمل، وهى تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر - بمعنى أنها تُجَدِّدُ له رفعًا غير الذى كان له قبل دخولها - ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلُّها حروفٌ، وهى ستة:

الأول: «**إنَّ**» بكسر الهمزة.

والثانى: «**أنَّ**» بفتح الهمزة.

وهما يَدُلان على التوكيد. ومعناه تَقْوية نسبة الخبر للمبتدأ، نحو «إن أباكَ حاضرٌ»، ونحو «عَلِمْتُ أنَّ زيدًا مُسافرٌ».

والثالث: «**لكنَّ**» ومعناه: الاستدراك، وهو: تَعْقيبُ الكلام بنفى ما يُتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، نحو «زيدٌ شجاع لكنَّ صديقهُ جَبان».

والرابع: «**كأن**» وهو يدلُّ على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: «كأنَّ الماءَ فضةٌ».

والخامس: «**لَيْت**» ومعناه التمنى، وهو: طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرٌ، «لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ» ونحو «لَيْتَ الشبابَ يعودُ».

والسادس: «**لَعلَّ**» وهو يدل على الترجِّى أو التوقُّع، ومعنى الترجى: طلبُ الأمر المحبوب، ولا يكون إلا فى الممكن نحو: «لعَلَّ الله يَرْحَمُنى»، ومعنى التوقع: انتظارُ وقوعِ الأمر المكروه فى ذاته، نحو: «لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا».

* * *

ظن وأخواتها

قال: وأما ظننْتُ وأخواتُها فإنها تنصبُ المبتدأ والخبر على أنهُما مفعُولان لها، وهى: ظننتُ، وحسبتُ، وخلْتُ، وزعمْتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدْتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ؛ تقولُ: ظننتُ زيدًا قائمًا، ورأيتُ عمرًا شاخصًا، وما أشبه ذلك.

وأقول: القسمُ الثالثُ من نواسخ المبتدأ والخبر، «ظننتُ» وأخواتُها أى نظائرُها فى العمل، وهى تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعًا. ويقال للمبتدأ مفعولٌ أولُ، وللخبر مفعول ثانٍ.

وهذا القسم عشرةُ أفعال:

الأول: «ظننت» نحو «ظننت محمدًا صديقًا».

والثانى: «حسبت» نحو «حَسِبتُ الصديق نافعًا».

والثالث: «خِلْتُ» نحو «خِلْتُ النحو سهلاً».

والرابع: «زعمت» نحو «زعمتُ زيدًا عالمًا».

والخامس: «رأيت» نحو «رأيتُ بكرًا ناجحًا».

والسادس: «علمت» نحو «عَلِمتُ الصِّدق مُنْجيًا».

والسابع: «وَجَدْت» نحو «وَجَدْتُ الصَّلاحَ بابَ الخَيْرِ».

والثامن: «اتخذْتُ» نحو «اتخذْتُ مُحمدًا صديقًا».

والتاسع: «جعلْتُ» نحو «جعلتُ الذّهب خاتمًا».

والعاشر: «سمعت» نحو «سَمِعتُ زيدًا يقرأُ».

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسمُ الأول: يفيد تَرْجِيحَ وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال، وهى: ظننت، وحسبت، وخِلْتُ، وزعمت.

والقسمُ الثاني: يفيد اليقينَ وتحقيق وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال، وهي: رأيتُ، وعلمت، ووجدت.

والقسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلان، وهما: اتخذتُ، وجعلتُ.

والقسم الرابع: يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو سمعت.

* * *

نماذج للإعراب

١ ـ كان الجو هادئًا ثم أصبح ثائرًا.

كان: فعل ماضٍ ناقص.

الجو: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هادئًا: خبر كان منصوب.

أصبح: فعل ماض ناقص.

اسم أصبح: ضمير مستتر تقديره هو يعود على الجو.

ثائرًا: خبر أصبح منصوب.

٢ ـ كان الله بكل شيء عليمًا.

كان: فعل ناسخ ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.

بكل: جار ومجرور.

شيءٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

عليمًا: خبر كان منصوب بالفتحة ـ الظاهرة.

٣ ـ ﴿فأصبح هشيمًا﴾ [الكهف: ٤٥].

أصبح: فعل ماضٍ ناسخ ناقص.

واسم أصبح: مستتر تقديره (هو).

هشيمًا: خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة.

٤ ـ ﴿ولكنَّ أكثرَ الناس لا يعلمون﴾ [يوسف: ٢١].

لكنّ: حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر مبنى لا محل له من الإعراب.

أكثرَ: اسم لكن منصوب بالفتحة الظاهرة.

الناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

لا يعلمون: لا نافية، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لكن.

* * *

تمرينات

١ ـ أدخِلْ كان أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط آخر كل كلمة بالشكل.

الجوُّ صَحْو. الحارس مستيقظ. الهواءُ طلْق. الحديقة مُثْمرة. القراءة مفيدة. الصدق نافع. الزكاة واجبة. الشمس حارة. البرد قارس.

٢ ـ أدْخِلْ «إنَّ» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخِرَ كل كلمة:

أبى حاضر، كتابك جديد، مِحْبَرَتُك قذرَة، قَلَمُكَ مكسور، يدك نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد، البطيخ يظهر فى الصيف، البرتقال من فواكه الشتاءِ، القطن سبب ثروة مصر، النيل عذب الماء، مصر تربتها صالحة للزراعة.

٣ ـ أدخل «ظَنَّ» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

محمد صديقك، أبوك أحبُّ الناس إليك، أُمك أرأف الناس بك، الحَقْلُ ناضر.

* * *

أسئلة على أقسام النواسخ

إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟

ما الذى تعمله كان وأخواتها؟

إلى كم قسم تنقسم أخوات «كان» من جهة العمل؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟

ما الذى تعمله «إن» وأخواتها؟

ما الذى تدل عليه كأنَّ، وليت؟

ما معنى الاستدراك؟

ما معنى الترجِّى؟

ما معنى التوقُّع؟

ما الذى تعمله «ظننت وأخواتها»؟

إلى كم قسم تنقسم أخواتُ «ظننتُ»؟

هات ثلاث جُمَل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدإٍ ظاهرٍ وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدإٍ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة من مبتدإٍ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل «كان» و «لعلَّ» و «زعَمْتُ».

أعرب الأمثلة الآتية: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿يا ليتنى مِتُّ قبلُ هذا﴾ [مريم: ٢٣]، ﴿لعلِّى أبْلُغُ الأسْبَابَ﴾ [غافر: ٢٦].

* * *

النعت

قال: (باب النعت) النعْتُ: تابع للمنعُوت فى رفعه ونصبه وخفضه، وتعْريفه وتنْكيرِه؛ تقول: قام زيدٌ العَاقلُ، ورَأَيْتُ زَيداً العَاقلَ، ومررتُ بزَيْدٍ العَاقلِ.

النعت ويقال له الصفة هو: التابع الذى يوضح متبوعه إذا كان معرفة، أو يخصصه إذا كان نكرة.

والنعت: حقيقى، وسببى.

فالحقيقى: ما رفع ضميرًا مستترًا يعود إلى المنعوت، نحو: ذهب خالد الكريم، فالكريم: نعت لخالد وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى خالد.

والسببى: ما رفع اسمًا ظاهرًا متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت، نحو: ذهب خالد الكريم أبوه؛ فالكريم: نعت لخالد، وأبوه: فاعل للكريم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التى هى ضمير عائد إلى خالد.

والنعت الحقيقى: يتبع المنعوت فى التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع.

والنعت السببى: يكون مفردًا دائمًا ولو كان منعوته مثنى أو مجموعًا، نحو: ذهب الولدان العاقلُ أبوهما، ذهب الأولاد العاقل أبوهم(١).

والنعت تابع لأنه يتبع منعوته فى إعرابه:

فإذا كان المنعوت مرفوعًا كان النعت مرفوعًا.

وإذا كان المنعوت منصوبًا كان النعت منصوبًا.

وإذا كان المنعوت مجرورًا كان النعت مجرورًا.

تقول: حضر زيدٌ المجتهدُ

فزيدٌ منعوت وهو مرفوع لأنه فاعل.

---

(١) التحفة السنية ص ٨٤ بتصرف.

والمجتهدُ: نعتٌ وهو مرفوع لأنه تابع للمنعوت المرفوع فهو مرفوع مثله.

وتقول: مررت بولدٍ يتيمٍ.

بولد: ولدٍ مجرور بالباء وعلامة جرة الكسرة.

يتيم: صفة أو نعت مجرور بالكسرة الظاهرة لأنه تابع للمنعوت قبله فى الإعراب.

وتقول: ضرب المدرسُ الطالبَ البليدَ.

البليدَ: نعت منصوب بالفتحة؛ لأنه تابع للمنعوت وهو الطالب وهو منصوب لأنه مفعول به.

* * *

المعرفة وأقسامها

قال: والمعرِفَةُ خمسةُ أشياء: الاسمُ المُضمَرُ نحوُ: أنا وأنت، والاسمُ العلمُ نحوُ: زيدٌ ومكةُ، والاسم المُبْهَمُ نحوُ: هذا وهذه وهؤلاء والاسمُ الذى فيه الألفُ واللامُ نحوُ: الرجلُ والغُلامُ، وما أُضِيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربَعَة.

(أقسام المعرفة)

١ ـ الاسم المضمر، أو الضمير

ينقسم الضمير إلى قسمين: منفصل، ومتصل.

(أ) **المنفصل**: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما وضع للدلالة على متكلم، وهو كلمتان: (أنا) للمفرد، (نحن) للجمع أو للمفرد المعظم نفسه.

الثانى: ما وضع للدلالة على مخاطب، وهو خمسة ألفاظ: (أنتَ) للمخاطب المذكر المفرد، (أنتِ) للمخاطبة المؤنثة المفردة، (أنتما) للمخاطب المثنى المذكر والمؤنث، (أنتم) للجمع المذكر، (أنتن) للجمع المؤنث.

الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضًا، وهى: (هو) للغائب المذكر المفرد، (هى) للغائبة المؤنثة المفردة، (هما) للمثنى الغائب المذكر والمؤنث، (هم) لجمع الذكور، (هن) لجمع الإناث.

(ب) **المتصل**. وهو ما لا ينطق به مستقلاً، لكونه كالجزء من الكلمة المتصل بها، مثل الياء فى منزلى، والكاف فى قلمك، والهاء فى رأيته.

٢ ـ العلم

العَلَمُ: اسم وضع ليدل على معين، مثل: أحمد، بثينة، كمال الدين، أم كلثوم، النيل، مكة.

وهو أنواع: اسم، ولقب، وكُنْية.

فالاسم: ما سُمِّى به أولاً ليعين مسماه، مثل: محمد، عائشة، عبد الله.

واللقب: ما أطلق على مسماه ليشعر بمدح أو ذم، مثل: الأمين، الصِّدِّيق، زَيْن العابدين، السفَّاح، الرشيد ـ الأعور.

والكنية: ما بُدِئت بأب، أو أم، أو ابن، مثل: أبو بكر، أم المؤمنين، ابن الخطاب.

والعلَم المركب من كلمتين متضايفتين مثل: أبو بكر، صلاح الدين، عبد العزيز يعرب صدره بحسب موقعه فى الجملة، ويجر ثانيه بالإضافة، فيقال: حارب أبو بكر المرتدين وجمع العرب على الإسلام، كان لصلاح الدين الأيوبىّ أعظم الفضل فى هزيمة الصليبيين، أدخل الملك سعودُ بنُ عبد العزيز إصلاحاتٍ هامةً على المسجد الحرام بمكة.

والعلَم المركب تركيبًا إسناديًا وهو المنقول عن جملة، مثل: «جاد المولى»، «جاد الحق»، «تأبط شرًا»، «سُرَّ مَنْ رأى» ـ يحكى كما كان قبل التسمية به، ولا يتغير آخره رفعًا أو نصبًا أو جرًا، فيقال: لقى جادَ المولى جادَ الحقُّ فى مدينة سُرَّ من رأى.

والعلَم المركب تركيبًا مزجيًا، مثل: معدى كرب، قاضى خان، بعلبك، بورسعيد ـ يبقى جزؤه الأول على حاله، ويعرب جزؤه الثانى إعراب ما لا ينصرف كما سيبين ذلك فى الممنوع من الصرف، فيقال مثلاً: زار قاضى خانُ بعلبكَّ بالشام، ثم سافر منها إلى بور سعيدَ بمصر.

اجتماع الاسم واللقب والكنية: يكثر فى الاستعمال أن يجتمع علمان لشخص واحد، مثل: أبو بكر الصديق، أبو حفصٍ عمر، عمر الفاروق، عبد الله زين العابدين، صلاح الدين المهدى.

فإذا اجتمعت الكنية مع الاسم أو اللقب فلا يُلْتزم ترتيب معين، والثانى يتبع الأول فى إعرابه، فيقال: أبو بكر الصديقُ ـ أو الصديقُ أبو بكر ـ أول الخلفاء الراشدين، وأبو حَفْصٍ عمرُ أو عمرُ أبو حَفْصٍ ثانيهم.

وإذا اجتمع الاسم واللقب، فالأكثر تقديم الاسم، ويضاف الأول للثانى إن كانا مفردين. فيقال: عمرُ الفاروق أولُ من سُمِّى من الخلفاء بأمير المؤمنين. وإن كانا مركبين أو أحدهما، تبع الثانى الأول فى إعرابه، فيقال: التقيت بعبدِ الله زَيْنِ العابدين ومعه صلاحُ الدين المهدى.

وقد يقدَّم اللقب على الاسم، كما فى قوله تعالى: ﴿إنَّما المَسيحُ عيسى ابنُ مريمَ رسولُ اللهِ وكَلِمَتُه﴾ [النساء: ١٧١].

*** الاسم المبهم، ويشمل: اسم الإشارة، والاسم الموصول.**

٣ ـ اسم الإشارة

هو ما يدل على معين بإشارة حِسّية، مثل «تلك» فى قوله تعالى: ﴿وما تلْكَ بيَمينك يا موسَى﴾ [طه: ١٧]، أو معنوية، مثل «هذا» فى قوله تعالى: ﴿هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وذِكرُ مَنْ قَبْلِى﴾ [الأنبياء: ٢٤].

وأسماء الإشارة المشهورة فى الاستعمال هى:

(١) للمفرد المذكر: ذا، هذا، ذاك، ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿هذا كتابُنَا يَنطِقُ عليكم بالحقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وقوله: ﴿ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه﴾ [البقرة: ٢].

(٢) للمفردة المؤنثة: ذى، هذى، هذه، تلك، مثل قوله تعالى: ﴿إنَّ هذه تذكِرَة﴾ [المزمل: ١٩]، و ﴿تلك الجنة التى نُورِثُ من عبادنا﴾ [مريم: ٦٣]، وما يعامل معاملتها، مثل: ﴿تلك الرسلُ فضلنا بعضهم على بعض﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وتلك الأيامُ نداولها بين الناس﴾ [آل عمران: ١٤٠].

(٣) للمثنى المذكر: ذان، هذان، ذانك، مثل: ﴿هذان خصمان اختصموا فى ربهم﴾ [الحج: ١٩]، ﴿فذانك بُرهانان من ربك إلى فرعون وملئه﴾ [القصص: ٣٢].

(٤) للمثنى المؤنث: تان، هاتان، تانك، مثل: ﴿قال إنى أُريد أن أُنْكِحَكَ إحدَى ابنتَىَّ هاتَيْن على أنْ تأجُرَنِى ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧].

(٥) لجمعى الذكور والإناث: أولاء، هؤلاء، أولئك، مثل: ﴿أولئك على

هُدًى من ربِّهم وأولئك هم المفلِحُون﴾ [البقرة:٥]، ﴿هؤلاء بناتى هُنَّ أطهرُ لكم﴾ [هود:٧٨].

(٦) ويشار للمكان بهنا، وها هنا، وهنالك، وثم؛ قال تعالى: ﴿هُنالكَ ابْتُلِىَ المؤمنون﴾ [الأحزاب:١١]، ﴿إنا هَهُنا قاعِدُون﴾ [المائدة:٢٤]، ﴿فأيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾.

وجميع أسماء الإشارة تستعمل للعاقل وغيره، كما ترى فيما سبق من الأمثلة، إلا: أولاء، فأكثر ما تستعمل للعقلاء، كما مُثِّل، وقد تستعمل لغير العقلاء، كما فى قوله تعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤلاً﴾ [الإسراء:٣٦].

وكما فى قول الشاعر:

ذُمَّ المنازل بعد منزلةِ اللِّوَى والعَيْشَ بعـد أولئك الأيَّامِ

وأسماء الإشارة لا تتغير صورها بتغير وضعها الإعرابى فى الجملة إلا إشارات المثنى بنوعيه، فإنها تكون بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا، كما يرى فى أمثلتها السابقة.

الكاف اللاحقة لبعض أسماء الإشارة حرف للدلالة على الخطاب، ويجوز أن تطابق المخاطب فى النوع: «التذكير والتأنيث»، وفى العدد: «الإفراد والتثنية والجمع».

قال تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ [طه:١٧]، ﴿قال كذلك قال ربُّك هو علىَّ هيِّن﴾ [مريم:٢١]، ﴿ذلكما مِمَّا علَّمنى ربى﴾ [يوسف:٣٧]، ﴿فَذَلكم الله ربكم الحقُّ﴾ [يونس:٣٢]، ﴿قالت فذلكنَّ الذى لُمتنَّنى فيه﴾ [يوسف:٣٢].

ويجوزُ ألا تطابقَه، فتلزم صورة خطاب الواحد المذكر، كما فى قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمَّةً وسطًا لتكونوا شهداء على الناس﴾ [البقرة:١٤٣]، ﴿يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدِّمُوا بين يدى نجوَاكم صدَقَةً ذلك خيرٌ لكم وأطهر﴾ [المجادلة:١٢].

وبعضُ أسماء الإشارة قد صحبته ها، وهى للتنبيه. وبعضها قد صحبته لام، وهى للدلالة على بُعْد المشار إليه، ولا تجتمع ها واللام فى اسم إشارة واحد.

٤ـ الاسم الموصول

هو ما يدل على معين بما يذكر بعده من فعل أو جملة أو شبهها، ويسمَّى ما يذكر بعده «صلة».

وألفاظه المشهورة فى الاستعمال هى:

(١) للمفرد المذكر: الذى، مثل: ﴿**وهو الذى مَدَّ الأرض وجعل فيها رواسِيَ وأنهارًا**﴾ [الرعد:٣].

(٢) ولمثناه: اللذان، اللذَيْن، مثل: ﴿**واللذان يأتيانها منكم فآذُوهُما**﴾ [النساء:١٦]، ﴿**ربَّنَّا أرنا اللذَيْنِ أضَلانا**﴾ [فصلت:٢٩].

(٣) ولجمع الذكور العقلاء: الذين، مثل: ﴿**وقال الذين كفروا للذين آمَنوا اتَّبِعُوا سبيلَنَا ولْنَحْمِلْ خطَايَاكم**﴾ [العنكبوت:١٢].

(٤) وللمفردة المؤنثة: التى، مثل: ﴿**ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها**﴾ [التحريم:١٢]، ﴿**ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها**﴾ [النحل:٩٢].

(٥) ولمثناها: اللتان، اللتين؛ مثل: هِنْد ونوال هما اللتان نالتا الجائزتين اللتين خُصِّصتا للمتفوقات.

(٦) ولجمعها: اللاتى، واللائى، مثل ﴿**واللاتِى يَأْتِين الفاحِشَةَ...**﴾ [النساء:١٦]، ﴿**واللائى يَئِسْنَ من المَحِيضِ...**﴾ [الطلاق:٤].

(٧) لجميع ما تقدم من العقلاء: مَنْ، مثل: ﴿**ومنهم مَنْ يؤْمِنُ به ومنهم من لا يؤْمنُ به**﴾ [يونس:٤٠]، ﴿**ومنهم من يستَمِعُون إليك**﴾ [محمد:١٦].

(٨) لجميع ما تقدَم من غير العقلاء: ما، مثل: ﴿**سبَّحَ لله ما فى السموات وما فى الأرض**﴾ [الحشر:١]، ﴿**يعلَمُ ما بين أيديهم وما خلفَهم**﴾ [طه:١١٠]، ﴿**يَأيها الذين آمنوا أنفِقُوا من طيِّبات ما كسَبْتُم ومِمَّا أخرجنا لكم من الأرض**﴾[البقرة:٢٦٧].

وصلة الموصول تكون:

أ ـ فعلاً: كما فى قوله تعالى: ﴿**إن الذى فَرَضَ عليك القرآنَ لرادُّكَ إلى معاد**﴾ [القصص: ٨٥]، ﴿**قل اللهُمَّ مالكَ المُلك تؤتى المُلك من تشاءُ**﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿**إن الذين يُبايعونك إنما يبايعونَ اللهَ**﴾ [الفتح: ١٠].

ب ـ أو جملة: كما فى قوله تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون**﴾ [المؤمنون: ١، ٢]، ﴿**وجادلهم بالتى هى أحسن**﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿**ولكن يؤاخذُكم بما كسبت قلوبُكم**﴾ [البقرة: ٢٢٥].

جـ ـ أو ظرفًا: مثل:

فليت الذى بينى وبينك عامرٌ   وبينى وبين العالمين خراب

د ـ أو جارًا ومجرورًا: مثل: ﴿**لله ما فى السمواتِ وما فى الأرض وإن تُبدُوا ما فى أنفُسِكم أو تُخفُوهُ يُحاسِبكم به الله**﴾ [البقرة: ٢٨٤].

والأسماء الموصولة ـ كأسماء الإشارة ـ لا تتغير صورها بتغير وضعها الإعرابى فى الجملة، إلا الموصولات الدالة على المثنى بنوعيه، فإنها تكون بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا، كما فى أمثلتها السابقة.

٥ ـ المعرف بأل

هو الاسم الذى يدل على معرفة بدخول أل عليه، مثل: الرسول، الغار، الرجل، اليوم. ولا يدل المقرون بأل على معرفة إلا إذا كان معهودًا للمخاطب.

(١) إما بتقدم ذكره فى الكلام، كما فى قوله تعالى: ﴿**كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً * فَعَصَى فرعونُ الرسولَ**﴾ [المزمل: ١٥، ١٦].

(٢) وإما بحضوره فى المشاهدة، كما فى قوله تعالى: ﴿**اليوم أكمَلْتُ لكم دينَكم**﴾ [المائدة: ٣].

(٣) وإما بسبق عِلم المخاطب به وحضوره فى ذهنه، كقوله تعالى: ﴿**إذ أخرجه الذين كفَرُوا ثانى اثنين إذ هُما فى الغار**﴾ [التوبة: ٤٠].

وتوجد أل زائدة فى بعض الأعلام، مثل: الفضل، الحارث، العباس، الحسين، الأعشى، النابغة، الفرزدق، المتنبى.

وهى لا تفيد العَلَم تعريفًا، وقد تشعر بلمح الصفة التى كان يدل عليها العلم قبل التسمية به.

٦ـ المضاف إلى معرفة

إذا أضيف الاسم النكرة إلى معرفة من أنواع المعارف السابقة تعرف بهذه الإضافة، كأن يقال: أرض فلسطين غالية، علم مصر مرفوع، فكل من: أرض، وعلم، نكرتان ولكنهما لما أضيفتا إلى معرفة صارتا معرفة، لأنها اكتسبت التعريف مما أضيفت إليه.

* * *

النكرة

قال: والنكرةُ: كلُّ اسمٍ شائعٍ فى جنسه لا يختصُّ به واحدٌ دون آخر، وتقريبُهُ: كُلُّ ما صلح دُخُول الألفِ واللاَّمِ عليه، نحوُ الرجُل والفَرَس.

النكرة: هى كل اسم دلّ على صاحبه على الشيوع دون اختصاص بفرد بعينه من أفراد جنسه، وذلك كقولك: (ولد) فيصح أن يراد به أى (ولد) من جنس الأولاد.

والعلامة الدالة على كون الاسم نكرة: أن يقبل دخول (أل) عليه وتفيده التعريف؛ بحيث إذا قلت: (الولد) دلّ ذلك على ولد معين.

* * *

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

الكتابُ جلِيسٌ ممتعٌ، الطالبُ المجتهد يُحبُّه أستاذُهُ، الفتيات المهذباتُ يخدمن بلادهنَّ، شربت من الماء العذب.

الجواب:

١ ـ الكتاب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، جليس: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، ممتع: نعت لجليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره.

٢ ـ الطالب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، المجتهد: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، يُحِبُّ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، والهاءُ: ضمير الغائب مفعول به، مبنى على الضم فى محل نصب، وأستاذ: فاعل يحب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، وأستاذ: مضاف، والهاء: ضمير الغائب مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الطالب، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو الضمير المنصوب فى «يحبه».

٣ ـ الفتيات: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمهذبات: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة، يخدم: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، وبلاد: مفعول به ليخدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبلاد مضاف، وهُنَّ: ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الفتيات، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو نون النسوة فى «يخدمن».

٤ ـ شرب: فعل ماض، والتاءُ ضمير المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل

رفع، ومنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والماءِ: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب، والعذب: نعت للماءِ، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى آخره[(١)].

* * *

أسئلة على ما تقدم

ما هو النعت؟

إلى كم قسم ينقسم النعت؟

ما هو النعت الحقيقى؟

ما هو النعت السببى؟

ما هى الأشياء التى يتبع فيها النعت الحقيقى منعوته؟

ما هى الأشياء التى يتبع فيها النعت السببى منعوته؟

ما الذى يتبعهُ النعت السببى فى التذكير والتأنيث؟

ما هى المعرفة؟

ما هو الضمير؟

ما هو العلم؟

ما هو اسم الإشارة؟

ما هو الاسم الموصول؟

ما هو الضمير المتصل؟ وما هو الضمير المنفصل؟

مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثنى عشر مثالاً منوعة، وبيِّن ما يدل الضمير عليه فى كل منها.

مثل لكل من الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول ـ بثلاثة أمثلة فى جمل مفيدة.

(١) إعراب الشيخ محمد محيى الدين لأمثلته بنصه من التحفة.

حروف العطف

قال: (باب العطف)، وحُروفُ العَطْف عشرَةٌ، وهى الواوُ، والفاءُ، وثم، وأو، وأم، وإمَّا، وبل، ولا، ولكن، وحتَّى فى بعض المواضع.

حكم حروف العطف

قال: فإن عطفت بها على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت، تقولُ: «قام زيد وعمرٌو، ورأيتُ زيدًا وعمرًا، ومررت بزيدٍ وعمرو، وزيدٌ لم يَقُم ولَم يقعُدْ».

وأقول: هذه الأحرف العشرة تجعل ما بعدها تابعًا لما قبلها فى حكمه الإعرابى، فإن كان المتبوع مرفوعًا كان التابع مرفوعًا، نحو: «قابلنى محمَّد وخالد» فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوبًا كان التابع منصوبًا، نحو: «قابَلْت مُحمَّدًا وخالدًا» فخالدً: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التابعُ مخفوضًا مثله، نحو: «مررتُ بمُحَمَّدٍ وخالدٍ» فخالدًا معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع مجزومًا كان التابع مجزومًا أيضًا، نحو: «لم يحضر خالد أو يُرسِل رسُولاً» فيرسل: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السُّكون.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يُعطف على الاسم، وأن الفعل يُعطفُ على الفعل.

وحروف العطف عشرة، وهى:

(الواو) نحو: جاء زيد وعمرو، فجاء: فعل ماض، وزيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وعمرو: الواو حرف عطف، وعمرو: معطوف على زيد مرفوع بالضمة الظاهرة فالمعطوف يتبع المعطوف عليه فى إعرابه سواء كان رفعًا أو غيره.

و **(الفاء)** نحو: جاء زيد فعمرو، فعمرو معطوف على زيد مرفوع بالضمة الظاهرة.

و **(ثم)** نحو: جاء زيد ثم عمرو.

و **(أو)** نحو: جاء زيد أو عمرو.

و **(أم)** نحو: أجاء زيد أم عمرو.

و **(إما)** نحو قوله تعالى: ﴿**فإما منّا بعد وإما فداء**﴾ [محمد:٤] فقوله فداء: معطوف على منّا والعاطف الواو الداخلة على إما، وإما: أتى بها للدلالة على التقسيم والتخيير والمصنف جرى على أن إما هي العاطفة وهو ضعيف والراجح: أن العاطف الواو.

و **(بل)** نحو: جاء زيد بل عمرو.

و **(لا)** نحو: جاء زيد لا عمرو.

و **(لكن)** نحو: جاء زيد لكن عمرو.

و **(حتى)** في بعض المواضع، وذلك البعض هو ما كان ما بعدها بعضًا مما قبلها نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، فحتى: حرف عطف، ورأس: معطوف على السمكة منصوب بالفتحة الظاهرة، والهاء: مضاف إليه.

* * *

أسئلة وإجاباتها

س: ما هو عطفُ النّسَق؟

ج: هو التابع المتوسِّط بينه وبين متبوعه حرفٌ من حُرُوف العطفِ التسعة التي هي. الواو، والفاءُ، وثمَّ، وأو، وأم، وحتَّى، وبل، ولكن، ولا وهي قسمان: ما يُشرِّك المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا وحكمًا. وهو الستة الأولى، وما يُشرِّكُ لفظًا وهو الباقي.

س: ما تفيد هذه الأحرُفُ؟

ج: الواو لِمُطْلَقِ الجمعِ. والفاءُ للترتيب والتعقيب، وثُمَّ للترتيب والتراخي،

وأو لأحد الشيئين، وأم للتسوية، ولكن للاستدراك، وبل للإضراب، ولا للنفى، وحتى للغاية، وإذا أريد العطفُ على الضمير المستتر أو على ضمير الرفع المُتَّصل فلا يحسنُ العطفُ إلا بعد الفصل بضميرٍ منفصلٍ نحو: قُمْ أنت وزيدٌ، وقُمتم أنتم والزيدون.

***

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

ما رأيت محمدًا لكن وكيله، زارنا أخوك وصديقه، أخى يأكل ويشرب كثيرًا.

الجواب:

١ ـ ما: حرف نفى، مبنى على السكون لا محلَّ له من الإعراب، رأى من رأيت: فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون. والتاءُ: ضمير المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع: محمدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لكن: حرف عطف، وكيل: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل: مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر.

٢ ـ زار: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب: ونا: مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب، أخو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو: مضاف والكاف: ضمير المخاطب مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل خفض، والواو حرف عطف، صديق، معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وصديق مضاف والهاءُ ضمير الغائب مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل خفض.

٣ ـ أخ من أخى: مبتدأ، مرفوع بالابتداءِ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياءُ المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل خفض، يأكل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على أخى، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر فى «يأكل» والواو حرف عطف، ويشرب: فعل مضارع معطوف على يأكل، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كثيرًا: مفعول به ليأكل، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* * *

تدريبات

بين المعطوف والمعطوف عليه، وأداة العطف فى الجمل التالية:

﴿وجاوزنا ببَنِى إسرائيل البحر فأتبعهُمْ فرعونُ وجنودُه﴾.

﴿فآتِ ذا القربى حقَّهُ والمِسكين وابن السبيل﴾ [الروم:٣٨].

﴿سَبَّحَ لله ما فى السموات والأرض وهو العزيزُ الحكيم﴾ [الحديد: ١].

﴿وإنَّ من أهل الكتاب لمَن يُؤمِنُ بالله وما أُنزل إليكم وما أُنزل إليهم﴾ [آل عمران: ١٩٩].

﴿ولسوف يعطيك ربُّك فترضى * ألم يجدك يتيمًا فأوى * ووجدك ضالاً فهدى * ووجدك عائلاً فأغنى﴾ [الضحى: ٥ ـ ٨].

﴿خُذُوهُ فغُلُّوهُ * ثم الجحيم صلُّوهُ * ثم فى سلسلةٍ ذرعها سبعون ذراعًا فاسلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠ ـ ٣٢].

* * *

التوكيد: وأنواعه، وحكمه

قال: (باب التوكيد) التوكيدُ: «تابعٌ للمُؤكدِّ فى رفعِه ونصْبِه وخفْضِه وتعريفه».

(التوكيد اللفظى)

التوكيد اللفظى يكون بإعادة اللفظ نفسه أو مرادفه ويكون تابعًا للمؤكد فى إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًا.

تقول: حضر الكريمُ الكريمُ. فترفع الكريم الثانية لأنها توكيد لفظى للفاعل المرفوع.

وتقول: حضر الكريم الجوادُ. فالجوادُ توكيد لفظى بالمرادف كذلك.

وتقول: سلمت على الكريمِ الكريمِ. فالكريمِ الثانية توكيد لفظى للمجرور فهو مجرور كذلك.

(التوكيد المعنوى وألفاظه)

قال: ويكون بألفاظ معلومة، وهى: النَّفْسُ، والعينُ، وكلٌّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجمع، وهى: أكتعُ، وأبتعُ، وأَبصعُ، تقُولُ: قام زيدٌ نفسهُ، ورأيتُ القوم كُلَّهُم، ومررتُ بالقومِ أجمعين.

من أمثلة التوكيد فيما ذكر، تقول: «جاء زيدٌ نفسهُ».

زيدٌ: فاعل مرفوع بالضمة.

نفسه: توكيد مرفوع بالضمة لأنه تابع للمؤكد.

وكذلك تقول: حضر بكرٌ عينهُ.

وتعرب عينُه: توكيد مرفوع بالضمة لأن المؤكد قبلها وهو بكر فاعل مرفوع بالضمة، والتوكيد يتبع المؤكد وإن كان المؤكد جمعًا كان الضميرُ هو الجمع ولفظُ التوكيد مجموعًا أيضًا، تقول: «جاء الرِّجالُ أنفُسُهُم»، و «حضر الكُتَّابُ أعينُهُمْ»،

وإن كان المؤكد مُثَنّى؛ فالأفصحُ أن يكون الضمير مُثَنَّى، ولفظ التوكيد مجموعًا، تقول: حضر الرجُلان أنفُسُهما» و «جاء الكاتبان أعينُهُما».

ومن ألفاظ التوكيد: «كلٌّ» ومثلُهُ «جميعٌ» ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد، نحو: «جاء الجيشُ كلهُ» و «حضرَ الرِّجالُ جميعُهم».

ومن الألفاظ «أجمعُ» ولا يؤكد بهذا اللفظ غالبًا إلا بعد لفظ «كُلٍّ» ومن الغالب قوله تعالى: ﴿فسجدَ الملائكةُ كلّهُمْ أجمعُون﴾، ومن غير الغالب قول الراجز:

* إذا ظللتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمعَا *

وربما احتِيج إلى زيادة التقوية، فجيء بعد «أجمع بألفاظ أُخْرَى، وهى: «أكْتَعُ» و «أبْتَعُ» و «أَبْصَعُ»، وهذه الألفاظ لا يُؤَكَّدُ بها استقلالاً، نحو: «جاء القوْمُ أجمعُونَ، أكْتَعُونَ، أبْتَعُون، أبصَعُونَ» والله أعلم.

* * *

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

قرأتُ الكتاب كُلَّهُ. زارنا الوزيرُ نفسهُ. سلَّمْتُ على أخيك عينه. جاء رجالُ الجيش أجمعُون.

١ ـ قرأ: فعلٌ ماض، مبنى على فتح مقدر على آخرِه منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاءُ ضمير المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، والكتاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل مضاف والهاءُ ضمير الغائب مُضاف إليه، مبنى على الضم فى محل خفض.

٢ ـ زار: فعل ماض، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نا: مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب، الوزيرُ: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه

الضمة الظاهرة فى آخره، ونفس: توكيد للوزير، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفس مضاف والهاءُ ضمير الغائب مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل خفض.

٣ ـ سلمت: فعل وفاعل، على: حرف خفض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أخي: مخفوض بعلى، وعلامة خفضه الياءُ نيابة على الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي: مضاف والكاف: ضمير المخاطب مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل خفض، عين: توكيد لأخي وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل خفض.

٤ ـ جاءَ: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، رجال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، ورجال مضاف، والجيش: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل: توكيد لرجال، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، وهم: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل خفض، أجمعون: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

* * *

أسئلة

ما هو التوكيد؟

إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟

مثّل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظى.

ما هى الألفاظ التى تستعمل فى التوكيد المعنوى؟

ما الذى يشترط للتوكيد بكل، وجميع؟

هل يستعمل «أجمعون» فى التوكيد غير مسبوق بكل؟

* * *

البدل، وحكمه

قال: إذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْل تَبِعهُ فِى جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

أنواع البدل

قال: وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَة أَقسام: بَدَلُ الشَّىْء، وبَدَلُ الْبَعْض منَ الكُلِّ، وبَدَلُ الاشْتمَال، وبَدَلُ الْغلَط، نحو قولك: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وأكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَه، ونَفَعَنى زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»، أرَدْت أن تقُول الْفرَسَ فَغَلطْت فَأَبْدَلْت زيْدًا مِنْهُ.

البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه، نحو: جاء زيد أخوك، فزيد: فاعل، وأخوك: بدل من زيد، بدل كل من كل، ويسمى البدل المطابق؛ لأن المراد من الثانى هو الأول بعينه. إذا أبدل اسم من اسم، نحو: جاء زيد أخوك. أو فعل من فعل، نحو: إن تصلِّ تسجد لله يرحمك. تبعه فى جميع إعرابه، رفعًا ونصبًا وخفضًا وجزمًا.

وهو أربعة أقسام:

بدل الشىء من الشىء، ويقال له: بدل الكل من الكل، والبدل المطابق وهو ما كان الثانى فيه عين الأول، نحو: جاء زيد أخوك.

وبدل البعض من الكل، وهو ما كان الثانى فيه بعضًا من الأول، نحو: أكلت الرغيف ثلثه.

وبدل الاشتمال، وهو ما كان الثانى فيه بينه وبين الأول ارتباط بغير الكلية والجزئية، نحو: نفعنى زيد علمه.

وبدل الغلط، وهو ما ذكر فيه الأول غلطًا، ثم ذكر الثانى لإزالة ذلك الغلط، نحو: ركبت زيدًا الفرس.

وقد مثل المصنف رحمه الله تعالى للأقسام الأربعة بقوله: (نحو قولك: قام زيد أخوك) فزيد: فاعل وأخو: بدل منه بدل كل من كل مرفوع بالواو؛ لأنه من

الأسماء الخمسة، والكاف: مضاف إليه.

(وأكلت الرغيف ثلثه) فالرغيف: مفعول به لأكلت، وثلثه: بدل منه بدل بعض من كل، والهاء: مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر.

(ونفعنى زيد علمه) وإعرابه: نفع: فعل ماضٍ، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب، وزيد: فاعل نفع مرفوع بالضمة الظاهرة، وعلم: بدل اشتمال من زيد مبنى على الضم فى محل جر.

(ورأيت زيدًا الفرس) فزيدًا: مفعول به لرأيت، والفرس: بدل غلط، أى: بدل عن اللفظ الذى ذكر غلطًا، وهو المراد بقوله: (أردت أن تقول: رأيت الفرس، فغلطت فأبدلت زيدًا منه) المراد من قوله فأبدلت: الإبدال اللغوى وهو التعويض، والمعنى عوّضت زيدًا عن الفرس الذى كان حق التركيب الإتيان به دون لفظ زيد، فلا ينافى أن البدل فى الاصطلاح فى هذا التركيب هو الفرس لا زيد، فلا اعتراض على المصنف بأنّ البدل هو الفرس لا زيد، فكيف يقول: فأبدلت زيدًا منه، وحاصل الجواب: أن مراده الإبدال اللغوى لا الاصطلاحى. والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

* * *

(١) شرح دحلان ص ١٨٨ ـ ١٩٠.

عدد المنصوبات، وأمثلتها

قال: (منصوبات الأسماء) المنصوباتُ خمسة عشر، وهى: المَفعُولُ به، والمصدرُ، وظرفُ الزمان، وظرفُ المكانِ، والحال، والتَّمْييزُ، والمُستْثنى، واسم لا، والمُنادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبرُ كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبدلُ.

* * *

المفعول به

قال: (باب المفعول به) وهُوَ: الاسم، المنصوبُ، الذى يقعُ عليه الفعلُ، نحو قولك: ضربتُ زيدًا، وركبتُ الفرس.

الضمائر المتصلة فيما ذكره المصنف تعرب مفعولاً به فى محل نصب نحو:

ضربنى: ضرب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

والنون للوقاية أى لوقاية الفعل من الكسر إذا اتصل بالياء مباشرة، وياء المتكلم: تعرب مفعولاً به فى محل نصب.

وأما نحو: إيایّ وإياكّ ... إلخ.

فتقول: أعنى إياك، وإياك أعنى (على التقديم).

فتعرب: إياك مفعول به فى محل نصب.

وتقول: «إياى أحذر».

وتقول: «إياكن أُحذّر» .. إلخ.

* * *

أنواع المفعول به

قال: وهو قسمان: ظاهر، ومُضمرٌ؛ فالظاهر ما تقدَّم ذكرُهُ، والمُضمرُ قسمان: مُتَّصلٌ، ومُنفصلٌ، فالمُتَّصل اثنا عشر، وهي: ضَرَبَنى، وضَرَبَنَا، وضربكَ، وضربكِ، وضرَبَكُما، وضرَبكُمْ، وضرَبكُنَّ، وضرَبَهُ، وضربها، وضربهُما، وضربهُم، وضربهن. والمُنفصلُ اثنا عشر، وهي: إياى، وإيَّانا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكم، وإيَّاكُنَّ، وإيَّاه، وإياها، وإياهُما، وإيَّاهُمْ، وإيَّاهُنَّ.

القسم الظاهر من المفعول به نحو ما تقدم كقولك: ضرب زيد عمرًا ونحوه.

أما المضمر فهو قسمان: متصل، ومنفصل.

فالمتصل: نحو ما مثل له المصنف فى (ضربنى) فياء المتكلم مفعول به فى محل نصب، والفاعل مستتر تقديره (هو).

(وضربنا)، (نا) مفعول به فى محل نصب، والفاعل مستتر كذلك. وهكذا فى بقية أمثلته.

والمنفصل: نحو ما مثل له المصنف فى قوله: إياى وإيّانا . . . إلخ.

ومنه قوله تعالى: ﴿**إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**﴾ فإيّاك مفعول به مقدم للاختصاص فى محل نصب، ونعبد فعل وفاعل مستتر تقديره (نحن).

* * *

المصدر (المفعول المطلق)

قال: (باب المصدر) المصدرُ هُوَ: الاسمُ، المَنْصُوبُ، الذى يجىءُ ثالثًا فى تصريف الفعل، نحوَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

أنواع المفعول المطلق

قال: وهُوَ قسمَان: لفظىٌّ، ومعنوى، فإن وافقَ لفظُهُ لفْظَ فعله فهُوَ لَفْظىٌّ، نحو: قتَلْتُهُ قَتلاً، وإن وافق معنى فعْله دُونَ لَفْظه فَهُوَ مَعْنَوىٌّ، نَحْوَ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقُمْتُ وُقُوفًا، ومَا أشْبَهَ ذَلكَ.

وأقول: ينقسم المصدر الذى يُنْصَب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

القسم الأول: ما يوافق الفعل الناصب له فى لفظه، بأن يكون مشتملاً على حروفه، وفى معناه أيضًا بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو: «قَعَدْتُ قُعُودًا»، و«ضَرَبْتُهُ ضَربًا» و «ذهبْتُ ذَهَابًا» وما أشبه ذلك.

والقسم الثانى: ما يوافق الفعل الناصب له فى معناه، ولا يوافقه فى حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، وذلك نحو: «جلستُ قُعُودًا» فإن معنى «جلسَ» هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين واحدة، ومثل ذلك «فَرِحتُ جَذَلا» و «ضربْتُهُ لكْمًا»، و «أهنته احتْقارًا»، و «قُمْتُ وقُوفًا» وما أشبه ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

* * *

ظرف الزمان، وظرف المكان

قال: (باب ظرف الزمان، وظرف المكان) ظَرْفُ الزَّمَان هُوَ: اسمُ الزَّمَان المنْصُوبُ بتَقْدير «فى» نَحْوُ اليومَ، واللَّيْلَة، وغُدْوة، وبُكْرَةً، وسَحَرًا، وَغَدًا، وعتمةً، وصباحًا، ومساء. وأبدًا، وأمدًا، وحينًا. وما أشبه ذلك.

قال: وظرْفُ المكان هُو: اسمُ المكان المنصُوب بتقدير «فى»، نحو: أمَامَ، وخَلْف، وقُدَّامَ، ووَرَاءَ، وفَوْق، وتحْت، وعنْدَ، وإزَاءَ، وحذَاءَ، وتلْقَاءَ، وثَمَّ، وهُنا، وما أشبه ذلك.

* * *

أمثلة ونماذج لظرفى الزمان والمكان وإعرابها

حضر زيد مساءً.

مساءً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة

تجولت بين الأشجار.

بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة.

ذهب زيدٌ بُكرةً

بُكرة: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

العصفور فوق الشجرة.

فوق: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة.

* * *

الحال

قال: (باب الحال) الحَالُ هُوَ: الاسمُ، المنصُوبُ، المُفَسِّرُ لمَا انبهَمَ من الهيئات، نحو قولك: «جاء زيدٌ راكبًا» و «ركبتُ الفرس مُسرجًا» و «لقيتُ عَبْدَ الله رَاكِبًا» وما أشبه ذلك.

قال الشيخ[1]: قولنا «الاسم» يشمل الصريح مثل «ضاحكًا». فى قولك: «جاءَ مُحَمَّدٌ ضاحِكًا» ويشمل المؤول بالصَّريح مثل «يضحكُ» فى قولك: «جاء محمد يضحكُ» فإنه فى تأويل قولك: «ضاحكًا» وكذلك قولنا: «جاء محمد معهُ أخوه» فإنه فى تأويل قولك: «مصاحبًا لأخيه».

وقولنا: «المنصوب» خرج به المرفوع والمجرور.

وقولنا: «المُفَسِّرُ لما انبهم من الهيئات» معناه أن الحال يُفسِّر ما خفى واستتر من صفات ذوى العقل أو غيرهم.

ثم إنه قد يكون بيانًا لصفة الفاعل، نحو: «جاء عبدُ الله راكبًا» أو بيانًا لصفة المفعول به، نحو: «ركبتُ الفرس مُسرَجًا»، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعًا، نحو: «لَقِيتُ عبدَ الله رَاكِبًا».

وكما يجىء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجىءُ من الخبر، نحو: «أنت صَدِيقى مُخْلصًا»، وقد يجىء من المجرور بحرف الجر، نحو: «مررتُ بهند راكبةً» وقد يجىء من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿**أن اتَّبعْ مِلَّةَ إبراهيم حنيفًا**﴾ [النحل:١٢٣] فحنيفًا: حال من إبراهيم[2]، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة «مِلّة» إليه.

* * *

(١) التحفة السنية ص ١٠٩ بتصرف.

(٢) كذا قال الشيخ فى شرحه، قلت: ويصح ـ والله تعالى أعلم ـ أن تكون حالاً من الفاعل المخاطب فى قوله: اتبع، أى (أنت)، فيكون الحال مبينًا حال المخاطب فى اتباعه.

شروط الحال، وشروط صاحبها

قال: ولا يَكُونُ إلا نَكِرةً، ولا يكونُ إلا بعد تمامِ الكَلام، ولا يكُونُ صاحِبُها إلا معرفةً.

[ولا يكون الحال إلا نكرة] يعنى أن الحال لا تكون إلا نكرة كما فى الأمثلة السابقة وقد تأتى معرفة فتؤوّل بنكرة نحو: ادخلوا الأوّل فالأوّل أى مرتبين، واجتهد وحدك أى منفردًا.

[ولا يكون إلا بعد تمام الكلام] كما فى الأمثلة السابقة وقد يجب تقديم الحال إذا كان لها صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو كيف جاء زيد وإعرابه كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الحال من زيد وجاء زيد فعل وفاعل.

[ولا يكون صاحبها إلا معرفة] كما فى الأمثلة السابقة وقد تأتى من النكرة سماعًا ومنه الحديث «صلى رسول الله ﷺ جالسًا وصلى وراءه رجال قيامًا» فقيامًا: حال من رجال وهو نكرة وهو يحفظ ولا يقاس عليه وقد يكون صاحبها نكرة قياسًا بمسوّغ من المسوّغات المذكورة فى المطوّلات، والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

* * *

(١) شرح دحلان ص٢٠١ ـ ٢٠٢.

أسئلة وإجاباتها

س: ما الحالُ؟

ج: هو الاسمُ الذى يُذْكرُ لبيان هيئة صاحبِهِ سواءٌ كان فاعلاً أو مفعولاً نحو: جاء زيدٌ راكبًا، ولقيتُ عبدُ الله مُقيمًا.

س: ما الأصلُ فى الحالِ؟

ج: الأصل فيه أن يكُونَ نكرةً مشتقًا كما مثلنا، ووقوعُه معرفةً قليلٌ نحوُ جاء زيدٌ وحدهُ. ولا يقعُ جامدًا إلا إذا كان مُؤوَّلاً وذلك فى خمسة مواضعَ.

س: ما المواضع التى يقعُ الحال فيها جامدًا[1] مؤوَّلاً؟

ج: يقع الحالُ جامدًا إذا دلَّ على مُفاعلة، تَبعتُهُ يدًا بيد. أو تَرْتيب نَحْوُ: ادْخُلوا الأوَّل فالأوَّل، أو رَجُلاً رَجُلاً. أو سعْرٍ، نَحْوُ: بعْتُكَ التمرَ رِطلاً بِدِرْهَمٍ. أو تَشْبيهٍ، كَمرَّ زَيْد أسَدًا. أو كانَ الحَالُ مَوصُوفًا نحوُ: خُذْهُ كلامًا صحيحًا.

س: هل يقعُ الحالُ جُمَلَةً؟

ج: يقعُ جُملةً نحوُ جاء زيدٌ يمشيِ، وشبهَ جُملةٍ نحوُ، رأيتُ الهلال بين السَّحاب، ولا يقعُ الحالُ جُملةً إلا برِابِطٍ.

س: ما الرَّابِطُ؟

ج: الرَّابطُ إما الوَاو فقط نحوُ: ﴿**قالوا لئن أكَلَهُ الذِّئبُ ونحنُ عُصبةٌ**﴾ [يوسف: ١٤] أو الضمير فقط نحو: ﴿**اهبطوا بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ**﴾ [البقرة: ٣٦] أو هُما معًا نحو: خرجَ القومُ وَهُمْ صُفُوفٌ.

س: ما صاحبُ الحالِ؟

ج: الأصلُ فى صاحِبِ الحال أن يكون معرفةً، لأن الحال وصفٌ له فى المعنى، وقد يكونُ صاحبُ الحال نكرة بِمُسوّغٍ.

---

(١) جامدًا: أى غير مشتق من غيره، كما فى قولك: راكبًا وماشيًا. فهو مشتق من ركب، ومشى، أما قولك: يدًا بيد، رطلاً بدرهم، ونحوه. فليس مشتقًا من غيره.

س: ما المُسَوِّغاتُ لمجىء الحال نكرة؟

ج: تقدُّمُ الحالِ على صاحِبِها نحوُ: لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ. أو تخْصِيصُها نحو: ﴿نزَّل عليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه﴾ [آل عمران:٣] أو سبقُ نَفْيٍ أو شِبهِهِ نحوُ: ﴿وما أهلكنا من قرية إلا لها مُنذِرُون﴾ [الشعراء:٢٠٨].

س: ما يُشترَطُ فى عامِلِ الحالِ؟

ج: يُشترَطُ فى عَامِلِ الحالِ أن يكُونَ فعْلاً كما تقدم فى الأمثلة السابقة، أو ما فيهِ معنَى الفِعْلِ، نحوُ قولِه تَعالَى: ﴿وهذا بَعْلِى شَيْخًا﴾ [هود:٧٢] أى: أشير.

* * *

أسئلة يجيب عنها الدارس

بين الحال ونوعه وإعرابه وصاحب الحال فى الجمل التالية:

أ - ﴿فخرج منها خائفًا يترقب﴾ [القصص:٢١].

ب - ﴿فتبسم ضاحكًا من قولها﴾ [النمل:١٩].

جـ - أنا ابن دارة معروفًا بها نسبى ... وهل بدارة يا للناس من عار

د - ﴿وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾ [الأنعام:١١٤].

هـ - عش عزيزًا أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

و - إنما الميتُ من يعيش كئيبًا ... كاسفًا بالُه قليل الرجاء

ز - ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًا﴾ [مريم:١٥].

* * *

التمييز

قال: (باب التمييز) التَّمْييزُ هو: الاسم، المنصوبُ، المُفَسِّرُ لما انبهم من الذَّوات، نحوُ قولك: «تصبَّب زيدٌ عرقًا»، و «تفقَّأ بكرٌ شحمًا» و «طاب مُحمَّدٌ نفسًا» و«اشتريتُ عشرين كتابًا» و «ملكتُ تسعين نعجة» و «زيدٌ أكرمُ منك أبًا» و «أجملُ منك وجهًا».

والتمييز فى اصطلاح النحاة هو: «الاسم، الصريح، المنصوب، المُفَسِّر لِمَا انبهَمَ من الذوات أو النِّسَب».

أما تمييز الذات ـ ويسمى أيضًا تمييز المفرد ـ فهو: «ما رفَعَ إبهام اسم مذكور قبلَهُ مجمل الحقيقة» ويكون بعد العدَد، نحو قوله تعالى: ﴿**إنِّى رأيتُ أحدَ عشرَ كوكبًا**﴾ [يوسف: ٤]، ﴿**إنَّ عدَّةَ الشُّهُور عندَ الله اثنا عشرَ شَهْرًا**﴾ [التوبة: ٣٦] أو بعد المقادير، من الموزونات، نحو: «اشتريت رطلاً زيتًا» أو المَكيلات، نحو: «اشتريتُ إردبًّا قمحًا» أو المساحات، نحو: «اشتريتُ فدَّانًا أرضًا».

وأما تمييز النسبة ـ ويسمى أيضًا تمييز الجملة ـ فهو: «ما رفع إبهام نسبة فى جملة سابقة نحو: «تفقَّأ زيدٌ شحمًا» الأصل فيه «تفقأ شحمُ زيد» فحذف المضاف ـ وهو شحم ـ وأقيم المضاف إليه ـ وهو زيدٌ ـ مُقَامَهُ، فارتفعَ ارتفاعهُ، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

ومثل قوله تعالى: ﴿**وفجرنا الأرض عيونًا**﴾ [القمر: ١٢] أصله «وفجرنا عُيُونَ الأرض» ففُعِلَ فيه مثلُ ما سبق.

* * *

شروط التمييز

قال: ولا يكُونُ إلا نكرَة، ولا يكُونُ إلا بعدَ تمامِ الكَلَامِ.

يعنى أن التمييز كالحال لا يكون إلا نكرة، وأما قوله:

* وطبت النفس يا قيس عن عمرو *

فـ «أل» فيه زائدة.

ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، وقد يتقدم إذا كان عامله متصرفًا كقوله: وشيبًا رأسى اشتعلا، فشيبًا تمييز مقدم على عامله وهو اشتعل. والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

* * *

أسئلة وإجاباتها

س: ما التمييزُ؟

ج: التمييزُ اسمٌ يُذكَرُ لبيانِ ذاتٍ مُبهمَةٍ.

س: كم أقسامُ التَّمييزِ؟

ج: قسمَانِ: تمييزُ مُفرَدٍ، وتَمْييزُ نسبَةٍ. فالأوَّلُ ما يكُونُ مُمَيِّزُهُ مَلفوُظًا كما فى أسماءِ الوزنِ والكيلِ والمساحةِ والعدد، وكعندى رِطلٌ زيتا، وأرْدَبٌّ قَمْحًا وَذرَاعٌ قُطنا، وعشْرُونَ عَبْدًا. والثانى ما يكُونُ مُمَيِّزُهُ ملحُوظًا منَ الجُملَةِ نحْو: كَثُرَ مُحمَّدٌ علْمًا ﴿وفجرنا الأرضَ عيونا﴾ [القمر:١٢] وأنا أكرمُ منك أبًا، وامتلأ الإناءُ ماءً.

س: ما حُكْمُ التَّمْييزِ؟

ج: النَّصْبُ كما مُثِّلَ، والجرُّ بالإضافةِ وبمن نحوُ: عندى رطلُ سَمْنٍ أوْ من سمنٍ، وذلك فى تمييز الوزنِ والكيلِ والمساحةِ. وأمَّا تمييزُ العدد فيجبُ كونُهُ جمعًا ولو معنىً كاسم الجمعِ مجرورًا مع الثلاثة والعشرةِ وما بينهما نحو ثلاثةُ رجالٍ ومفُرَدًا مجرورًا مع المائة والألف نحوُ، ألفُ كتابٍ. ومُفرَدًا منصُوبًا مع أحد عشرَ وتسعَةً وتسعين وما بينهما نحو، خمسة عشر كتابًا، وتسعٌ وتسعوُن نعجَةً وأمَّا تمييز النسبة فهو منصوب أبدًا.

* * *

(١) شرح دحلان ص٢٠٥.

تمرينات

١ ـ بيّن أنواع التمييز تفصيلاً فى الجمل الآتية: شربْتُ كُوبًا ماءً، اشتَريْتُ قنطار عسلاً، ملكتُ عشرة مثاقيلَ ذهبًا، زرَعت فدانًا قُطْنًا، رأيتُ أحدَ عشر فارسًا، ركبَ القطارَ خمسُونَ مسافرًا، محمد أكمل من خالد خلقًا وأشرف نفسًا وأطهر ذَيْلا، امتلأ إبراهيم كِبْرًا.

٢ ـ اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا فى جملة مفيدة:

شعيرًا، قصبًا، خُلُقًا، أدبًا، شربًا، ضَحكًا، بأسًا، بَسَالة.

٣ ـ هات ثلاث جمل يكون فى كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعًا فى واحدة ومنصوبًا فى الثانية ومخفوضًا فى الثالثة.

* * *

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين:

محمد أكرم من خالد نفسًا، عندى عشرونَ ذراعًا حريرًا.

الجواب:

١ ـ محمد: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أكرم: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، من خالد: جار ومجرور متعلق بأكرم، نفسًا: تمييز نسبة محوَّل عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢ ـ عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند: مضاف وياءُ المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل خفض، عشرون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ذراعًا: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة، حريرًا: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أسئلة

ما هو التمييز لغة واصطلاحًا؟

إلى كم قسم ينقسم التمييز؟

ما هو تمييز الذات؟

ما هو تمييز النسبة؟

بماذا يسمى تميز الذات؟

بماذا يسمى تميز النسبة؟

ما الذى يقع قبل تميز الذات؟

مثّل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحدٍ منها؟

إلى كم قسم ينقسم تميز النسبة المحوَّل؟

مثّل لتمييز النسبة غير المحول.

ما هى شروط التمييز؟

ما معنى أن التمييز لا يجىء إلا بعد تمام الكلام؟

مثِّل لتمييز له تمييز.

* * *

الاستثناء

قال: (باب الاستثناء) وحُرُوفُ الاستثناء ثمانية، وهى: إلا، وغيرٌ، وسِوى، وسُوَى، وسواءٌ، وخَلا، وعَدَا، وحَاشَا.

الاستثناء: هو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها.

وحروف الاستثناء ثمانية وهى:

(إلا) نحو: قام القوم إلا زيدا فقام القوم فعل وفاعل وإلا أداة استثناء وزيدًا منصوب بإلا على الاستثناء.

و **(غير)** نحو: قام القوم غير زيد فغير منصوب على الاستثناء وزيد مضاف إليه.

و **(سِوَى وسُوَى وسواء)** نحو: قام القوم سوى زيد فسوى منصوب على الاستثناء بفتحة مقدرة على الألف للتعذر وزيد مضاف إليه.

و **(خلا وعدا وحاشا)** نحو: قام القوم خلا زيدًا وعدا عمرًا وحاشا بكرًا فخلا: فعل ماض وفاعله ضمير يعود على القائم المفهوم من قام القوم وزيدًا منصوب على المفعولية بخلا وهو اسثناء فى المعنى إذ المعنى جاوز القائم زيدًا أى خالفه فهو بمنزلة قام القوم إلا زيدًا ومثله عدا عمرًا وحاشا بكرًا[1].

* * *

حكم المستثنى بإلا

قال: فالمُستثنى بإلا يُنصَبُ إذا كان الكلامُ تامًا موجبًا، نحو: «قام القومُ إلا زيدًا» و«خرج الناس إلا عمرًا» وإن كان الكلامُ منفيًا تامًا جاز فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناء، نحو: «ما قام القومُ إلا زيدٌ» و «إلا زيدًا» وإن كان الكلامُ ناقصًا كان على حسب العوامل، نحو: «ما قام إلا زيدٌ» و «ما ضربتُ إلا زيدًا» و «ما مررتُ إلا بزيدٍ».

(١) شرح دحلان ص٢٠٦.

فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تامًا موجبًا، والتام هو الذى ذكر فيه المستثنى والمستثنى منه والموجب هو المثبت أى الذى لم يدخله نفى.

ولا نهى ولا استفهام، نحو: قام القوم إلا زيدًا. فقام القوم فعل وفاعل وإلا أداة استثناء وزيدا منصوب على الاستثناء بإلا.

وخرج الناس إلا عمرًا هو مثله فى الإعراب وكل من المثالين تام موجب يجب فيه نصب المستثنى فإن كان المستثنى من جنس المستثنى منه يسمى الاستثناء متصلاً كالمثالين وإن كان من غير جنسه يسمى منقطعًا نحو قام القوم إلا حمارًا. وإن كان الكلام منفيّا تامّا جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء، يعنى أن الكلام التام إذا تقدمه نفى ومثله شبه النفى كالنهى والاستفهام جاز فى المستثنى النصب على الاستثناء والاتباع على البدلية وهو المختار فالنفى، نحو: ما قام القوم إلا زيد، بالرفع بدل من القوم بدل بعض من كل والعائد مقدر أى منهم (وزيدًا) بالنصب على الاستثناء، ومثال النهى: لا يقم أحد إلا زيد أو إلا زيدًا، ومثال الاستفهام: هل قام القوم إلا زيد وإلا زيدًا، ومحل جواز الأمرين إذا كان الاستثناء متصلاً فإن كان منقطعًا وجب النصب وإن تقدمه نفى أو شبهه نحو: ما قام القوم إلا حمارا، ولا يجوز إلا حمار بالرفع هذا مذهب جمهور العرب وأجاز بنو تميم فيه الإبدال أيضًا.

وإن كان الكلام ناقصًا كان على حسب العوامل، يعنى إذا كان الكلام ناقصًا بعدم ذكر المستثنى منه كان المستثنى على حسب العوامل التى قبله، نحو: ما قام إلا زيد، فما: نافية، وقام: فعل يطلب فاعلاً، وإلا: أداة استثناء ملغاة لا عمل لها لأن ما قبلها يطلب ما بعدها وزيد فاعل. وما ضربت إلا زيدا، فزيدًا: مفعول ضربت وإلا: ملغاة لا عمل لها. وما مررت إلا بزيد، فزيد مجرور بالباء وإلا ملغاة لا عمل لها والجار والمجرور متعلق بمررت[1].

* * *

(١) شرح دحلان ص٢٠٦ ـ ٢٠٨.

المستثنى بغير وأخواتها

قال: والمُسْتَثنى بسِوى، وسُوًى، وسواءٍ، وغيرٍ، مجرُورٌ لا غيرُ.

ومن أمثلته: جاء القوم سوى زيد. فزيد مضاف إليه مجرور بالكسرة. وكذا فى باقى المذكورات.

المستثنى بعدا وأخواته

قال: والمُستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجُوزُ نصبُهُ وجرُّهُ، نحو: «قام القومُ خلا زيدًا، وزيدٍ» و «عدا عمرًا وعمرٍو»، و «حاشا بكْرًا وبكْرٍ».

والمستثنى بغير وسوى وسوًى وسواء مجرور لا غير، يعنى أن المستثنى بهذه الأدوات الأربعة يجب جره بإضافتها إليه وأما هى: فلها حكم المستثنى بإلا السابق من وجوب النصب مع التمام والإيجاب نحو قام القوم غيرَ زيد وأرجحية الاتباع مع نقل التمام والنفى فى المتصل نحو ما قام القوم غيرُ َ زيد برفع غير على البدلية ونصبها على الاستثناء ووجوب النصب فى المنقطع عند غير تميم نحو ما قام القوم غيرَ حمار من الاجراء على حسب العوامل فى الناقص نحو ما قام غيرُ زيد وما رأيت غيرَ زيد وما مررت بغيرِ زيد، وهكذا حكم سوى وسوى وسواء فى الجميع.

والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيدًا، بنصب زيدًا على أن خلا فعل ماض وفاعلها مستتر يعود على القائم المفهوم من قام القوم وزيدا مفعول به (وزيد) بالجر على أنّ خلا حرف جر.

وعدا عمرا وعمرو وحاشا زيدا وزيد، بالنصب والجر فى المثالين نظير الأول. والحاصل أن المستثنى بهذه الكلمات الثلاث يجوز نصبه بها على تقديرها أفعالاً وجره على تقديرها حروفًا. والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

---

(١) شرح دحلان ص٢٠٩.

أسئلة وإجاباتها

س: ما المستثنى بإلاَّ أو إحدَى أخواتِهَا؟

ج: هو الاسم المذْكُورُ بَعْدَ إلاَّ مُخَالِفًا لما قبلها فى الحكم نحوُ: ضَرَبتُ القومَ إلاَّ زَيدًا.

س: هل المستثنى واجب نصْبُهُ، أو لهُ حالاتٌ؟

ج: لهُ ثلاثُ حالاتٍ: وُجُوبُ النَّصْبِ، وجَوَازُهُ، وجَعْلُهُ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ.

س: متى يجبُ النَّصبُ؟

ج: يجبُ نصبهُ إذا كان الكلامُ تامًا موجبًا نحو: قام القوم إلا زيدًا.

س: ما الكلامُ التامُّ الموجبُ؟

ج: الكلامُ التامُّ الموجبُ أن يذكرَ فيهِ المستثنَى مِنهُ، والمُرَادُ بِالمُوجبِ ألاَّ يَتَقَدَّمَهُ نَفى ولَا شِبْهُهُ كالنَّهْيِ وَالاسْتِفْهَامِ.

س: متى يجوز فيه النَّصْبُ وغَيْرُهُ؟

ج: إذا كان المُستثنى فى كلامٍ تامٍ مسبوُقٍ بنفيٍ أو شِبهِهِ، جاز فيه النصبُ على الاستثناء، وجاز إتابعه لما قبله إذا كان متصلاً نحو: ما قام القوم إلا زيدٌ وإلا زيدًا. والرَّفعُ أرجحُ. فإن كان مُنقطعًا وجب نصبُهُ نحوُ، ما قام القومُ إلا حِمارًا.

س: متى يُجْعلُ المستثنى على حسب العواملِ؟

ج: إذا كان المستثنى بإلا فى كلام ناقص ـ والناقصُ: هو الذى لم يُذكر فيه المستثنى منه ـ وجب جعلهُ على حسب العَوامِلِ، نحو ما قامَ إلا زيدٌ وما رأيت إلا زيدًا، وما مررتُ إلا بزيدٍ.

س: ما أخواتُ إلا؟

ج: غير، وسوى، وخلا، وعدا، وحاشا، فالمستثنى بغير وسوَى يُجرُّ بالإضافة ويثبُتُ لهما حُكمُ المستثنى بإلا. فإن كان الكلام تامًا موجبًا وجب النصبُ نحوُ، قام القوم غير زيدٍ. وإن كان تامًا منفيًا جاز الأمران إذا كان مُتَّصلاً، نحوُ ما قام

القوم غير زيدٍ وغير زيدٍ. وإن لم يُذكرِ المستثنى كان على حسب العواملِ، نحوُ ما قام غيرُ زيدٍ.

س: ما حُكْمُ الاستثناء بخلا وعدا وحاشا؟

ج: حُكْمُ المستثنى بخلا وعدا وحاشا الجرُّ أو النصبُ. فإن جُرَّ المستثنى كانت حرف جرٍ، وإن نُصِبَ كانت أفعالاً، هذا إن لم تُسبق بما المصدرية فإن سُبقت بها تعيَّن النصب نحو: ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطلٌ.

* * *

تمرينات

أعرب المستثنى وبين نوعه فى الأمثلة التالية:

١ ـ ﴿فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٢ ـ ﴿ما فعلوه إلا قليلٌ منهم﴾ [النساء: ٦٦].

٣ ـ ﴿فنجيناه وأهله أجمعين * إلا عجوزاً فى الغابرين﴾ [الشعراء: ١٧٠، ١٧١].

٤ ـ ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [ص: ٨٢، ٨٣].

٥ ـ جاء القوم خلا زيداً.

٦ ـ دخل المتهمون السجن حاشا واحداً.

٧ ـ حضر القوم غير على.

٨ ـ لم أكافئ أحداً غيرَ المجدِّ.

* * *

شروط إعمال « لا » عمل إنّ

قال: (باب «لا») اعلم أن «لا» تنصبُ النَّكِرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِين إذا باشرَتِ النَّكْرَة ولم تتكررْ «لا» نحو: «لا رَجُل فى الدَّار».

اعلم أن «لا» النافية للجنس تعمل عمل «إن» فتنصب الاسم لفظًا أو محلاً وترفع الخبر.

وهى لا تعمل هذا العمل وجوبًا إلا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثانى: أن يكون اسمها متصلاً بها: أى غير مفصُول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضًا.

والرابع: ألا تتكرر «لا».

قال: فإن لم تُبَاشرْها وجب الرَّفعُ ووجب تكرارُ «لا» نحوُ: «لا فى الدار رجُلٌ ولا امرأةٌ» فإن تكرَّرَت جاز إعمالُها وإلغاؤها، فإن شئت قُلت: «لا رجُل فى الدّار ولا امرأةً» وإن شئت قُلت: «لا رجُلٌ فى الدار ولا امرأةٌ».

[فإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار «لا» نحو: لا فى الدار رجل ولا امرأة] فلا: نافية للجنس ملغاة لا عمل لها، وفى الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ورجل: مبتدأ مؤخر، وامرأة: معطوف على رجل.

[فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها] يعنى إذا دخلت على نكرة وباشرتها وتكررت «لا» جاز إعمالها عمل إن وإلغاؤها فيكون ما بعدها مبتدأ وخبرًا [فإن شئت قلت لا رجل فى الدار ولا امرأة] بفتح رجل وامرأة على إعمال «لا» وجعل كل منهما اسمًا لها [وإن شئت قلت لا رجل فى الدار ولا امرأة] برفع رجل وامرأة على إلغائها وجعل ما بعدها مبتدأ وفى هذين المثالين أوجه كثيرة مذكورة فى المطوّلات والله سبحانه وتعالى أعلم(١).

---

(١) شرح دحلان ص٢١١.

أسئلة

ما الذى تعمله «لا» النافية للجنس؟

ما شروط وجوب عمل «لا» النافية للجنس؟

ما حكم اسم «لا» المفرد؟

ما الحكم إذا تكررت «لا» النافية؟

ما الحكم إذا فصَلَ بين «لا» واسمها فاصلٌ؟

* * *

المنادى

قال: (باب المنادى) المُنَادَى خمسَةُ أنواع: المُفْرَدُ العَلَمُ، والنكرَةُ المَقْصُودة، والنَّكِرَةُ غيرُ المَقْصُودة، والمُضافُ، والشَّبيهُ بالمضاف.

قال: فأمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ والنَّكِرَةُ المقصُودَةُ فَيُبْنَيَان على الضَّمّ من غير تنوين، نحوُ «يا زيدُ» و «يا رجُلُ» والثلاثةُ البَاقيةُ منصُوبة لا غيرُ.

يعنى أن المنادى ينقسم إلى خمسة أقسام: المفرد العلم والمراد منه ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف نحو: زيد وعمرو، والنكرة المقصودة نحو: رجل وامرأة إذا أريد بهما معين، والنكرة غير المقصودة نحو: رجل إذا أريد به رجل غير معين كقول الأعمى يا رجلاً خذ بيدى، والمضاف: كغلام زيد، والمشبه بالمضاف: كيا طالعًا جبلاً.

[فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو: يا زيد ويا رجل] فيا: حرف نداء، وزيد: منادى مبنى على الضم فى محل نصب، ومثله: يا رجل، والمثنى يبنى على الألف وجمع المذكر السالم يبنى على الواو نحو: يا زيدان ويا زيدون. والحاصل أن كلا يبنى على ما يرفع به.

[والثلاثة الباقية منصوبة لا غير] نحو: يا رجلاً خذ بيدى ويا غلام زيد ويا طالعًا جبلاً، فكلّ منها منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وزيد: مضاف لغلام وجبلاً مفعول لطالع. والله سبحانه وتعالى أعلم.

أسئلة وإجاباتها

س: ما المُنادَى؟

ج: اسمٌ مذكُورٌ بَعدَ حرفٍ من حُرُوف النِّداءِ.

س: كم حُرُوفُ النِّدَاء؟

ج: سَبْعَةٌ يا، وأيَا، وَهَيَا، وأى، والهمزةُ، وآ، وَوَا لِلنُّدْبَة.

س: كم أقسامُ المُنادَى؟

ج: خمسةٌ، المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرَةُ المقصُودَةُ، والمُضافُ، والشَّبِيهُ بالمضافِ، والنَّكِرَةُ غَيرُ المَقْصُودَةِ.

س: ما أحكامُ هذهِ الأقسَامِ الخمسةِ؟

ج: أمَّا المُفرَدُ العلمُ والنَّكِرَةُ المقصُودَةُ فيُبنيانِ على ما يُرْفَعَان به. والمُضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، فالجميع منصوباتٌ. أمَّا المفردُ العلمُ فنحو: يا زيدُ، ويا زيدان، ويا زيدون، والنكرةُ المقصودة فنحو، يا رجُلُ. وأمَّا المضافُ فنحو: يا عبد الله. وأمَّا الشبيه بالمضاف فنحو: يا طالعاً جبلاً، ويا حسنًا وجهُهُ، ويا خيراً من زيدٍ. والمرادُ بالمفُردِ فى هذا البابِ مالا يكُونُ مُضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ.

س: ما حُكمُ تابعِ المُنَادَى؟

ج: إذا جُعِلَ المُنَادَى منعوتًا بنعْتٍ فلا يخلو النَّعْتُ، إمَّا أن يكونُ مُجَردًا من أل، كيا زيدُ صاحب عمرٍو فيجبُ نصبُهُ، وإن كان مُضافًا وفيه أل، كيا زيد الضَّارِبُ القَوْمِ، أو مَقرُونًا بأل كيَا زَيدُ الظريفُ جازَ رَفعُ التَّابِعِ مُرَاعَاةً لِلَفْظِ المُنَادَى المَبْنِيِّ، ونَصبُهُ مُرَاعاةً للمَحَلِّ.

تمرينات

أعرب المنادى وبين نوعه فى الأمثلة التالية:

١ ـ ﴿**يا نار كونى بردًا وسلامًا**﴾ [الأنبياء: ٦٩].

٢ ـ ﴿**يا نوحُ اهبط بسلام**﴾ [هود: ٤٨].

٣ ـ ﴿**يأيها الإنسان**﴾ [الإنسان: ٦].

٤ ـ ﴿**يأيتها النفسُ المطمئنة**﴾ [الفجر: ٢٧].

٥ ـ يا عبد الله قم.

٦ ـ يا شرطيا اجتهد فى عملك.

٧ ـ يا شرطيُّ أدركنى.

المفعول له

قال: (باب المفعول من أجله) وهُوَ: الاسمُ، المنصوبُ، الذى يذكُرُ بيانًا لسبب وُقُوع الفعلِ، نحو قولك «قام زيد إجلالاً لعمرو» و «قصدْتُكَ ابتغاء معرُوفكَ».

المفعول من أجله: هو الاسم المنصوب الذى يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل، نحو: قام زيد إجلالاً لعمرو، فقام زيد: فعل وفاعل وإجلالاً: منصوب على أنه مفعول لأجله لأنه ذكر لبيان علة وقوع القيام [وقصدتك ابتغاء معروفك] فقصدتك: فعل وفاعل ومفعول به وابتغاء: مفعول لأجله ومعروف: مضاف والكاف مضاف إليه وللمفعول لأجله شروط تطلب من المطوّلات. والله سبحانه وتعالى أعلم.

***

أسئلة وإجاباتها

س: ما المفعولُ لأجله؟

ج: هو الاسم الذى يُذْكرُ لبيان سبب الفعل نحوُ: قُمْتُ إِجلالاً لِعمروٍ.

س: كم شُرُوطُهُ؟

ج: خمسةٌ: أن يكون مصدرًا، وأن يكون قَلبيًا، وأن يكون مُتَّحدًا فى الفاعل، وأن يكون مُتَّحدًا فى الزَّمَان، وأن يكون علَّةً. فإن فُقِدَ واحدٌ من هذه الشروط وجب جرُّهُ بالحرف نحوُ: فجئتُ وقد نضَّت لنوم ثيابها، ونحوُهُ: جلسْتُ للكتَابَة، وتأهَّبْتُ للسَّفَرِ. وجئتُ لِمَحَبَّتِكَ إيَّاىَ، وذَهَبْتُ لِلْمَالِ. فالجَميعُ مَجْرُورٌ بالحَرْفِ لِعَدَمِ استيفَاءِ الشُّرُوطِ.

س: كم لِلمفعولِ لأجلِه من أحوالٍ؟

ج: إن كان مُجرَّدًا من أل والإضافة فالأكثرُ نصبُهُ كما مَثّلنَا وإن كان مقرُونًا بأل فالأكثرُ جرّهُ نحوُ: اعذُر زيدًا لِلشَّفَقَةِ بهِ. وإن كان مُضافًا فالأمْرَانِ سواءٌ نحوُ، تصَدَّقتُ على زيد ابتغاءَ مَعْرُوفه.

المفعول معه

قال: (باب المفعول معه) وهُوَ: الاسم، المَنصُوبُ، الذى يُذْكَرُ لبيانِ من فُعِلَ مَعَهُ الفعْلُ، نحو: قَولِكَ «جاء الأمير والجيش» و «استوى الماءُ والخشبة».

المفعول معه: هو الاسم المنصوب الذى يذكر لبيان من فعل معه الفعل، يعنى أن المفعول معه هو: الاسم المنصوب الذى يذكر لبيان الذات التى فعل الفعل بمصاحبتها.

ويشترط له أن يقع بعد واو مفيدة للمعية نحو: جاء الأمير والجيش، فجاء الأمير فعل وفاعل والجيش الواو واو المعية والجيش منصوب على أنه مفعول معه وناصبه الفعل المذكور قبله.

واستوى الماء والخشبة، وإعرابه كالذى قبله والاستواء معناه: الارتفاع والمعنى: ارتفع الماء حتى حاذى الخشبة والخشبة مقياس يعرف بها قدر ارتفاع الماء.

قال: وأمَّا خبرُ «كان» وأخواتها واسم «إن» وأخواتها فقد تقدَّم ذكرهُمَا فى المرفُوعات، وكذلك التَّوَابعُ؛ فقد تقدَّمتْ هُنَاكَ.

وأما خبر كان وأخواتها، نحو: كان زيد قائمًا.

واسم إنّ وأخواتها، نحو: إن زيدًا قائم، فقد تقدم ذكرهما فى المرفوعات، ولا حاجة إلى إعادة ذلك هنا.

وكذلك التوابع، وهى: النعت نحو رأيت زيدًا العالم.

والعطف نحو: رأيت زيدًا وعمرًا.

والتوكيد نحو: رأيت زيدًا نفسه.

والبدل نحو: رأيت زيدًا أخاك، فقد تقدمت، فلا حاجة إلى إعادتها هنا. والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

أسئلة وإجاباتها

س: ما المفعولُ معَهُ؟

ج: هوَ الاسم المسبُوقُ بواوٍ بمعنى معَ، لِبَيَانِ ما فُعِل الفعل بمقارنَتِهِ. كسِرْتُ والنِّيلَ.

س: هل المفعُول مَعَهُ نصبه واجبٌ، أو لهُ حالاتٌ؟

ج: له حالاتٌ ثلاثٌ:

الحالة الأولى: وُجُوبُ النصب إذا لم يَصِحَّ عَطفُهُ على ما قبلَهُ بأن لم يُمكن وُقُوعُ الفعلِ منهُ، نحوُ سِرْتُ والطريقَ.

والثانية: وُجُوبُ العَطْفِ، نَحْوُ قام زيدٌ وعَمْرٌو. لصحة اشتراكهما فى الفعل.

والثالثةُ: جوازُ الأمْرَيْنِ نحوُ جاء الأميرُ والجيشَ.

* * *

المخفوضات من الأسماء

قال: (باب المخفوضات من الأسماء) المخفُوضَاتُ ثلاثة أنواعٍ مخفُوضٌ بالحرف، ومَخْفُوضٌ بالإضافَة، وتابعٌ للمَخْفُوض.

قال: فأمَّا المخفُوضُ بالحرف فَهُوَ: ما يُخْفَضُ بمنْ، وَإلى، وَعَن، وَعَلى، وَفى، وَرُبَّ، وَالْبَاء، والْكَاف، واللامِ، وَحُرُوف القَسم، وهىَ: الوَاوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ، أو بوَاوِ رُبَّ، وَبمُذْ، وَمُنْذُ.

قال: وأمَّا ما يُخفَضُ بالإضافة، فنحْوُ قولكَ: «غُلامُ زيد» وَهُوَ على قسْمَيْن: ما يُقدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بمنْ؛ فالذى يُقدرُ باللام نحوُ «غُلامُ زيد» والذى يُقَدّرُ بمِنْ، نحْوُ «ثوبُ خَزٍّ» و «بَابُ سَاجٍ» و «خاتَمُ حديد».

المخفوضات ثلاثة: مخفوض بالحرف، نحو: مررت بزيد.

ومخفوض بالإضافة، نحو: جاء غلام زيد.

وتابع للمخفوض، نحو: مررت بزيد العالم وبزيد وعمرو وبزيد نفسه وبزيد أخيك، وكلامه يوهم أن التابع مخفوض بالتبعية والصحيح أنه مخفوض بما جر المتبوع إلا البدل فعلى نية تكرار العامل فلم يخرج الخفض عن الخفض بالحرف أو بالمضاف.

فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن وإلى، نحو: سرت من البصرة إلى الكوفة.

و (عن) نحو: رميت السهم عن القوس.

و (على) نحو: ركبت على الفرس.

و (فى) نحو: الماء فى الكوز.

و (ربّ) نحو: رب رجل كريم لقيته.

و (الباء) نحو: مررت بزيد.

و (الكاف) نحو: زيد كالبدر.

و (اللام) نحو: المال لزيد.

وحروف القسم وهى: الواو والباء والتاء، نحو: والله وبالله وتالله.

وبمذ ومنذ، نحو: ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة؛ فما: نافية، ورأيته: فعل وفاعل ومفعول، ومذ ومنذ: حرف جر، ويوم: مجرور بمذ أو منذ، والجمعة: مضاف إليه.

وأما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك: غلام زيد. فإذا قلت مثلاً: جاء غلام زيد؛ فجاء: فعل ماض، وغلام: فاعل، وزيد: مضاف إليه وهو مجرور بالمضاف وهو غلام وكلامه يوهم أنه مجرور بالإضافة وهذا قول ضعيف والصحيح أنه مجرور بالمضاف.

وهو على قسمين، يعنى: أن الإضافة تنقسم إلى قسمين تارة تكون على معنى اللام وتارة تكون على معنى من وأشار إليهما بقوله: ما يقدّر باللام نحو غلام زيد، أى غلام لزيد، وما يقدر بمن نحو: ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد، أى: ثوب من خز وباب من ساج وخاتم من حديد، وما أشبه ذلك من أمثلة القسمين وضابط الإضافة التى على معنى من أن يكون المضاف إليه جنسًا للمضاف فتكون من لبيان الجنس.

وبقى قسم ثالث تكون الإضافة فيه على معنى فى وهو: أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف نحو: تربص أربعة أشهر أى: تربص فى أربعة أشهر فإذا لم يكن المضاف إليه جنسًا للمضاف ولا ظرفًا له فهى على معنى اللام كما قال ابن مالك:

والثانى اجرر وانو من أو فى إذا ... لم يصلح إلا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك. . . . .

والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

أسئلة وإجاباتها

س: متى يُجَرُّ الاسمُ؟

ج: إذا سَبَقَهُ حرف من حروف الجر أو كان مُضافًا.

س: كم حرُوفُ الجرِّ؟

ج: أحد وعشرُون من، وإلى، وحتَّى، وخلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا، وَفى، وَعَنْ، وَعلَى، وَمُنْذُ، وَمُذْ، ورُبَّ، واللامُ، وكَيْ، ووَاوُ القسَمِ وتَاؤهُ، وبَاؤه، وَالكَافُ، والبَاءُ، ولَعَلَّ وَمَتَى. وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا مَوَاضِعُ، وَهى مُخْتَصَّةٌ بالاسمِ.

س: كم أقسامُ حُرُوف الجرِّ باعتبار دُخُولِها على الاسم؟

ج: قسمان: قِسمٌ مختصٌّ بالظاهرِ، وهو عشرةٌ: مُذْ، ومُنْذُ. وَرُبَّ، والتاءُ، والواوُ، وحتَّى، ولَعَلَّ، ومتَى، وكَيْ، وَالكَافُ. وَقسْمٌ يَدْخُل عَلى الظاهرِ والضمير وهو الباقى.

س: ما معانى هذه الحروف؟

ج: معنى من للابتداء، وإلى للانتهاء، وفى للظَّرفيةِ، ومُنْذُ وَمُذْ للابتداء إن كان مجرورُهَما زمانًا ماضيًا، أو للظَّرفية إن كان زمانًا حاضرًا، والكاف للتشبيه، والباءُ للسببية والقسمِ، والواوُ والتاءُ للقسم، واللامُ للقسَم، واللامُ للملك وشبِهه، وعن للمُجاورة، وعلى للاستعلاء، ورُبَّ للتكثيرِ، وحتى وإلى للانتهاء. ويحتاجُ الجارُ والمجرور إلى مُتعَلَّقٍ وأمثلتُها ظاهرةٌ.

س: كم أقسامُ حرف الجرِّ باعتبار احتياجه إلى مُتَعَلق[1]؟

ج: حرف الجرِّ بهذا الاعتبار ثلاثةُ أقسامٍ: زائدٌ، وهُوَ الذى لا يفُيدُ مَعْنًى ولا يحتاج إلى مُتَعَلّقٍ كالباء فى خبر ليس. وشبيهٌ بالزائدِ، وهو الذى يفُيدُ معنًى فى الكلام ولا يحتاج إلى متعلقٍ كخلا، وعدا وحاشا، ولعلَّ، ورُبَّ. وأصلىٌّ؛ وهو الذى يفُيدُ معنًى ويحتاج إلى مُتَعَلَّقٍ وهُوَ الباقى.

(١) المتعلق: هو الفعل الذى يتعلق به الجار والمجرور، كما فى قولك: ذهب زيد إلى المدرسة، فالجار والمجرور متعلق بالفعل (ذهب).

فهرس الموضوعات

***